ملحق

■ بيروت الاحد ٩ تشرين ٢
١٩٦٩ــ العدد ٢٢٤٥ ■



باانتظار التسعين

سيدة تجعل الفن ربحاً

شاب... في الخامسة والسبعين!

قضايا على الرفّ

■■■ مشكلات رئيسية نعاني منها ، اصبح دارجا لدينا ان نضعها على الرف : رف خاص بقضايانا الملحة والمصيرية .

فذاك الرف الذي لم يعد يتسع لاوراق المشكلات ... وبياناتها وايضاحاتها ، اصبح من الواجبان يفرغ راسا من اوراقه .. وبياناتها وايضاحاتها ، وان يصبح مادة حوار جذري بين المسؤولين عن لبنان ، لان هذا الزمن الصعب لم يعد يتحمل التاجيل والاهمال ... المقصود ام غير المقصود .

ان لبنان مدعو اليوم ، اكثر من اي وقت مضى ، ان ينزع عنذاتهغبار النسيان والصمت ، وان يتحرك ضمن اطار من المسؤولية الفاعلة في تقرير شخصيته الجديدة المستقلة .

لان نسيان المشكلات على الرف ... هو نسيان لبنان : تطوره في كافة المجالات ، وتضييع فرصة الغد لديه ان لم تكن فرصة العمر .

لان زمن السكوت التقليدي لم يعد واردا في قاموس تصنيع المستقبل ، ولان جعل الوقت رجل الساعة ، هو اضاعة للوقت ولكل ساعة تمر علينا ولا نبدع فيها شيئا جديدا .

فعلا ، زمن الصمت المطبق اصبح مرفوضا .

■ « الملحق » ■

مُلحق الأنوار الاسبُوعي
مجلة اسبوعية جامعة

مدير التحرير
روبير غانم
المدير المسؤول
علي نبلوط

يصدرعن : دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل
رأسمالها ٣ ملايين و٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام
بسّام فريحه

الادارة العامة والتحرير :
دار الصياد ـ الحازمية ـ ص.ب : ١٠٣٨ ـ ٩١٨
تلفون : ٢٨٠٢٦٠ / ٤٠ خطوط
الاعلانات : مكتب خاص ، بناية صيفي وصالحة ـ الطابق الثاني غرف رقم ٢٠٥ و٢٠٦
شارع سوريا . تلفون ٢٩٥٨٧ ـ ٢٥٥٨٣٠ ـ ٢٥٩٩٦١
خط خاص للتوزيع : ٢٨٥٨٧٨

بلفور : «إنّ حكومة الملك تنظر بعين العطف الى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي ...»

إعداد : عصام شريح

... ومن الجلالة الى الاستعمار ، بجميع أشكاله ، و... الصهيونية تفبركت حكاية وهم : «أرض الميعاد» !

●● في الثاني من تشرين الثاني عام ١٩١٧ صدر وعد بلفور الشهير ، والذي يقضي باعطاء فلسطين وطنا قوميا لليهود ، اما نص كتاب بلفور الموجه الى البارون روتشيلد احد زعماء الصهيونية فهو :

■ « يسرني جدا ان ابلغكم بالنيابة عن جلالته ، التصريح الاتي الذي ينطوي على العطف على اماني اليهود القومية ، وقد عرض على الوزارة واقرته :

« ان حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف الى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ، وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية ، على ان يفهم جليا انه لن يؤتى بعمل من شانه ان يغير الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الان في فلسطين ، ولا الحقوق او الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الاخرى .

وساكون ممتنا اذا اطلعتم الاتحاد الصهيوني على هذا التصريح » .

ولكن متى وكيف بدات قصة وعد بلفور ؟..

سقوط آل رومانوف في روسيا

تعود القصة الى الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ . فان خوض الامبراطورية العثمانية لغمار الحرب ، اثار الامال القومية عندالصهاينة كما اثارها في نفوس العرب . فقد لاح للصهيونية العالمية ان انتصار الحلفاء قد يفتح بابا « لترجمتهم » الى فلسطين على نطاق واسع ، ولذلك عمد زعماء الصهيونية الى وضع آرائهم في قالب مشروع نهائي يعرضونه على حكومات الحلفاء عند اول فرصة ملائمة تسنح لهم . وفي اواخر عام ١٩١٦ ، اهليت مقاومة الحكومة الروسية القيصرية لهم تضعف ، وكانت هذه المقاومة القيصرية لمشروع الدولة اليهودية ، من العقبات التي اخرت صدور وعد بلفور حتى عام ١٩١٧ .

اما سبب مقاومة القياصرة الروس للصهيونية ، فتعود الى ان الروس كانوا حتى عام ١٩١٤ يوالون تمسكهم بالتقاليد المسيحية ، ويحجون باعداد عظيمة الى الاماكن المقدسة في فلسطين ، وكانت الحكومة القيصرية تعارض اي ميل من حلفائها الغربيين لاماني الصهيونية في تحويل فلسطين الى دولة يهودية ، مستندة الى ان ذلك يدنس الاراضي المقدسة .

وفي ١٢ اذار ١٩١٧ سقطت الحكومة القيصرية ، اثر الضربات التي تلقتها من الثورة الشيوعية ، فاستغل اليهود انشغال زعماء روسيا الجدد في مشاكلهم الداخلية ، وزوال الفيتو الروسي على مشروعهم ، فزادوا من ضغوطهم على بريطانيا واميركا وفرنسا ، وما حل ٢ تشرين الثاني حتى كان حاييم وايزمن يضع الوعد المطلوب في جيبه .

يقول المؤرخ ارنولد توينبي بكتابه « دراسة في التاريخ » : ان انهيار حكم آل رومانوف الامبراطوري الروسي نتيجة الهزيمة في حرب ١٩١٤ ، قد ازال بالفعل حماية اخرى عن العرب الفلسطينيين » .

التآمر الاستعماري الصهيوني

وعندماصحت النية على زحف الجيوش البريطانية على فلسطين في شهر شباط ١٩١٧ ، فتح باب المفاوضات الرسمية بين زعماء اليهود والحكومة البريطانية ، وتلتها مفاوضات اخرى مع فرنسا وايطاليا ، فتمت الموافقة رسميا على المشروع الصهيوني في باريس وروما كما في لندن ، وارجىء نشر هذه الموافقة حتى وقت لاحق . وعندما ظهر ان انتصار الجنرال اللنبي في حملته على فلسطين اصبح امرا محققا ، قررتالحكومة البريطانية نشر وعد بلفور في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧ . وقد اقترن المشروع بموافقة رئيس الولايات المتحدة الاميركية قبل نشره ، وفي ١٩١٨ ايدته فرنسا وكذلك ايطاليا . وقد شرح لويد جورج رئيس الوزارة البريطانية للحكومة الايطالية الاسباب التي ادت الى هذا التصريح ، فقال : ان الاحوال الصعبة التي اجتازها الحلفاء ، وانهزام الجيشين الروسي والايطالي امام الالمان ، وتفكك الجيش الفرنسي ، ونشاط الغواصات الالمانية الهائل ، وتاخر وصول الفرق الاميركية الى الخنادق الاوروبية ، وموجة العطف القوية على اماني اليهود القومية في كل من بريطانيا واميركا خاصة ، كل ذلك ، ادى الى الاعتقاد بان كسب عطف اليهود او مناوئتهم ، قد يكون له اثره الفعال في توجيه كفة الميزان نحو قضية الحلفاء او ضدهم ، كما ان عطف اليهودي في اوروبا ، من شانه ان يضمن على الاخص مساعدة يهود اميركا .

وتابع لويد جورج قائلا للزعماء الطليان : ان الزعماء الصهيونيين قطعوا لنا وعدا اكيدا ماله انه اذا اخذ الحلفاء على عاتقهم مهمة تسهيل انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، فانهم (اي الصهيونيين) سيعملونكل ما بوسعهم لايقاظ عاطفة اليهود في انحاء العالم ، وتاليبهم لمساعدة قضية الحلفاء .. وقد بروا بوعدهم هذا ..

وما يمكن ان يقال ، تعليقا على كلام لويد جورج ، هو ان الحرب العالمية الاولى ، اظهرت عاملا سياسيا جديدا ، هو التنافس بين المتحاربين على كسب ود اليهودية العالمية ، او الاقل تجنب عداوتها . لقد اصبح اليهود قوة يحسب لها حسابها في الحياة السياسية القومية لدى دول اوروبا الوسطى والغربية على السواء ، وفي الولايات المتحدة كانت قوتهم لا تزال على مدى اوسع بكثير ، وقد بدا نفوذ يهود اميركا عظيما ، في اعين المتحاربين ، عندما تحققوا ان الكلمة الفاصلة في الحرب هي لاميركا ، وان هذه الكلمة ، الفاصلة ، قد تتاثر بصورة ملحوظة بآراء يهود اميركا .

اما الالمان فقد حاولوا كسب ود اليهود ، خصوصا بعد ان دحروا القوات الروسية عام ١٩١٥ . فقد سمحت هيئة اركان حرب الجيش الالماني لصحفيين من اليهود والاميركان ، ان يروا بام اعينهم كيف ان الروس وجدوا متنفسا لغضبهم بسبب هزيمتهم الساحقة على ايدي الالمان ، بان انقضوا على الشعب اليهودي « البريء » .

وعندما لمحت دول الحلفاء هذا الغزل الالماني لليهود ، انبرت تعمل للفصل بين « المتغازلين » ، وكان انتصار الجنرال اللنبي في فلسطين كما قدمنا الاثر البالغ [illegible] تحويل العين اليهودية الحوراء نهائيا نحو الحلفاء ، وبريطانيا بصورة خاصة .

موقف السلطان

سنة ١٨٩٧ ، واثر ارفضاض المؤتمر الصهيوني الاول ، توجه تيودور هرتزل باعث الحركة الصهيونية ، للمفاوضة [illegible] العثماني بشان حق اليهود في العودة الى فلسطين . الا انه لم يجب بنعم او بلا ، وبقي الامل ضعيفا اوهى من خيط العنكبوت معلقا بين شفتيه .

وقد اكد هربرت صموئيل ، احد زعماء الصهيونية ، واول مندوب سام بريطاني في فلسطين ، في مذكراته ، فشل هرتزل في الحصول على وعد بعودة اليهود الى « ارض الميعاد » من السلطان العثماني .

الجنرال غراي والمستر سايكس وغيرهما

تفرع العمل الصهيوني في انكلترا ، وكان يهدف الى التاثير على رجالات السياسة البريطانيين ووضعهم في المناخ الصهيوني بكل حيلة ووسيلة . وكان حاييم وايزمن الذي انتقل من وسط اوروبا الى بريطانيا ليعمل فيها استاذا مساعدا للكيمياء في جامعة مانشستر قد بدا في الظهور كاقوى زعماء الصهيونية ، وعند قدومه الى انكلترا [illegible] وايزمن الصهيونية « الهرتزلية » بانها تشبه جمعية خيرية تعمل لانتعاش حال فقراء اليهود .

ونلاحظ هنا ، ان حلبة السياسة البريطانية كانت محتشدة في ذلك الوقت بدهاقنة الاستعمار واساطين الصهيونية ، يسرحون ويمرحون ، ويتصرفون كما يشاؤون ، امام [illegible] بمصائر العالم اجمع ، ويرمون بشباكهم المحكمة على شعب فلسطين ، دون وازع من ضمير ، وكانت المساومات بين الطرفين المذكورين تدور في فلكين اثنين : جعل فلسطين باكملها وطنا قوميا لليهود ، انشاء هذا الوطن في فلسطين ، في حين كان الحلفاء ، وعلى راسهم الرئيس الاميركي ينادون بحق تقرير المصير لجميع شعوب الارض .

وقد تبرع الساسة الانكليز ، لقاء كسب سياسي واقتصادي لم يقدروا عواقبه على انفسهم وعلى شعب فلسطين والعرب والعالم اجمع ، ليكونوا في خدمة الصهاينة المنافقين بكل عزة وكرامة ، ولنستمع الى حاييم وايزمن يقول : « لا استطيع ان افي خدمات سايكس حقها من القول ، فهو الذي ارشدنا في عملنا الى مداخل ومخارج ابعد مدى ، في مجالسهم الرسمية ، ولولا المشورة التي كان يقدمها لنا رجال من امثال سايكس واللورد روبرت سيسيل في وقت لم تكن لنا خبرة في الملاومات الدبلوماسية الحقيقة ، لارتكبنا اخطاء كثيرا دون شك » .

اما هربرت صموئيل فيقول عن الجنرال غراي : « اما الجنرال غراي فقد كان الجنرال [illegible] الدولة اليهودية تاثير عاطفي قوي عليه ، وقد شجعنا وقال انه سيعمل من اجل الفكرة ... عند سنوح اول فرصة ، واذا ما تقدمت فرنسا او اي دولة اخرى باقتراحات بشان سوريا فان المهم هو عدم الموافقة على اي مشروع قد يتعارض مع ايجادالدولة اليهودية في فلسطين ، وسالني غراي اذا كنت اعتقد بان سوريا يجب ان تضم الى فلسطين بحكم اليهود ، فاجبته [illegible] الامر على العكس ، فليس من حكمة [illegible] ادخال امكنة كبيروت او دمشق ، لانهما [illegible] عددا كبيرا من السكان غير اليهود [illegible] لا يمكن تمثلهم ، وقلت له : سيكون [illegible] نفع عظيم اذا ضمت بقية سوريا [illegible] فرنسا ، اذ انه اجدى للدولة اليهودية [illegible] لها جارة اوروبية من ان تكون [illegible] الدولة تركيا » . ويظهر ان اعطاء [illegible] فرنسا كان الثمن الذي طلبته فرنسا [illegible] لقاء تاييدها لمشروع الدولة اليهودية [illegible] فلسطين . وعندما ذهب هربرت صموئيل [illegible] لويد جورج ، قال له الاخير : « انني [illegible] جدا لان ارى دولة يهودية قد انشئت [illegible] فلسطين » .

[illegible] اسكويت :

[illegible] تانكرد الجديد

اما رئيس الوزارة البريطانية اسكويت [illegible] الوزارة السابقة لوزارة لويد جورج) ، فانه [illegible] متحمسا على ما يبدو للافكار الصهيونية . [illegible] اسكويت مذكرة هربرت صموئيل [illegible] الى الوزارة البريطانية بشان الدولة [illegible] : « هذه المذكرة تشبه الى حد كبير [illegible] جديدة من « تانكرد » ــ وتانكرد هذا [illegible] امراء الحملة الصليبية الاولى [illegible] بمغامراته في الشرق وبعداوته [illegible] » .

[illegible] الحكومة

[illegible] البحث في شكل الحكومة المقبلة في [illegible] ، قال الجنرالغراي لهربرت صموئيل ، [illegible] الى تحميل بريطانيا اوزارا [illegible] وعسكرية جديدة ، وقد يكون في [illegible] في ظل ضمان دولي حل للمسالة ، [illegible] صموئيل قائلا : انني ارتاب في [illegible] كان السكان العرب ، وهم يؤلفون [illegible] السكان يوافقون على مثل هذه [illegible] ، فقال غراي : قد يكون في بقاء [illegible] التركية اذا وجدت ضرورة لذلك . [illegible] هربرت صموئيل قد اكد للجنرال غراي [illegible] خطرا عظيما من وجود دولة في [illegible] بفلسطين .

[illegible] لم تكن فلسطين

[illegible] بعض ساسة بريطانيا صرف انظار [illegible] عن فلسطين ، لما في ذلك من تعقيد . [illegible] المستر تشمبرلين عند عودته من [illegible] الى افريقيا ، على اليهود بلادا في [illegible] كانت تسمى اوغندا وقتئذ . وحين [illegible] الاقتراح على المؤتمر الصهيوني ، اثار [illegible] واحدث جدلا عنيفا . وفي النهاية وافق [illegible] المؤتمر باكثرية ضئيلة لا تزيد عن عشرة [illegible] خمسة عشر صوتا . اما وايزمن وجماعته [illegible] اليهود . وقال وايزمن عن سبب الرفض : [illegible] اوغندا ليست فلسطين . ولا يمكن ان [illegible] كذلك في يوم من الايام » .

[illegible] بعد ، عاد المؤتمر الصهيوني ، فرفض [illegible] الاقتراح ، وتغلب وايزمن وجماعته على [illegible] ، وارسلوا كتابا الى تشمبرلين اعلنوا [illegible] لاقتراحه ، واسفهم لعدم امكانهم [illegible] ، وقالوا في الكتاب نفسه : « لقد [illegible] ، وباستطاعتنا ان نصبر [illegible] اخرى ، يحقق فيها الشعب اليهودي » .

[illegible] بيكو يعارض

اما جورج بيكو الذي كان يفاوض نيابة عن حكومته الفرنسية ، فانه على مايبدو لم يكن مناصرا للصهيونية . وقد اقترح تسوية المشكلةاليهودية بان يقتنع يهود شرقي اوروبا بحقوق متساوية مع مواطني البلدان التي يقطنونها فورا ، وقال انه اذا اصر اليهود على رفض هذه التسوية ، وعلى العودة الى فلسطين ، فان الحماية في فلسطين يجب ان تكون لفرنسا ، ولكن اليهود كانوا قد وضعوا كل امالهم واحلامهم على اكتاف الانكليز ، فرفضوا مطالب الفرنسيين بلا هوادة ، وفي تفسير هذا الغرام للانكليز قال وايزمن مخاطبا اللورد سيسيل : « ان الذي نريده هو الحماية البريطانية واليهود في العالم كله يثقون ببريطانيا ، وفي ظل الحكم البريطاني ، لن يتدخل احد في نشاط اليهود الاستعماري والثقافي ، ونستطيع بذلك ان نمد بصرنا الى الامام عندما يحين الوقت الذي نصبح فيه من القوة بحيث نطالب بنوع من الاستقلال الذاتي » . ثم قال وايزمن مبررا معارضة الصهيونية لانتداب فرنسا على فلسطين : « ان الفرنسيين كانوا دائما يتدخلون في شؤون اهل البلاد التي يستعمرونها ويفرضون عليهم الروح الفرنسية » .

اما في اميركا فقد كان القاضي براندايز يتزعم الحركة الصهيونية هناك ، وكان على اتصال بوايزمن ، فاعلمه بمعارضة الفرنسيين التي نوهنا بها ، وطلب اليه ان يلقي بعبء شخصيته المجزولة في الموازين ، خاصة بعد دخول اميركا الحرب ــ وقد اجتمع براندايز باللورد بلفور وزير الخارجية البريطانية ، لدى زيارته لاميركا ، وكان بلفور على معرفة وثيقة قبل ذلك بالدكتور وايزمن ، وقد قال بلفور في مذكراته عن براندايز : « انه احد الشخصيات الاميركية التي كنت ارغب في مقابلتها ، وان براندايز كان ابرز رجل اجتمعت به في اميركا ... » .

وهكذا تضافرت الجهود الصهيونية



■ هرتزل

■ وايزمن

والاستعمارية الدولية ، ضد الشعب الفلسطيني العربي ، الذي لم يكن انذاك يملك من حطام الدنيا شيئا يدفع به البلوى ، وفي وقت كان فيه العرب في غفلة وتغافل وشغل وتشاغل ، تضافرت اسباب النقص فينا ودواعي القصور ، حتى تحققت اماني اليهود الاجرامية ، والتي ما تزال في تصاعد كبير ، وكان وعد بلفور محور الدائرة فيما يجري الان على ارض فلسطين والعرب .

جئنا لاحياء ارض يهوذا

وردا على سؤال يقول وايزمن : ان المقصود بوعد بلفور ببساطة هو احياء ارض يهوذا واعادتها لليهود . وان وعد بلفور كان بمثابة « رسالة العتوق » لليهود ، اي الوثيقة التي تنطق بحقهم في فلسطين ، وقد اعطيت لهم هذه الوثيقة مرة سالفة في غابر التاريخ من قورش الفارسي ، عندما سمح للفريق من اليهود بالعودة من بابل الى فلسطين ، ليشيدوا فيها من جديد هيكلهم المقدس . واريد ان اكون صريحا فاقول : « اننا لم نات الى فلسطين لنساعد سكانها ، بل جئنا لنقيم فيها وطنا قوميا للشعب اليهودي » .

اما هربرت صموئيل ، فيحلم بان تصبح اسرائيل مركزا لثقافة جديدة ، يرفدها العقل اليهودي المتفوق فتصبح مصدرا عظيما للادب والفن وتطور العلوم وينبوعا للاستنارة .

بلفور يتفلسف

والان ، يواجهنا سؤال هو : لماذا اصدر بلفور وعده لليهود ؟ وما هي التبريرات التي قدمها من اجل ذلك ؟

يقول بلفور في تبريره للاقدام على هذه المغامرة الاجرامية ، ان اليهود كانوا دائما يستخدمون مواهبهم في تحقيق اهداف شريرة ، وهذا الوضع ناشىء عن ظلم تاريخي ضد اليهود ، يحتم على الحضارة الانسانية ان ترفعه وتزيله ، وذلك لا يكون الا باعطاء اليهود الوطن الذي يطلبون في فلسطين . هذه هي « الفلسفة » المهذارة التي قدمها بلفور تبريرا لوعده المشؤوم ، وهي مغالطات مفضوحة لا تحتاج الى مناقشة .

الا ان الحقيقة التي كانت تكمن وراء هذا التصهين الرخيص كانت غير هذه الفلسفة . فان وعد بلفور كانتجسيدا لسياسة استعمارية اقرها المؤتمر الاستعماري العالمي الذي عقد عام ١٩٠٧ ، اي قبل صدور الوعد بعشر سنوات ، والذي اوصى بتجزئة الوطن العربي الى مشرق ومغرب ، عن طريق اقامة حاجز بشري غريب في نقطة التقاء القارتين الافريقية والاسيوية ، يضاف الى هذا الاهمية الاستراتيجية لفلسطين في حال صيرورتها قاعدة بريطانية .

عصبة الامم : نهاية المطاف

في السادس من تموز ١٩٢١ ، استصدرت عصبة الامم صك انتداب بريطانيا على فلسطين وصدق عليه في ٢٤ تموز ١٩٢٢ ، ووضع موضع التنفيذ في ٢٩ ايلول ١٩٢٣ ، اما الذي وضع صيغة صك الانتداب هذا فهو الصهيوني الاميركي فيليكس فرانكفورتر ، وقد جاء في مقدمة الصك :

« ... ان دول الحلفاء الكبرى قد اقرت ما جاء في تصريح بلفور وزارة خارجية صاحبة الجلالة ، وباعتبارها نفسها مسؤولة عن تنفيذ بصورة ملائمة انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، ولما كان قد اعترف بتلك الصلة التاريخية التي تربط الشعب اليهودي بفلسطين وبالاسباب التي تبعث على اعادة انشاء وطنهم القومي في تلك البلاد ، ولما كانت دول الحلفاء قد اختارت صاحب الجلالة البريطانية ليكون منتدبا على فلسطين ، لذلك فان مجلس عصبة الامم بعد تاييده الانتداب المذكور ، يحدد شروط نصوصه بما ياتي :

(وقد جاء في تلك الشروط ما يجعل ذوي الضمائر يكفرون بالقيم الانسانية « المسرط عدالته ») .

● تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن وضع البلاد في احوال سياسية وادارية واقتصادية تضمن انشاء الوطن القومي اليهودي .

● يعترف بوكالة يهودية ملائمة كهيئةعمومية لاسداء المشورة الى ادارة فلسطين والتعاون معها في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ، وغير ذلك من الامور التي قد تؤثر في انشاء الوطن القومي اليهودي ومصالح السكان اليهود في فلسطين ، ولتساعد وتشترك في ترقية البلاد على ان يكون ذلك خاضعا دوما لمراقبة الادارة .

● على ادارة فلسطين ، مع ضمان عدم الحاق الضرر بحقوق ووضع فئات الاهالي الاخرى ، ان تسهل هجرة اليهود في احوال ملائمة ، وان تشجع بالتعاون مع الوكالة اليهودية المشار اليها ، حشد اليهود في الاراضي الاميرية والاراضي الموات غيرالمطلوبة للمقاصد العمومية .

وقد بلغت مواد هذا الصك ٢٨ مادة ، وكلها تدور حول امرين هامين :

اولا : العمل على تحقيق قيام الوطن القومي اليهودي .

ثانيا : صيانة وحفظ الحقوق المدنيةوالدينية للطوائف غير اليهودية .

اما قيام الوطن القومي اليهودي ، فقد انتهكت في سبيله جميع الحرمات ، واما حفظ حقوق الشعب الفلسطيني العربي ، سكان البلاد الشرعيين والاصليين ، والذين يشكلون ٩٥٪ سكان فلسطين ، فقد بقيت حقوقهم حبرا على ورق ، وفي الاصل ما ذكرت حقوقهم في الصك ، الا للتعمية والتمويه .

وقد قال الكاتب الصهيوني نورمان بنتوتش في كتابه : « بعث اسرائيل » معلقا على صك الانتداب :

« ان هذا الصك قد نص على اعتراف عصبة الامم بالصلة التاريخيةالتي تربط الشعب اليهودي بفلسطين ، كما تعترف بانشاء وطن قومي لهم فيها ، ونص على تشجيع الهجرة اليهودية وتسهيل اكتساب اليهود الجنسية الفلسطينية ، وعلى ان تكون اللغة العبرية لغة رسمية الى جانب الانكليزية والعربية ، كما نص على الاعتراف بالوكالة اليهودية ممثلة للشعب اليهودي ، ومشاركة الادارة البريطانية في شؤون البلاد الاقتصادية والاجتماعية والمسائل الاخرى » .

وبعد ...

فهذه صورة مصغرة لما سبق زمن بلفور وما تلاه ، وهي صورة متكاملة واضحة الاهداف بعيدة الاغوار ، تعطينا برهانا جديدا على ان الصهيونية العالمية لم تصل الى فلسطين ، ولم تقم اسرائيل ثابتة على [illegible] الا بالتخطيط البعيد النظر وبالجهد والتآزر ووحدة الكلمة ، وبالتضحية وسياسة النفس الطويل ، فمتى نجاري عدونا بسلاحه ؟ ونستفيق من الاحلام الدونكيشوتية ؟!..

ميثاق جديد للبنان جديد

الشروط الموضوعية لقيام جبهة تقدمية وطنية ديموقراطية في لبنان :

على الاحزاب اليسارية الثورية ، في لبنان ، ان « تتدمقرط » و « تتلبنن » وان تقدم اولوية خلق الوحدة الوطنية العضوية على اي اعتبار ايديولوجي آخر .

على [illegible] من غير الطائفيين والحزبيين، ان يلتزموا وينتظموا حزبيا ويعلنوا رفضهم للنظام .

بقلم : باسم الجسر

●● الكلام عن التحديث السياسي في لبنان يفترض التسليم بان الواقع السياسي في لبنان متخلف . وتلك حقيقة لم يعد بالامكان انكارها .

أول مظهر للتخلف هي الطائفية السياسية المترسبة في اذهان المواطنين والكامنة مع غرائزهم . انها تنبع من اوضاع تكوينية ومن تقاليد سياسية عمرها اكثر من مائة عام . وهي مكرسة في الدستور ومتضمنة في الميثاق الوطني . تشكل القاعدة الاساسية لقانون الانتخاب ولتاليف الحكومة ولتعيين الموظفين ولجميع ما يتعلق بالاحوال الشخصية .

ولقد ادت الطائفية السياسية الى اعاقة تبلور الولاء الوطني ، والى تعطيل مبادىء المساواة بين المواطنين والى تشويه الديمقراطية ، شكلا واساسا ، كما انها جمدت التطور السياسي واتاحت للمصالح الاجنبية ان تتداخل بشكل شبه عضوي مع اماني ومصالح الفئات اللبنانية فتزيد من تناقضاتها .

وثاني مظاهر التخلف السياسي هي العشائرية السياسية . والعشائرية السياسية تختلف في لبنان عن مدلولها الاصلي، فترتدي طابع الولاء السياسي لعائلة او وراثة الزعامة التقليدية ولتصبح قاعدة المحالفات والخصومات السياسية على اساس المصالح الانتخابية العائلية ، بصرف النظر عن اي مبدأ او برنامج .

والمظهر الثالث للتخلف السياسي في لبنان ، هو سوء استعمال النظام الديمقراطي البرلماني وعجزه عن تحقيق الغاية المتوخاة منه . فالنظام الديمقراطي يفترض ، شكلا ، انتخابات حرة غير مشوبة بتأثير الرشوة والضغط والتلاعب في جداول الناخبين . كما يفترض حدا ادنى من الوعي والروح المدنية لدى المواطنين . كما يفترض تنظيم الشعب سياسيا في اطار احزاب تؤلف الحلقة الضرورية للوصل بين ارادة الشعب ومصلحة الحكم . وهذه الشروط غير متوفرة في النظام الديمقراطي المارس حاليا في لبنان الا بشكل ضئيل وشبه معطل .

والنظام البرلماني يفترض وجود اكثرية واقلية تعارض ، وفي لبنان ، بسبب النظام الطائفي وازدواجية الميثاق الوطني والدستور، تنبثق الحكومة من اكثرية ليست تلك التي منحها الشعب اصواته على اساس برنامج سياسي تقدمت به في الانتخابات . بل ان الاكثرية النيابية تتالف في الغالب ، من مجموعة للنواب الموالين لمصادر القوة في الدولة . وهذه تكون عادة ، من رئيس الجمهورية ورؤساء الاجهزة الادارية ذات التاثير ، على مصالح السياسيين ، الذين يعينهم كل رئيس جمهورية في مطلع عهده .. هذا بالاضافة الى ان توزيع الحقائب الوزارية لا يتم على اساس اكثرية حزبية في البرلمان بل على اساس طائفي ، نص عنه الدستور وكرسه العرف الميثاقي ، قلما يكون له علاقة بالاختصاص او الكفاءة .

■■ فانطلاقا من الطائفية ومرورا بالذهنية العشائرية وانتهاء بسوء تطبيق النظام الديمقراطي البرلماني شكلا واساسا ، ناهيك بالازدواجية القائمة بين الميثاق الوطني والدستور ، يبدو النظام السياسي اللبناني دائرا في حلقة مفرغة . انه نظام يقوم على التسوية وعلى المساومة والتوازن السطحي والشكلي بين معطيات سلبية . وهو نظام لا يستطيع ان يحكم ولا ان يختار وبالتالي لا يستطيع ان يجابه او يحل اي مشكلة — كبيرة كانت ام صغيرة ، من المشاكل التي يولدها التطور الانساني والاجتماعي والاقتصادي في لبنان او تلك التي تبرزها الاحداث الهامة التي تجتاح المنطقة او يدور حولها الصراع في العالم .

ولو كان الامر مقتصرا على عجز النظام وجموده لتعزي الانسان من هذا العجز بجو الاستقرار والحرية والبحبوحة النسبية التي لا يزال لبنان يتمتع بها . بل لاثنى على هذا النظام الذي استطاع ، رغم عجزه ، وتهلهله، ان يحقق في السنوات العشر الاخيرة ، منجزات ملموسة في حقول وقطاعات شتى . ولكن المعضلة هي في ان المشاكل المستجدة تبدو اكبر واخطر من المشاكل السابقة والتي استطاع النظام الصمود في وجهها او التهرب من مسؤولية حلها . والمعضلة هي في ان ثمة استحقاقات مصيرية واقتصادية واجتماعية لم يعد من الممكن تاجيلها او التهرب من مواجهتها ، واهمها تحديد موقف لبنان الصريح من الصراع العربي — الاسرائيلي . والمعضلة ايضا ، هي في ان اي مخطط للانماء الاقتصادي او التربوي لا يمكن ان يوضع او ان ينفذ بنجاح دون وجود نظام سياسي قادر على التقرير والتنفيذ ودون استمتاعه بالثقة التي تساعد على خلق المشاركة الشعبية الضرورية لنجاحه .

انها ، اليوم ، حقيقة راهنة اجمعت كل الاندية الفكرية ، والمؤسسات العلمية والصحف والاحزاب على الاعتراف بها . وهي ان لبنان يحيا ، سياسيا ، في اوضاع متخلفة وان النظام السياسي المنبثق عن هذه الاوضاع ، والمكرس لها ، بات يجمد العقل والطاقات اللبنانية ، وبالتالي يعطل مصلحة لبنان . هذه المصلحة التي تقضي بتجاوز معضلات تقدمه وانماءه وقدرته على مجابهة تحديات العصر ، ولا سيما التحدي الاسرائيلي .

التيارات الثلاثة

غير ان هذا الاتفاق الجماعي على تشخيص الداء والطموح الى تجاوزه يتوقفان عند الحد ، عند هذا الحد من الوصف ، ويبدأ الخلاف عند تحليل الاسباب ولا سيما عند اقتراح الحلول والبحث عن المخارج .

وينقسم المفكرون والسياسيون والاحزاب بالنسبة لوسائل التغيير الى ثلاثة فرقاء يمكننا ان نسميهم : بالفريق الثوري والفريق التطوري والفريق المحافظ .

فالفريق الاول يؤمن بان تغيير الواقع السياسي لا يكون الا بتغيير النظام ، وان تغيير النظام لا يمكن ان يتم الا بالثورة ، وبدون ثورة لا يمكن ان يقوم نظام جديد .



■ باسم الجسر ■

وبدون نظام جديد لا يمكن تجاوز الواقع وخلق المواطن الذي بدونه لا يمكن للبنانيين ان يعوا حقيقة مصلحتهم ولا ان يعملوا لتحقيقها .

والفريق الثاني ، التطوري ، يشارك الثوريين ايمانهم بضرورة تجاوز الواقع وبتبديله جذريا ، اي انهم يؤمنون ويقولون بتجاوز الطائفية السياسية والعشائرية والمركنتيلية ، وخلق المواطن الجديد والمجتمع المتحرر من رواسب الماضي والمتطلع الى مشاركة ايجابية في قضايا المصير الكبرى . ولكن الفرق بين الثوريين والتطوريين هو ان التطوريين يعتقدون ان الثورة المسلحة او الوصول الى الحكم بالعنف في الظروف الموضوعية التي يجتازها لبنان ، هي شبه مستحيلة . وان حدثت فان من شانها ان تنحرف وتتشوه وبالتالي ان تهدد لبنان من كيانه او وحدته الوطنية او ان تقود الى دكتاتورية — يمينية — ولذلك فهم يقولون بالتغيير عن طريق النضال الديمقراطي .

اما الفريق الثالث ، اي المحافظين ، فانه يرى في استمرار النظام الطائفي ضمانة لكيان لبنان ، وفي هذه الديمقراطية البرلمانية ، رغم اعترافه بمساوىء تطبيقها ، ضمانة للحرية ، وفي النظام المركنتيلي الليبرالي سببا للازدهار . لذلك فهو يتمسك بالنظام ، في اسسه ومؤسساته ، ويرى في جموده خطرا اقل من خطر الثورة والتغيير الجذري .

تلك هي معطيات الواقع السياسي والتيارات الفكرية والسياسية التي تتجاذبه . ولو كان الواقع مقتصرا على هذه المعطيات الظاهرة او كان الصراع صراعا بين ثلاث نظرات للحياة وللمصير او ثلاث مصالح طبقية، او لو كان الشعب اللبناني موحد الولاء الوطني وكان لبنان جزيرة في احد المحيطات ، او غير مرتبط جغرافيا وانسانيا بواقع قومي اقليمي يعاني خطرا على مصالحه الاساسية ويخوض معركة مصيرية .. لكان الاختيار اقل تعقيدا وصعوبة ، ولكن المشكلة هي في ان كلا من التيارات الثلاثة التي تنبع من هذا الواقع ، وتستقطب قواه وتشد به نحو آفاق مصيرية مختلفة ، ترتبط بنظريات ايديولوجية قومية او فلسفية او طبقية ، وتتداخل في التركيب الطائفي للبنان وتصطدم بمصالح ابنائه الطبقية . « فالنظرة العربية الى المصير سواء فهمت العروبة كواقع ام انبعث عن ايديولوجية قومية ام كانت تعبيرا عن مصلحة اقتصادية وسياسية مشتركة ، فانها ارتبطت واقعيا بالجماهير الاسلامية في لبنان وتطعمت ، في السنوات الاخيرة ، بالنزعة الاشتراكية التي تستجيب لاماني المواطنين المسلمين في لبنان الذين يعيشون باكثريتهم الساحقة في اوضاع اقتصادية واجتماعية متخلفة بالنسبة للمواطنين المسيحيين . كما بدات تتطعم بالثورة والماركسية تجاوبا مع التيار اليساري الذي يعصف بالمحيط العربي كردة فعل على التحالف الغربي الامبريالي الاسرائيلي . كذلك والنظرة اللبنانية الى المصير ، ايا كانت اسبابها ، فقد ارتبطت واقعيا بالجماهير المسيحية في لبنان وتطعمت بنزعة راسمالية ليبرالية متطلعة الى الغرب وبموقف محافظ . وذلك استجابة لاماني المواطنين المسيحيين في لبنان الذين يتمتعون باوضاع اقتصادية واجتماعية يحرصون عليها او على الاقل يحرصون على الدفاع عنها في وجه ثورة طبقية اسلامية الجماهير نابعة عن ايديولوجيات لا يتبنونها .

ومما يزيد الامر تعقيدا ان النظرة الثالثة الى المصير اي النظرة « العربية — اللبنانية » التي تولدت مع الميثاق الوطني عام ١٩٤٣ والتي كان طموحها التاليف بين المصلحتين ، القومية والوطنية ، وتذويب الرواسب الفئوية وبناء الوطن والدولة الحديثة ، لم تنجح الا بمقدار في تحقيق اهدافها . اذ تجسمت في نظام متجمد عند قواعد تجاوزها التطور الاجتماعي والاقتصادي، وهو نظام اصبح « اليمين — المسيحي — الغربي لصبوات » لا يطمئن اليه « واليسار — الاسلامي — العربي الاماني » غير مقتنع به .

وقد تكون هذه النظرة الثالثة التاليفية صالحة لو ان الظروف الدولية والاوضاع العربية كانت ظروفا واوضاعا عادية ، ولربما كانت هذه النظرة الثالثة قادرة على تحريك الواقع ونقله الى مرحلة اكثر تقدما لو انها استطاعت ان تجاري التطور ولكنها عجزت عن ذلك بسبب بقائها صيغة سياسية سلبية لا برامج اجتماعية واقتصادية لها ، او بسبب عدم تجسيدها في قوى سياسية منظمة قادرة على اقناع الشعب بها وبالتالي على تحريره من الرواسب النفسية والموضوعية التي ابقت للنظريتين الاخريين جاذبيتهما وديناميكيتهما .

انها في الواقع ، معركة بين العقل والغريزة . وطالما ان نظام الحكم يكرس الغرائز فليس لاي صيغة يولدها العقل ، اي حظ في النجاح الا اذا استطاعت ان تقضي على الاسباب التي تبقي الغرائز فاعلة اكثر من العقل .

والمطلوب من هذا الواقع الذي بينا معطياته واوضاعه والتيارات السياسية التي تتجاذبه والقوى الشعبية التي تتحرك فيه ، ان ينتقل الى مرحلة متقدمة ، عصرية ، ديناميكية يصبح من الممكن فيها الربط بين قاعدة الحكم وقمته ، اي بين مصلحة اللبنانيين وعقلهم في الحياة الكريمة ، وبين معطيات العصر وطاقات النظام .

المصلحة اللبنانية

إن التسليم بضرورة تحديث لبنان سياسيا يفترض تحديدا مبدئيا ومسبقا للمصلحة [illegible] ، ولو تحديد يفترض ، بدوره ، [illegible] بين اللبنانيين حول مفاهيم التخلف [illegible] وغيرها من القيم والمعطيات التي [illegible] بها وعي الانسان المعاصر والمجتمعات [illegible] .

[illegible] كان هذا الاتفاق ممكنا على الصعيدين [illegible] والاقتصادي ، فانه على الصعيد [illegible] صعب ومعقد . ذلك انه على [illegible] الاجتماعي والاقتصادي ، توجد [illegible] علمية وموضوعية يمكن الاستناد [illegible] بلد ما بين الدول المتقدمة او [illegible] (معدل دخل الفرد ، عدد [illegible] والاطباء والباحثين ، نسبة نمو [illegible] الدخل القومي وانواعه ، مستوى [illegible] والضمانات الاجتماعية والصحية [illegible]) . اما على الصعيد السياسي فان [illegible] نسبية نظرا لارتباطها بالمفهوم [illegible] التاريخ ولانبثاقها من قيم ومعطيات [illegible] ومرضوعية مختلفة ومتطورة . [illegible] ، والحرية والديموقراطية ، [illegible] ، تعابير تطورت مفاهيمها . وهي ، [illegible] مدلولاتها بين مجتمع واخر ، نظرا [illegible] في مرحلة تداخل مصائر الشعوب [illegible] سياسية جديدة كالتعايش [illegible] ، كمساحة السلام العالمي وشرعة [illegible] الانسان وحق الشعوب في تقرير مصيرها . [illegible] كان من الصعب اعتماد [illegible] سياسية مسلم بها علميا وموضوعيا [illegible] نظام فلا بد من ايجاد مخرج او من [illegible] ، كما لا بد ، في النتيجة من التسليم [illegible] السياسية لا يمكن ان تنفصل [illegible] الاقتصادية والاجتماعية ولا ان [illegible] في حسابها القيم الانسانية ، سواء [illegible] هذه القيم من الواقع ام من نظرة [illegible] الى الوجود ام من تفسير علمي [illegible] .

> ● الحلقة المفرغة التي يدور فيها الفكر السياسي في لبنان تتلخص في التساؤلات التالية : استمرار النظام السياسي الراهن يشكل خطرا على مصلحة لبنان . ولكن تغيير النظام من ضمنه غير ممكن . اذن ، يجب تغييره بالثورة . ولكن الثورة غير ممكنة نظرا لعدم توفر الظروف الموضوعية لنجاحها ما العمل اذن ؟

[illegible] يمكننا القول ، بصورة اولية [illegible] ان تحديد « المصلحة اللبنانية » ، [illegible] من موقف ايديولوجي ، ميتافيزيكيا كان [illegible] ام اوروبيا ، قد يلتقي مع [illegible] الكامنة في اعماق وجدان الانسان [illegible] او مع ديناميكية التاريخ او مع [illegible] الانسانية العليا ولكنه قد يصطدم [illegible] اي بهذه المجموعة ، المليئة [illegible] والتفاعلات ، من المشاعر الراهنة [illegible] السطحية ، ومن الهاجسات [illegible] بين النوازع التي تولدها [illegible] الموضوعية وتشدها او توترها [illegible] .

[illegible] تحديد « المصلحة اللبنانية » انطلاقا [illegible] الواقع او التصاقا به ، فانه يقود [illegible] الى اشد خطرا من النظرة [illegible] اي الى فصل معطيات المصير [illegible] عن محيطه الاقليمي وبيئته القومية [illegible] معطيات الواقع الدولي ومجرى تطور [illegible] الانسانية .

[illegible] ان الموقف الاصح هو الذي [illegible] معطيات الواقع منطلقا والتوجيهية [illegible] اسلوبا في التحليل ، ويراعي في [illegible] الظروف الموضوعية الراهنة ، [illegible] دوليا ووطنيا فيربط بين المسلك [illegible] والظروف ولا يسقط احداها من [illegible] ، على ان يؤمن للصيغة المؤلفة بينها [illegible] ديناميكية تمكنها من تحريك الواقع ونقله [illegible] الافضل انسانيا وماديا . [illegible] الصيغة تترجم ، نظريا وعمليا ، [illegible] لا يرضى عنه الشعب مصيريا ، [illegible] ان يحقق لهذا الشعب فرصة الصمود امام تحديات العصر وامكانية تجاوزها في ترق متجدد ، يوفر له الاطمئنان المادي والينابيع الانساني والامل في غد افضل .

ونظام الحكم الافضل والامثل هذا لم يتوفر ، يوما ، للانسان والمجتمعات . بل قد لن يتوفر ابدا . ولكن الطموح اليه كان ويجب ان يكون الحافز الدائم للعقل وللطاقة البشرية .

ففي عالمنا اليوم انظمة نجحت في انماء الدخل القومي ورفع مستوى الحياة ولكن على حساب العدالة الاجتماعية المعممة . وثمة انظمة اخرى نجحت في تحقيق نوع من العدالة الاجتماعية للجميع ولكن على حساب انماء الدخل القومي والحرية الفردية . وثمة انظمة تنتهجها اكثرية الشعب ولكنها تعجز من تحقيق امانيه واخرى تفرضها اقلية منظمة على الشعب ولكنها تنجح في تحقيق تلك الاماني او بعضها .

والسؤال الان هو : هل التحديث السياسي يعني ان نختار بين احد هذه الانظمة ونتبنى بالتالي كل حسناته وسيئاته ؟ .. ام يمكننا ان نتصور نظاما تتوفر فيه الحسنات دون السيئات ؟ واذا تصورنا هذا النظام الامثل ... هل يمكننا تحقيقه والنجاح في تطبيقه ؟ وكيف نتوصل الى اقامة هذا النظام : بالثورة ام بالتطور ؟

التحديث السياسي والنظام المناسب

في الواقع ، ليس من خلاف بين المفكرين السياسيين ، مهما تباينت عقائديتهم ، على ضرورة تجاوز الواقع السياسي الراهن واستبدال النظام السياسي بنظام جديد . بالرغم من ان هذا التفكير يصطدم حتى الان بالواقع السياسي وينفصل عن النظام المجسم في القوى القادرة على احتلال مقاعد التمثيل الشعبي . فانه يستمد شرعيته من الظواهر التالية :

■ ١ — اجماع المثقفين وقادة الراي العام عليه سواء انتموا الى احزاب عقائدية ام الى اندية فكرية ام الى جمعيات ادبية واجتماعية .

■ ٢ — اعتراف اهل النظام بضرورة التغيير وتبنيهم لهذا الشعار ، حتى ولو لم يكن هذا التبني صادقا وحقيقيا .

■ ٣ — ايمان الاجيال الطالعة به : (٥٠ بالمئة من اللبنانيين هم دون العشرين و٧٥ بالمئة هم دون الاربعين وما من مبالغة بان الاكثرية الساحقة من هؤلاء ، اي جيل ما بعد الاستقلال ، باتت تؤمن بضرورة التغيير الجذري) .

ولنحاول ان نتبين الخطوط الكبرى لهذا التغيير الذي اصبح امنية وطنية ؛

● اولا : الميثاق الوطني : ان الميثاق الوطني الذي كان صيغة سياسية ايجابية لنقل لبنان — الانتداب الى مرحلة الاستقلال الوطني ، اصبح اليوم صيغة ميتة انهكها السياسيون الاقطاعيون والمحترفون تسخيرا لمصالحهم ، فتجمدت مع النظام الذي تبناها وتجمد النظام بها . لذلك لا بد من تجاوز هذه الوحدة الوطنية الشكلية التي تكرست بالميثاق الوطني الى وحدة وطنية عضوية ، اي لا بد من تحويل المجتمع اللبناني ... الى مجتمع موحد الولاء الوطني .

ان الوحدة الوطنية الميثاقية تشترط قيام الوطن اللبناني بسلبيتين اي رفض الحماية الغربية ورفض الذابة الكيان اللبناني . اما الوحدة الوطنية العضوية فانها تقوم على ايجابيتين : الانتماء العربي وقيام الوطن اللبناني كدولة مستقلة نهائية .

■■ وليس في هذه الصيغة الايجابية ، كما قد يخيل للبعض ، اي تناقض بين القومية والوطنية . بل انها الحل العقلاني والواقعي لمشكلة القومية المطروحة خطأ في لبنان .

فاصحاب النظريات القومية (لبنانية ام سورية ام عربية) يتفقون جميعا على ان اللبنانيين شعب واحد ولكنهم يختلفون على تسمية هويته ، ولقد كانت الغاية الاساسية من بروز الايديولوجيات القومية في لبنان تجاوز الواقع الطائفي ، ولكن هذه الغاية لم تتحقق بل الذي حصل هو ان استخدام الايديولوجيات القومية ادى بالواقع ، من حيث لم تشأ هذه الايديولوجيات ، الى تحويل الانقسامات الطائفية الى اكثرية في ادق [illegible] ضدها اذ كان سلاح المستفيدين من النظام الطائفي في لبنان التمسك بهذا النظام وتعميق جذوره الطائفية كما ادى الخلاف العقائدي القومي على هوية لبنان ومصيره الى تعطيل امكانية قيام جبهة تقدمية ، تعمل على تنفيذ المبادىء الاجتماعية والاقتصادية التقدمية التي تتضمنها معظم برامج الاحزاب القومية .

لذلك ، وازاء هذا الواقع ، لا بد من تأخير الصراع القومي في لبنان او تجميده وايلاء الاولوية لبناء الوحدة الوطنية العضوية اي المجتمع اللبناني الموحد الولاء للبنان الوطن . ولكي لا تقود هذه «الاولوية» الوطنية اللبنانية، الى الانعزالية التي تناقض مصلحة لبنان والتي تناقض المعطيات التاريخية والبشرية ومجرى تطور العصر ، لا بد من وصلها عضويا بالانتماء العربي .

ان انتماء لبنان العربي يجب ان لا يكون انتماء شكليا يهادن العروبة او يستغل الدول العربية لاسباب ظرفية اقتصادية ، كما هي الحال بالنسبة للفريق الذي قبل بعروبة لبنان الميثاقية على مضض . كذلك هذا الانتماء العربي يجب ان لا ينبع او يتصل بايديولوجية قومية تنكر على الكيان اللبناني حقه في الوجود او تستدعي ذوبان هذا الكيان كشرط لتحقيق المصلحة القومية ، كما هي الحال بالنسبة للفريق الذي قبل بالميثاق الوطني كمرحلة سابقة للوحدة .

بل ان انتماء لبنان العربي ، المقترن بضرورة خلق شعب لبناني موحد الولاء للبنان ، هي الصيغة الايجابية التي كان يفترض بالميثاق الوطني ان يصل اليها .

اي بتعبير اخر ، ان بناء الوحدة الوطنية العضوية وخلق مجتمع موحد الولاء ، هو الشرط الاساسي لتحرير الانسان في لبنان من الرواسب الطائفية ، من عقد الخوف والغبن اي من معطلات الوعي والمواطنية . فمتى تم ذلك ، استطاع الانسان اللبناني اختيار مصيره بوعي وحرية ومسؤولية . وهذا الاختيار لا يمكن ان يكون ضد مصلحة لبنان ولا مصلحة فريق او فئة في لبنان ضد فريق او فئة اخرى . بل لمصلحة الاكثرية الساحقة من اللبنانيين . ولما كان الانتماء العربي المتحرر من الايديولوجية ، لا يعمق الانقسامات بين اللبنانيين بل يوفق بين الوطنية والقومية بشكل طبيعي وعلوي ، ويربط بين المصلحة اللبنانية والمصلحة العربية المشتركين ماضيا وحاضرا ومستقبلا، في مجابهة تحديات واخطار واحدة ، فان هذه الصيغة الجديدة لميثاق وطني ايجابي ، من شانها ان توفق بين الطموح الى بناء دولة حديثة تزيل اسباب التخلف والى ايجاد القاسم المشترك المتطور بين المصلحة اللبنانية والمصلحة العربية . وهذا القاسم المشترك هو : التقدم الاقتصادي والاجتماعي ومقاومة الخطر الاسرائيلي ، وخلق الانسان الجديد في لبنان والعالم العربي .

ان ميثاق ١٩٤٣ كان يقول بكيان لبناني ذي وجه عربي ، ولكن النظام السياسي الرجعي المركنتيلي الطائفي ، حول هذه الصيغة الى سلبيتين اضعفتا الكيان ولم تفيدا العروبة .

والمطلوب الان هو ميثاق جديد يقول بوطن لبناني مستقل وحديث ينتمي الى العروبة بدون تحفظ ، ويستمد حق ديمومته من ارادة ابنائه الواعية لا من اعتراف الغير بها . يؤمن بالمصير العربي المشترك ولا يستسلم لعروبة لا يشارك هو في تحديد محتواها على قدم المساواة مع سائر الشعوب العربية ، وتلتقي اهدافها مع امال ابنائه العميقة بالحرية والديمقراطية والتقدم .

ان هذا الميثاق الوطني الايجابي الجديد الذي يجب ان يحل محل ميثاق ١٩٤٣ السلبي يقدم بناء الوحدة الوطنية العضوية على الصراع القومي الايديولوجي وعلى الثورة الطبقية ويقول بقيام المجتمع الوطني اللبناني الموحد الولاء حول استقلال لبنان وانتمائه العربي ، وبناء الدولة الحديثة ، وتحرير الانسان اللبناني من الطائفية السياسية والتخلف الاجتماعي ... كاساس لحق تقرير المصير وكشرط له .

■■ وذلك يتطلب من الاحزاب ذات الايديولوجيات العقائدية ان تجمد الصراع القومي وان تقدم مقتضيات بناء هذه الوحدة الوطنية العضوية في نضالها على اي اعتبار اخر . كما يتطلب من الاحزاب الماركسية المعتمدة التزام النضال الديمقراطي منهجا بدلا من هدم النظام بالعنف .

بواسطة النظام أم برفضه

غير ان بناء هذه الوحدة الوطنية العضوية والمجتمع الموحد الولاء ، لا يمكن ان يتم بدون الغاء الطائفية السياسية . والطائفية ، كما بينا سابقا ، متغلغلة في النفوس ومكرسة في الدستور والقوانين وممارسة في الحياة العامة والخاصة . لذلك فان اي محاولة لبناء المجتمع الموحد الولاء الوطني لا يمكن ان تكون جدية الا اذا عملت على ازالة الطائفية في اسبابها ومظاهرها وان يكون ذلك الا بعلمنة الدولة .

ان العلمنة تعني فصل الدين عن الدولة وتوحيد قوانين الاحوال الشخصية والغاء مبدأ التوازن الطائفي في الوظائف الحكومية والغاء التمثيل الطائفي في قانون الانتخاب .

وهذا يعني ، عمليا ، تعديل الدستور ، وتعديل قانون الانتخابات والغاء القوانين الخاصة بالاحوال الشخصية .

> ● رفض النظام السياسي وتجاوزه اصبح امنية شعبية تستمد شرعية تحقيقها من ايمان ٧٥ بالمائة من اللبنانيين بها وارتباط مصلحتهم فيها .

والسؤال هنا : هل ان التغيير الجذري في مقومات النظام السياسي اللبناني ، ممكن الان ؟ واذا لم يكن سهلا او ممكنا نظرا لارتكاز النظام السياسي عليه .. فمتى يصبح ممكنا ؟

مشكلة تحرير النفوس قبل الغاء النصوص .. او الغاء النصوص لتحرير النفوس ، مشكلة قائمة وجدل معروف . ولكن العصر الذي نحيا فيه خفف كثيرا من حدة هذا التناقض اذ اتاح للانسان — وللحكم وسائل للتاثير المباشر والعميق والسريع على تفكير الشعب وعقليته ، الا وهي وسائل الاعلام الحديث .

ان نظاما يملك وسائل الاعلام الحديثة (كالتلفزيون والراديو والصحف والسينما) ويملك جهازا اداريا حديثا ، لهو قادر على « تحرير نفسية » الشعب في فترة لا تتجاوز السنة .

ولكن المشكلة في لبنان هي : كيف يتسلم الحكم في لبنان نظام مؤمن باحداث هذه التغييرات الاساسية في الواقع السياسي اللبناني واهمها الغاء الطائفية وعلمنة الدولة؟!

ونعود هنا ، بالرغم عنا ، الى الجدل الدائم : لكي يقوم هذا الحكم العلماني لا بد من تحرير الشعب من الطائفية ؟ فلنبدأ اولا بتخفيف حدة جذور الطائفية عن طريق الاصلاح الاداري والعدالة الاجتماعية .

تلك كانت ، الى حد ما ، الصيغة التي وضعها العهد الشهابي في مطلعه . وهي صيغة تحافظ على الميثاق الوطني وقواعد الطائفية السياسية وتجمد الصراع القومي والخلافات السياسية .. وتعمل في الوقت ذاته ، على تجاوز اسباب الطائفية عن طريق الاصلاح الاداري ووضع اسس الدولة الحديثة وتحقيق العدالة الاجتماعية بواسطة الانماء الشامل والضمانات الاجتماعية .

ولقد كان من الممكن جدا ان تنجح هذه الصيغة لتجاوز النظام من ضمن النظام او بغفلة منه ولكن اهل النظام من جهة ، والتطورات الخارجية من جهة ثانية وعدم ارتكاز هذه الصيغة المتطورة للميثاق على قواعد فكرية سياسية معلنة وقوى شعبية حزبية منظمة ، بالاضافة الى مغادرة راعيها للحكم قبل ان تتبلور — فاضحت باستغلالها وتشويهها من قبل الموكلين بتنفيذها ... كل ذلك ادى الى استمرار الطائفية السياسية بل الى تصاعدها والى تكريس الطائفية في القوانين والنفوس ، بدلا من تخفيف حدتها ، الامر الذي حمل الكثيرين على الاعتقاد بان تجاوز الطائفية من ضمن النظام السياسي الراهن وبواسطته امر غير ممكن . ولعل هذا الاعتقاد هو الذي ادى الى بروز التيارين اليميني واليساري والى استقطابهما الجماهير على اساس طائفي



والى ضياع فرصة تجاوز النظام الطائفي بواسطة الاصلاح الاداري والعدالة الاجتماعية .

ولكن اذا كان تجاوز النظام عبر النظام امرا غير ممكن فهل يكون الحل الوحيد رفض النظام ؟ وهل رفض النظام يستدعي الثورة ؟

ان رفض النظام ككل بات يشكل اليوم قاعدة مشتركة للتفكير بين اكثرية اللبنانيين وبنوع خاص الفئات الشابة والمثقفين . ولم يبق مؤيدا للنظام سوى اصحاب المصلحة المباشرة في استمراره اي المتربعين في الحكم والمؤسسات الطائفية وكبار اصحاب المصالح الاقتصادية والاستغلالية والاقطاعيين السياسيين ، وهؤلاء ، مع من التف حولهم وتأثر مباشرة بمصالحهم ، لا يشكلون اكثر من خمسة بالمئة من ابناء الشعب . ولكنها خمسة في المئة مسيطرة على تقاليد الحكم ومراكز التقرير وعلى معظم وسائل الاعلام والتوجيه في القطاعين العام والخاص ، ولذلك فهي قادرة على تجميد اكثرية الشعب عند حدود الرضوخ للنظام خوفا من المغامرة او من الانقسام الكياني الذي قد يعنيه تغيير النظام في نظرهم .

من هنا يجب التفريق في الموقف والوسيلة ، بين رفض النظام واقامة نظام بديل اي بين الثورة والاصلاح الجذري ، اي بين نسف النظام وتجاوز النظام .

ان الثوريين والتطوريين في لبنان يشتركون — كما قلنا — في التطلع الى نظام جديد ، الى نظام حديث يحل محل النظام الطائفي المركنتيلي العشائري المتخلف الذي نعاني منه . وتستند « شرعية » هذا المطلب — كما قلنا — الى ايمان ٧٥ بالمئة من اللبنانيين به (جيل ما بعد الاستقلال) والى تبني كل انسان مثقف وواع لها . بل ان هذه «الشرعية» باتت ، بحكم استحقاق مرحلة الاختيار امام التحديات الخارجية والداخلية ، ضرورة وطنية وكيانية وانسانية .

ولكن هذا الاتفاق النظري لا يزال مفتقرا الى صيغة وطنية سياسية جديدة اي الى ميثاق جديد ، تترجم مبادؤه الى برامج واقتراحات عملية ينبثق عنها النظام الجديد .

ولنحاول في نهاية هذه الدراسة اولا ، ان نرسم الخطوط الكبرى لهذا الميثاق الجديد . وثانيا : ان نرسم معالم الطريق العملي المؤدي الى قيام نظام سياسي حديث في لبنان .

صيغة وطنية جديدة ودستور عصري

أولا : ميثاق وطني جديد يتجاوز الصيغة السابقة المزدوجة الهوية التي وضعها ميثاق ١٩٤٣ ويرتكز على الانتماء العربي الصريح في اطار الكيان اللبناني المستقل . غايته بناء وحدة وطنية عضوية ، تحرر المواطن اللبناني من رواسب الطائفية ، اي من شعوري الخوف والغبن ، وتوحد ولاءه الوطني وتجعل من الانماء الشامل والعدالة الاجتماعية قاعدتين رئيسيتين للحرية وللنظام الديمقراطي .

ثانيا : دستور جديد يكرس هذا الميثاق الوطني الجديد ومبادئه الاساسية : اي الوطنية والديمقراطية والعلمانية والعدالة الاجتماعية . . اي دستور تزال منه النصوص الطائفية ويكرس استقلال لبنان وسيادته والتماه العربي ، وديمقراطية النظام ويضمن حرية المواطن اللبناني وحقوقه كاملة .

انطلاقا من هذا الميثاق والدستور الجديدين يمكن وضع القواعد الثانوية للتحديث السياسي وهي :

■ أ — قانون انتخابي جديد ، تكون غايته الاولى تأمين التمثيل الشعبي الحقيقي وغايته الثانية تطوير نظام الحكم بشكل يساعد على تحقيق الديمقراطية الحديثة اي قيام سلطة تنفيذية قادرة على التخطيط والتنفيذ وسلطة تشريعية قادرة على المراقبة والتشريع .

■ ب — قانون موحد للاحوال الشخصية : تكون غايته تكريس فصل الدين عن الدولة وانماء عناصر التوحيد العضوي بين الفئات اللبنانية وتحقيق مساواة المواطنين امام القانون .

■ ج — تخطيط شامل للانماء الاقتصادي والاجتماعي يحافظ على المبادرة الفردية والملكية الخاصة وينظم قطاع الخدمات والتجارة وينمي قطاع الصناعة والزراعة ، وذلك من شانه توفير فرصة نمو الولاء الوطني من جهة وتركيز هذا الولاء على مناقبية اقتصادية واجتماعية جديدة تعطل المسروح المركنتيلية التي تتناقض مع الوطنية ، وتوفر الازدهار ونمو الانتاج اللازمين لتحقيق العدالة الاجتماعية وتوفير الطاقات الدفاعية .

■ د — تخطيط جديد للتربية الوطنية ولسياسة التعليم : يرتكز على مجانية التعليم والزاميته في المراحل الاولى وعلى تعزيز الجامعة الوطنية والبحث العلمي ، والتعليم المهني والتقني في المرحلة الثانوية ، والربط بين السياسة التعليمية والتربوية وبين مقتضيات الانماء والتوحيد الوطني والالتزام القومي .

■ هـ — اعادة النظر في الاصلاح الاداري على اساس تحرير الادارة من اعتبارات التوازن الطائفي واحلال الكفاءة محلها ، وادخال الوسائل الحديثة الى الادارة تفكيرا وتجهيزا .

■ و — تطوير دور الاعلام الخاص والعام وذلك بتحرير هذه الوسائل من سيطرة المصالح الخارجية السياسية منها والتجارية على ان لا يؤدي ذلك الى وقوعها تحت سيطرة الدولة او خروجها عن رسالتها .

■ ز — وضع قانون حديث للاحزاب والنقابات والجمعيات ، يتيح للمواطنين ان يمارسوا حقهم في الانتماء الحزبي والتنظيم النقابي بكل حرية . ويتيح للاحزاب السياسية ان تقوم بالدور المعد لها في النظام الديمقراطي .

جبهة وطنية ديمقراطية تقدمية

تلك في نظرنا اهم القواعد الاساسية لتحديث النظام السياسي في لبنان او لبناء لبنان جديد قادر على مجابهة تحديات العصر القومية والتكنولوجية والاقتصادية والانسانية . وهي قواعد لا خلاف عليها بين اكثرية المواطنين الواعين بصرف النظر عن منطلقات تفكيرهم وايديولوجياتهم . ولكن كيف الوصول الى ارسالها وبناء لبنان جديد على اساسها ؟

هنا تكمن المعضلة السياسية في لبنان .

ان النظام السياسي الراهن هو نقيض لهذا النظام المرتجى . لذلك لا بد للمؤمنين بهذا التحديث من رفض النظام القائم . ولكن هل يعني الرفض مقدمة للثورة ؟ واذا كانت الثورة هي الموقف العقلاني والمنطقي فهل هي ممكنة النجاح في الواقع اللبناني الراهن ؟

بعض الثوريين يجيبون على هذا الاعتراض بان منطق الثورة يفترض الابتداء بهدم النظام القائم وتوفير الظروف لاندلاع الثورة . والثورة باندلاعها كفيلة ببلورة اماني الشعب وخلق النظام الجديد . انه منطق « اليسار الجديد » الذي تولد في لبنان وفي دول اخرى ، على هامش الاحزاب الايديولوجية الثورية .

ولكن هذه الاحزاب ترفض هذا المنطق وتشترط لنجاح الثورة ، اي ثورة ، في تحقيق غاياتها ان تلتزم بايديولوجية معينة . ولذلك تعذر على الاحزاب العقائدية الداعية للثورة في لبنان ، القومية منها والماركسية ، ان تلتقي او ان تتوحد في جبهة واحدة . فالاحزاب العقائدية القومية تفضل استمرار النظام على نجاح ثورة تقودها الاحزاب الماركسية . وهذه تفضل ، بدورها ، استمرار النظام على نجاح ثورة قومية . ولو كان الواقع البشري اللبناني غير ما هو عليه اي لو لم تكن النظرة القومية ملتصقة بالنظرة الاشتراكية الماركسية ومستقطبة لجماهير طائفية معينة ، لاتخذ الصراع القومي او الطبقي مجاريه الطبيعية . ولكن استخدام هذه الثورية « لواقع مريض » ، كان من شانه اضافة تعقيدات وتناقضات جديدة تجعل من الثورة الشعبية امرا شبه مستحيل .

وهنا نصل الى الحلقة المفرغة التي يدور فيها التقدميون الوطنيون في لبنان .

تتالف هذه الحلقة المفرغة من المعادلة التالية : استمرار النظام اصبح يشكل خطرا على مصلحة لبنان . اذن يجب رفض النظام والتطلع الى تغييره . ولكن تغيير النظام من ضمنه غير ممكن ، اذن ، يجب تغييره بالثورة .

ولكن الثورة غير ممكنة نظرا لعدم توفر الظروف الموضوعية لنجاحها . ما العمل الآن ؟

لقد آن الوقت لكي يدرك الثوريون والتطوريون بعض الحقائق التي ما زالوا مصرين على تجاهلها حتى اليوم .

على ان الثوريين لم يدركوا ان تغيير النظام بالعنف ، سواء جاء هذا العنف من الخارج او من الداخل ، ليس الطريق الافضل لتحقيق التغيير . بل ان النضال الديمقراطي هو طريق اقرب الى النجاح . لذلك فان عليهم ان يعيدوا النظر في استراتيجيتهم وتكتيكهم في لبنان ، وان يقبلوا بتبني الشعارات الوطنية العلمانية الديمقراطية اي ان « يتلبننوا » وان « يتدمقرطوا » ، وان يقدموا الوحدة الوطنية العضوية بين اللبنانيين على اي مصلحة ايديولوجية اخرى . وحين نقول « يتلبنن » الاحزاب الايديولوجية — القومية والماركسية — فهذا لا يعني باي حال انسلاخها عن الانتماء العربي او المشاركة في النضال القومي المشترك كما لا يعني ذلك تخليها عن ايديولوجياتها والانغلاق في العزالية قطرية بل ذلك ان عليها ان تولي الواقع اللبناني قسطا اكبر من نشاطها واولوية في اهتماماتها . وحين نقول « يتدمقرط » هذه الاحزاب . فهذا لا يعني تحويلها الى احزاب انتخابية بل يعني التزامها في اطار الواقع اللبناني بسلوك ديمقراطي اي ايمانها بضرورة التواجد والتجاوب مع اكثرية الشعب واماني الحقيقية بدلا من محاولة فرض عقيدة معينة باساليب غير ديمقراطية .

ان هذا التحول المطلوب في الستراتيجية والتكتيك قد يعني في نظرهم ، ذوبان وجودهم وهم حريصون عليه حرصهم على معتقداتهم . ولكن اي الطريقين اقرب الى تحقيق اهدافهم او بعض منها ؟ ذلك الذي « يتلبننون » فيه « ويتدمقرطون » وبالتالي يصبحون قادرين على الفعل في الواقع اللبناني وتحريكه . ام ذلك الذي يلتزمونه الان ويبقيهم على هامش الواقع ، ممنوعين ومضطهدين ، ومضطرين للجوء الى السلبية او العنف والاستعانة بمساعدات خارجية من شانها ان تباعد بينهم وبين الجماهير التي تتذرع برفضها لتلك الانسياب والاساليب في انغلاقها وتمسكها بالواقع ؟ ! .

اما « التطوريون » اي الوطنيون التقدميون غير العقائديين والحزبيين ، فلقد آن الوقت ليدركوا ان الاصلاح من ضمن النظام الراهن غير ممكن . وان عليهم ان يعلنوا رفضهم للنظام وايمانهم بضرورة بناء لبنان جديد ، وتجاوز للميثاق الوطني ، علماني ، ديمقراطي . على ان رفضهم هذا يجب ان يقترن بالالتزام السياسي اي بالانضواء في تنظيم سياسي يعمل على احداث تغيير النظام ، وبالتعاون مع القوى الاخرى المؤمنة بذلك .

ان بقاء اكثرية اللبنانيين القائلة بالتطور والتغيير غير منضوية في احزاب او تنظيمات سياسية ، يجعل اي تغيير للنظام بالوسائل الديمقراطية امرا صعبا ان لم يكن مستحيلا .

من هنا اي من اقتناع الثوريين «بالتلبنن» « وبدمقرطة » نضالهم .. ومن اقتناع التطوريين بان الاصلاح الجذري لا يمكن ان يكون الا سياسيا اي بالانطواء والنضال السياسيين الحزبيين ، يمكن ان نتصور قيام « الجبهة التقدمية الديمقراطية » ، التي تستطيع ، ان هي قامت ، ان تبلور اماني اللبنانيين في التغيير الذي تقتضيه مصلحة لبنان ، وان تستقطب اكثرية اللبنانيين في تيار وطني تقدمي راديكالي يفرض سن قانون لانتخاب جديد كخطوة اولى لخلق انبثاق اكثرية برلمانية مؤلفة من ممثلين عن اماني الشعب الحقيقية ، لا عن رواسبهم — تعمل بدورها على تنفيذ الميثاق الوطني الجديد واقامة نظام حكم ديمقراطي تقدمي حديث ، يقود لبنان نحو المصير الذي يطمح اليه ابناؤه ، والذي يجعل من لبنان وطنا حقيقيا يشترك فيه ابناؤه عبر ولائهم الوطني الواحد وعبر الانتماء العربي الواعي — اي غير المفروض ايديولوجيا وغير المفروض قسريا — في كل النضال النساني من اجل التحرر والتقدم .

■ البحث في « الاطار الوطني لبناء لبنان حديث » ■

الكويت

الوطن الصغير الساخن : ورشة عمرانية مستمرة (الحلقة الأخيرة)

الفن في أرض الكويت : نابع من التراث وانطلاقته ، نحو المستقبل ، بارزة بوضوح

●● أوفدت « الانوار » الزميل احمد سعيد محمدية الى الكويت ، هذا القطر المضيء من اقطار الوطن العربي الكبير ، حيث قضى مدة اسبوع وقف فيه على التطور في مختلف المرافق السياسية والاقتصادية والعمرانية والثقافية والاجتماعية .

ان النهضة العامة التي ترسلها في الكويت ، خلال فترة قصيرة من الزمن ، هي شيء بالغ الاهمية يعود الى رؤيا المسؤولين الكويتيين البعيدة والناضجة ، والى الانفتاح على آفاق العصر لدى الشعب العربي في الكويت .

انها نهضة بناءة تعود الى الادارة الواعية التي تستلهم تفاعل الانسان ورفعة شانه وسعادته .

هنا ، يسجل الزميل انطباعاته عن كل جديد مستمر في الكويت .

■ من آثار جزيرة فيلكا ، ومن النقوش ما اقتبسه الفنان الشعبي في نقش البوابات الخشبية ■

■ الطبل النسيلي والاحجلة والمرواس والطبل الكبير والصرناي والزباب والطويسات ، من آلات الموسيقى الشعبية الكويتية ■



■ في لحظات الراحة يقوم الصيادون بصناعة شباك الصيد « النسالية » ■

■ من اشهر الفرق الشعبية « فرقة عودة المهناء » وتتكون كلها من النساء ■

●● « كي تفهم الشعب ، لا بد من ... من الشعب » ، ان اهم ما يثير الانتباه ... جولات عدة بالكويت العاصمة والكويت ... والضياع الصغيرة هو ان الانسان هنا ... الفئة البشرية الجادة ، يتجلى ذلك من خلال ... الدقيقة ، والنغم المنحوت من الواقع ، ... الاقتراب المثمر ، هذا رغم ان مزاج اهل ... الصحراء في العادة مزاج قلق ومضطرب ... الى روح الاجتهاد .

ولعل سبب الاجتهاد الكويتي كون الكويت ... مجتمعا بحريا اولا ومجتمعا صحراويا ثانيا ... وهي بهذا اقرب الى البحر بكل ... وامتداداته من الصحراء بكل تسطحها ... وجدبها .

ولناخذ عناصر الفولكلور الكويتي ونتفحصها بنظرة ، فهو الكفيل باعطائنا ما نرغب فيه ... نزعم ، ولتكن الموسيقى الكويتية هي اول ... هذه العناصر . في اللحن الكويتي يختلج موج ... البحر ، حتى لتحس في كل نغمة صوت موجة ... تتكسر ، وهو احيانا رتيب في نغماته ... الرتابة التي يحسها الانسان في الصحراء ...

ونظن ان تميز الموسيقى الكويتية بآلات ... معينة مثل الطار — الدف — والطبل الكبير ... والطبل الصغير والعصي الدقيقة والقليلة ... والاحجلة — التي هي عبارة آلية مصنوعة ... الفخار تستخدم لاخراج اصوات مكتومة ... ومخلوقة من تجويفها — ، والمرواس ... والطويسات — طاسات صغيرة من النحاس ... الاصفر — نظن ان مجموعة هذه الآلات ... استلهمت من البيئة الصحراوية والبحرية ... من الروح الكويتية وروح النغم فيها .

الا ان هذا لا يعني بحال عزل الموسيقى الكويتية عن غيرها ، فنحن نحسب ان الكويتيين ... قد تاثروا كثيرا بالمزاج الموسيقي الهندي ، ومن ... يسمع تلك الموسيقى الهندية المعروفة ويسمع ... الموسيقى الكويتية يشعر بتشابه كبير بينهما ... ومرد ذلك الى تاثر الكويت بالانماط الحضارية ... المتقدمة عليها والجميع يعرف ان صلة الكويت ... بالهند تجاريا واجتماعيا هي اقوى صلة ب... جزء من الارض العربية وبين القارة الهندية .

روح الصحراء وروح البحر

وروح الاجتهاد تبدو في الموسيقى الكويتية ... من خلال الجمع بين روح الصحراء وروح البحر ... وبين «المواتير» المتاثر به ، ونحسب مع ... ان عملية التطويع الموسيقي الكويتي هنا ... خلال هذا المزج الثلاثي بالاجتهاد ... الاجتهاد الذي يعلي العاطفة على الشخصية ...

... الافراط بملامح فنية على حساب ... والاصرار على روح التراث وهو ... الذي يقابله بنفس المعنى التعادل ... والتوازن المستمر .

... اكثر التراث فان الاغنية الكويتية — ... الثاني من اللحن — اكثر ما تكون ... التراث لا بل ان الكثير من الاغاني ... من التراث ، وهذه الاغنية من الحداء ... النغم التي سجلها مركز رعاية الفنون ... في الكويت تدليل على ذلك :

... لقد غادهم وغنى
... علم قلبي لجوعهم شوقنا
... قلبي في الذي
... من ايامه هام وجعنا
... العنا اين مشى
... يا احلى ليالي وامنا . »

... الرقص الشعبي

... الى الرقص الشعبي الكويتي ، ... مطعم بالطبيعة من الارض الكويتية ... البحرية والاخرى الصحراوية ، فثمة ... رومية يرتفع فيها السيف مع كل ... على القوة والاستبشار والقناعة ... مركب راقصة جماعية تعبر عن ... في الفتح ، والتمازج بين الانسان ... الارض الواحدة ، حتى ان مثل هذه ... الراقصة لا تصلح ان تصاغ من خلال ... ، وانما لا تتجلى قوتها الا من ... الجماعي ، والاكثر ما ... « الجماعي » ، والاكثر ما

يكون ذلك في رقصة « العرضة » ، مزيدا من التعبير عن الوحدة القومية التي تتمثل في مثل هذه الاشياء الروحية الصحيحة اكثر من تمثلها في الشعارات .

وهناك رقص بحري من نوع آخر تظهر فيه ايضا الروح الجماعية ، ذلك ان الصيادين والغواصين وكل الذين عاشوا على البحر وفيه يحسون بالفة غير عادية فيما بينهم وهم نتيجة هذه الالفة يترابطون في كل ما يصدر عنهم ، وحتى اعمالهم ان فقدت روح التعاون الجماعي تتحول الى فجيعة تبدأ من خسارة الانتاج وقد تنتهي بخسارة الذات . ولذلك فالحداء البحري حداء تستقيم فيه النغمة الجماعية وتستقيم فيه العبارة الراقصة الجماعية . وهو يعبر ايضا عن كوامن الانسان الداخلية ... خوفه ولرهبته ، قلقه ورضاه ، ولوعة السفر والهجرة ، والعودة من السفر في حالة الغيبة او القلق .

وكل هذه الاحاسيس احاسيس جماعية توصل روح المشاركة وتغذيها وتظهر ان مجاورة الطبيعة ومواجهتها مهمة جماعية مشتركة ، ومثل هذه الاحاسيس جزء من روح التحفي ، وجزء عريق فيها .

مدخل الى دراسة الفولكلور

وفي هذا المجال يرصد الاستاذ صفوت كمال مثل هذه الحقائق عن الحياة البحرية في الكويت في كتابه « مدخل لدراسة الفولكلور الكويتي » بقوله :

« حياة البحر حياة حركة ونشاط ... كحركة الموج بين مد وجزر ... حياة قلق وخطر وصراع كحركة المجداف مع الماء ، وكما تنتقل السفينة من مكان الى مكان بما عليها من رجال تتناقل الاخبار وتصاغ الافكار .. وتتداخل الثقافات خلال مواقف الاخذ وتبادل البضائع وشراء المنتجات . وكان اهم سبل المعيشة التي اعتمدت البحر الغوص بحثا عن المحار .. النزول الى اعماق البحر بحثا عن اللؤلؤ الذي كان مصدرا من مصادر الثروة في يوم من الايام ، ورغم انتهاء احتراف الغوص كمصدر من مصادر الرزق ، الا انه لم تنته مأثوراته عائرة جد ممتد في تشكيل اسلوب التفكير الى الحياة والنظر اليها فلقد كانت رحلات الغوص تحمل الامال والمخاوف والرجاء في روح الانسان الاحساس بمواجهة عالم مجهول يتوقف مصير الانسان فيه على انتصاره على اوهامه ومجابهة كائنات من صنع الطبيعة كوحش البحر او من تصورات خياله الممتزج بالواقع كجنيات البحر .. والنباهة .. »

وفي الجانب الحديث عبر احد الشعراء الكويتيين الكبار — الذي اعتقد انه لم ينل حظه من الشهرة عن هذه الروح وهو الشاعر محمد الفايز في ديوانه « مذكرات بحار » :

ما نحن غرقى عائدين بلا متاع
لا نحن غير الجوع والاخشاب المكافأة
كان بما يدنا من الماء
ومن الامواج لعب كاسنا من زلال
والجثة الخضراء تبرق كالمواقد في الجبال
وتلتفت حولي التيعون
مثل الطوال
وضربت بالعود العظيم
وقلت ماذا يفعلون ؟
لا بد من اكلي ، وكنت فتى ، واكلة اللحوم
للان ما برحوا ، سناكله ولو فيه السموم
وصرخت من جوع ومن خوف وقالوا : لا مجال
ستموت كي نحيا ، وكانوا كالوحوش
وعقلت من اعماق اعماقي : حرام
وتلفحت اشداقهم غرقي يغطيها الحطام
والملح والجوع المريد يا رفاقي الاوفياء . »

بين الروح والابداع

واذا اجبنا الاستطراد بعد هذا فالبنا نذكر ان مثل هذه الفنون التي تظهر روح الانسان الكويتي وابداعه ، ودقة صنعته تبرز في الاسواق والبيوت ، وتبرز في الحلي وكل المنحوتات الدقيقة ، وتبرز في اشياء كثيرة اخرى تبدأ من « سلال الغوص » و « صناديق الثياب » و « صواني النحاس » وتنتهي بالمئذنة والجامع والعمارة الشعبية بكل نقوشها على الاسوار والابواب .

وكل هذه تعبر عن المخزون من الروح والفكر الكويتي وتعبر عن التمازج الحضاري بين الانسان الكويتي والحضارات العريقة بقدر ما تعبر ايضا عن مستوى ذوقي وجمالي مبكر .

ولا نريد ان نستطرد اكثر الا اننا نقول ان السلطات المعنية في الكويت قد احست بما لديها من هذه الثروة من المأثورات الشعبية فخططت لايجاد كل ما يلزم من اجل حفظ التراث الشعبي بكل جوانبه عن طريق ايجاد فرقة للرقص الشعبي ومركز للفنون الشعبية ومتحف ، وعن طريق اصدار الروايات التي ترصد وتنشر الاعمال الشعبية .

هل هنالك «فيتنامات أخرى»؟

●● السؤال الذي يقف حائرا بعد خطاب الرئيس الاميركي ريتشارد نيكسون الاخير هو : ماذا بعد فيتنام ؟ هذا اذا كان ما قاله الرئيس نيكسون صحيحا في سحب الجيش الاميركي نهائيا ، وليس طعنا في ذكاء الشعب الاميركي كما قال المعارضون للخطاب الاخير .



■ نيكسون ■

ولعل الظروف التي فرضت منطقا جديدا على سياسة البيت الابيض ، كانت في طبيعة الاسلوب الغامض الذي ملئت عليه الـ[illegible] الاميركية بتهكم .

وبعيدا عن ذلك يبقى السؤال معلقا حتى ينفذ فعلا ما قاله الرئيس نيكسون ، وفي الحالة الايجابية اذا خرجت اميركا من فيتنام فان الراسمالية الصناعية المتحكمة في السياسة العسكرية ستفرض على البيض الابيض ، دون جدال ، فتح جبهة حربية جديدة تستوعب الانتاج الحربي الضخم الذي كان سوقه الرئيسي في فيتنام ، ولا تهتم الراسمالية الصناعية المتحكمة بمكان جبهة الحرب الجديدة ، بقدر ما تهتم بوجودها واستراتيجيتها المكانية . والمناطق المؤهلة للجبهة الحربية الجديدة هي جنوب شرق اسيا ، والشرق الاوسط ، ولعل منطقة الشرق الاوسط المشحونة بالعداء للولايات المتحدة الاميركية والمهياة اكثر من اي وقت مضى لحرب المائة عام كما قال بونانت .

منطقة الغليان الدموي

وهذا لا يعني انه ضد انهاء الحرب الفيتنامية ، ولكن ضد الاجهزة السياسية التي تتحكم فيها فئة بشرية لا تعيش الا في منطقة الغليان الدموي ، فالذين لم يتورعوا عن ازاحة الرئيس جون كنيدي من الطريق وغيره ، لن يتورعوا عن اشعال حرب عالمية ثالثة ما دام ذلك يوافق اطماعهم .

فاذا كان الرئيس نيكسون في خطابه يطعن بذكاء الشعب الاميركي ، كما قال قادة مظاهرات ١٥ تشرين الاول ، فان الراسمالية الصناعية المتحكمة تطعن الشعب الاميركي في وجوده . لذا فمع مطالبة المتظاهرين بانهاء الحرب الفيتنامية لا بد ان يرتفع صوت بانهاء وجود اولئك الذين اشعلوا حرب فيتنام ويخططون لاشعال « فيتنامات » اخرى في العالم .

[illegible] اليسار الحقيقي هو الذي يطرح [illegible] عمل ويلتزم بها فكرا وممارسة

●● نشرت « الانوار » في عددها الاسبوعي ٣١٩٠ الصادر في ١٤ ايلول ١٩٦٩ حوارا فكريا مع السيد نايف حواتمة احد قادة الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين ، تضمن جملة من المغالطات الفكرية والتحليلات الخاطئة .

ردا على سؤال من السبب الذي كان وراء تبدل موقف الجبهة الشعبية الديمقراطية من المجلس الوطني السادس .. وقرارها الاشتراك فيه يبرر السيد نايف حواتمة ذلك بقوله :

« من المعروف ان الجبهة الشعبية الديمقراطية طرحت صيغة للعلاقات بين فصائل المقاومة تقوم على بناء جبهة وطنية عريضة ، تكون العلاقات بين اطرافها علاقات متكافئة ، وترتبط ببرنامج عمل محدد ... »

مجرد طرح الصيغة لا يكفي

والى هنا لا اعتراض من حيث المحتوى على ما جاء في الصيغة ، وان كانت هذه الصيغة للتعامل بين فصائل المقاومة كانت قد طرحتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ولم تكتف بطرحها فقط بل تعدتها الى الممارسة والالتزام بها ، باعتبارها الصيغة الاكثر ملائمة لوحدة المقاتلين لكن المهم هنا ، هل التزمت الجبهة الديمقراطية بهذه الصيغة ؟

ان مجرد طرح صيغة للعمل لا يكفي اذا لم تترجم هذه الصيغة على صعيد الواقع ، ان اليسار الحقيقي هو الذي يطرح صيغة عمل ويلتزم بها عبر ممارسته ، حتى تكون الممارسة امتحانا للفكر ومدى قدرته على التأثير والصمود .

ان كافة ممارسات الجبهة الديمقراطية الغت الالتزام بتلك الصيغة ..

وان جملة من الشواهد والممارسات الفعلية بدءا من القبول بصيغة الدخول في قيادة الكفاح المسلح ، ومرورا بالمجلس الوطني الفلسطيني الاخير ، لادلة يقرها السيد حواتمة نفسه ..

ان الانتهازيين اليساريين يتسترون دائما بعبارات وشعارات فضفاضة ، مغالية في الثورية ، يحاولون من خلالها جر الجماهير عاطفيا وراءهم ..

دخلت قيادة الكفاح المسلح الفلسطيني تحت شروط الهيئة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بعد ان اعطت الجبهة الديمقراطية تعهدا لمنظمة التحرير بالاقرار بها وبلجنتها التنفيذية وبالميثاق القومي وبكافة اجهزة المنظمة .. فهل تحققت العلاقات الجبهوية داخل المجلس الوطني السادس ؟ وهل وضع برنامج عمل تلتزم به كافة فصائل المقاومة ؟ ان الرد يعرفه حواتمة نفسه اكثر من غيره ...





■ جورج حبش ■

ان اللجوء الى المبررات اللفظية والشكلية حول المجلس الوطني ، من قبيل ان المجلس الوطني الفلاني يغلب عليه الطابع اليميني الصارخ ... يدل بشكل قاطع على افتقار التحليل الى النظرية الثورية والى الفكر السياسي الثوري ..

الوصاية على اليسار الفلسطيني

لقد طرح الديمقراطيون هويتهم الايديولوجية والسياسية ورفعوا راية الوصاية على اليسار الفلسطيني .. دون ان يقدموا اية تنازلات ايديولوجية على حساب مواقفهم ! ولكن هل هذا صحيح ؟ دخلت الجبهة الديمقراطية المجلس الوطني السادس مجتازة قيادة الكفاح المسلح بالصيغة التي طرحتها الهيئة التنفيذية لمنظمة التحرير ؟ اذا اين ذهبت صيغة العلاقات الجبهوية ؟..

ان رفض المشاركة بصيغ مبهمة لعلاقات غامضة ، ليس لها اساس نظري وفكري يكون في نظر حواتمة يسارية انتهازية .. ولكن ماذا نسمي الذي يطرح صيغة ، ويتخلى عنها دون مبرر فكري ، وهي في نفس الوقت الصيغة الارقى على حد قول السيد حواتمة ؟

[illegible]

ماذا تعني الاعتبارات الذاتية ؟

يقول السيد نايف حواتمة بصدد الاعتبارات الذاتية التي كانت وراء مقاطعة الجبهة الديمقراطية للمجلس الوطني الفلسطيني السابق « وهي الوضع التنظيمي والفكري والسياسي للجناح (اليساري) اذ يصبح محاصرا بين يمين المقاومة و (يمين) الجبهة الشعبية ... » ولكي لا يفقد الفرصة لتحديد هويته الايديولوجية والسياسية عليه ان لا يقبل بايجة صيغة لا تقوم على اساس بناء [illegible]

[illegible]

■ نايف حواتمة ■

ان اليسار الحقيقي هو الذي يقوم بهذه المهمة ، ولا يتم هذا الا بطرحه صيغة عمل تلتزم بالنظرية العلمية الثورية وممارسته لها ، وبغير هذا فان محاولة الاصلاح يكون مصيرها الاخفاق والتراجع ..

ان تقييم السيد نايف حواتمة نفسه لتجربة دخول الجبهة الديمقراطية قيادة الكفاح المسلح الفلسطيني تلقي الضوء على عجز كل المبررات التي اوردها :

« الا ان الحالة الذاتية للمنظمات المشاركة في قيادة الكفاح المسلح لم تتمكن من التجاوب بعد مع الاشكال الجماهيرية الارقى للعمل المسلح ، فبقيت قيادة الكفاح ذات قيمة معنوية وتنظيمية في نظر الجماهير والفصائل المقاتلة اكثر منها قيادة عملية لكفاح جماهيري مسلح ... » فهل طورت الجبهة الديمقراطية وغيرت شيئا من قيادة الكفاح المسلح بعد التعامل ؟

لونان من العمليات

ويحلل السيد نايف حواتمة العمليات الفدائية ، فيقسمها الى « لونين من العمليات لون يعتمد على تطوير العمل الفدائي الى عمل مسلح جماهي وواسع .. ولون اخر يعتمد على الاثارة الفردية ويخلق ضجيجا دعاويا واسعا ... » وما يستحق تفنيده هو انه ليس صحيحا ان هنالك عملا فدائيا فرديا نابع من تخطيط جماعي يوكل بتنفيذه الى شخص او اشخاص ، لا يهم الجهة [illegible]

[illegible]

نموذج جديد للثورة

[illegible]

[illegible] يقوم بها الرجال الشرفاء وفق مخطط قتالي [illegible] من وضع فيتنام باختلاف الظروف [illegible] لكلا الحربين الشعبيتين الفلسطينية [illegible] ، كما ان الثورة الفيتنامية تمتلك [illegible] التي تطورت لديها فنقلتها من حرب [illegible] الى حرب التحرير الشعبية ، وان [illegible] يختلف كليا ، والادعاء بان الثورة [illegible] لم تسلك طريق العنف الفردي لا [illegible] الثورة الفلسطينية اي مبرر لرفضها هذا [illegible] .. اذ المطلوب من الثورة الفلسطينية [illegible] نموذجا جديدا للثورة في العالم لا ان [illegible] ثورة تختلف اختلافا موضوعيا عن [illegible] وتركيبها الايديولوجي والطبقي ..

[illegible] لموقف الجبهة الديمقراطية من [illegible] العربية والاوضاع العربية ، فان [illegible] الجبهة الديمقراطية « تحدد مواقفها من الاوضاع العربية على ضوء موقف هذه من دولة اسرائيل والامبريالية » . هكذا يقول حواتمة ، ان هذا القول يحدد العلاقة بشكل عفوي وعام ، اذ لا يعتمد التحليل العلمي الدقيق للتركيب الطبقي للانظمة العربية الحاكمة وللاوضاع الرسمية ... كما انه يغفل جانبا مهما الا وهو في تحديد معسكر الخصم ، ان الرجعية العربية تعتبر من معسكر الخصم وبالتالي تعتبر ضد الثورة الفلسطينية ، لترابط مصالحها مع الامبريالية العالمية ..

مروان شعبان العمرو
(الموصل — الجمهورية العراقية)

ينابيع الخلاص

حية من نحاس !

قال المسيح مرة عن نفسه : وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي ان يرفع ابن الانسان . لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية » .

والينا الحادثة التي اقتبس بعضها المسيح ، كما جاءت في سفر العدد : « وتكلم الشعب على الله وعلى موسى قائلين : لماذا اصعدتمانا من مصر لنموت في البرية لانه لا خبز ولا ماء وقد كرهت انفسنا الطعام السخيف ؟ فارسل الرب على الشعب الحيات المحرقة . فلدغت الشعب فمات قوم كثيرون من اسرائيل . فاتى الشعب الى موسى وقالوا : قد اخطانا اذ تكلمنا على الرب وعليك . فصل الى الرب ليرفع عنا الحيات . فصلى موسى لاجل الشعب . فقال الرب لموسى ، اصنع لك حية محرقة وضعها على راية ؛ فكل من لدغ ونظر اليها يحيا . فصنع موسى حية من نحاس ووضعها على الراية . فكان متى لدغت حية انسانا ونظر الى حية النحاس يحيا » .

ونتامل بالاتي :

كانت « الخطيئة » سبب موت الشعب .

وخطيئته هنا كانت التذمر ، بالاضافة الى العصيان ، على الله وموسى . فعاقب الله الشعب بالحيات . وكما ان الحية حملت معها سم الموت الجسدي ، هكذا ايضا تحمل الخطيئة معها سم الموت الروحي .

هناك قوانين طبيعية لا بد ان تاخذ مجراها . فمن يحمل النار بيديه يحترق . ومن يتحدى قانون الكهرباء فلن يرحم . وقال الرسول بولس : « لان اجرة الخطيئة موت » . وهذا الموت هو الموت الروحي ، اي انفصال الانسان عن الله الى الابد في جهنم . وهذا القانون الروحي ينطبق على جميع الناس . والرسول لا يحدد نوعية الخطيئة هنا . فالخطيئة جلبت حكم الهلاك الابدي على العالم كله .

دبر الله لخلاص الشعب من الموت .

[illegible]

(اعلان)

٣ امتحانات خلال منع التجول

عزت صافي

●● خلال ايام منع التجول جرى اكثر من امتحان للبنانيين .

امتحان لوعيهم الوطني .

امتحان لانضباطهم .

امتحان لقدرتهم على قبول حالة « عدم البسط » .

بالنسبة للوعي الوطني كان هناك اكثر من مقياس واعتبار .

غير ان العمل الفدائي بقي القاسم المشترك بين جميع الاراء والنظريات .

فالعمل الفدائي يجسم البطولة والثورة .

واللبنانيون يمتازون بحساسية رائعة تجعلهم كتلة حماسة واندفاع مع اخبار الفداء في اي بلد ، فكيف مع الفدائيين الفلسطينيين انفسهم ، وهم اخوان واهل وجيران ؟

مع ثورة الجزائر عشنا سنوات حية من النضال الفكري .

صور جميلة بوحيرد ، وجميلة بوباشي ، وصور كل الرفيقات والرفاق الثائرين كانت ترفع اعلاما تتقدم التظاهرات اللبنانية انتصارا لثورة الجزائر . كانت توضع في كتب ودفاتر الطلاب .

فرق جمع التبرعات كانت تجوب الاحياء . تدخل الى المتاجر . الى المكاتب . الى البيوت . وكانت الايدي تمتد بتواضع وفرح وتضع من اجل الجزائر .

كانت هذه الايدي تتمنى ان تحمل السلاح ايضا .

الانتفاضة اللبنانية نفسها كانت ايضا مع ثورة مراكش . وكانت مع تونس .

ولا يزال اللبنانيون وسائر المواطنين العرب يذكرون يوم تفجرت القنابل في مهرجان خطابي ببيروت كان منظما لنصرة ثورة مراكش .

هذه الذكريات التي نثيرها اليوم لا قصد منها سوى التاكيد على ان شعب لبنان مرتبط بالطبيعة وبالفطرة بالحركة التحررية العربية . لا بل بالحركة التحررية اينما انبثقت .

فنحن هنا تظاهرنا انتصارا لكوبا .

كما تظاهرنا انتصارا لثورة الكونغو .

ورفعنا اعلام الحداد على لومومبا .

ونحن على استعداد دائم للتظاهر انتصارا لاي شعب يقاوم استعمارا او احتلالا او حكما دكتاتوريا رجعيا .

اذن ، ليس لنا اي فضل . ليس لنا اي جميل ، فيما اذا انتصرنا للعمل الفدائي من اجل فلسطين .

فالانتصار لهذا العمل والمشاركة فيه ووضع كل الامكانات البشرية والارضية والمادية في خدمته . كل ذلك هو جزء من الواجب الوطني ، لان النضال من اجل تحرير فلسطين هو بالتالي نضال من اجل صيانة لبنان .

اذن ، مرة اخرى ، ليس في لبنان خلاف منطقي على شرعية العمل الفدائي ، وعلى واجب دعمه .

ولكن النظريات الخبيثة التي لا علاقة لها بقضية فلسطين ، ولا علاقة لها بالقضية اللبنانية ، ولا باي قضية محترمة ، هي التي تطرح في اسواق [illegible]

[illegible]

الواقع ان ٧٥ بالمئة ، على الاقل ، كانوا يخرجون من منازلهم دون حساب لمن يعترضهم او يسالهم : الى اين . او اين تذاكركم .

والواقع ايضا ان ٧٥ بالمئة من رجال الامن الذين كانوا يقومون بمهماتهم خلال ساعات منع التجول كانوا يعزفون عن اعتراض احد او سؤاله : لماذا انت خارج البيت .

وكان هذا الوضع يمثل « اتفاق جنتلمن » بين السلطة والمواطنين ، بحيث لا يتدخل احد مع الاخر ، ولكن بشرط الا يسبب احد اذى للاخر او للبلاد .

ولقد نجحت التجربة الى حد بعيد ..

فلا المواطنون كانوا يكسرون القوانين عن تعمد او قصد .

ولا السلطة كانت تتراجع عن تطبيق القوانين .

ولكن ، الم يكن من الافضل لو ان المواطنين اخذوا قرار منع التجول على انه امر محترم ؟

ليس لانهم غير مقتنعين بضرورة تطبيقه في مثل هذا الظرف ، بل لانه قد ياتي ظرف آخر يستوجب منع التجول عن جد فلا يرضخ للقرار الا من يقع تحت وطاة الخوف . وعند ذلك يكون تطبيق النظام شبه معجزة .

وتطبيق النظام في مثل هذه الحالات ليس مراعاة للسلطة ، بل التزاما بمبدا يجب ان يكون سائدا ولو على سبيل التجربة ..

طبعا ان هنالك خطا في الاساس هو السبب ..

وهذا الخطا يجب ان نبحث عنه في مواقف السلطة ..

ولا نعني بالسلطة الحاكمين اليوم او بالامس .. بل نعني السلطة منذ ان استقلت وتحررت في لبنان .

الامتحان الثالث

والامتحان الثالث خلال ايام منع التجول كان لقدرة اللبنانيين على قبول حالة « عدم البسط » اي حالة عدم الاسترخاء على كراسي المقاهي في المساء ، وعدم السهر في البارات والكباريهات ، فضلا عن الغاء حفلات الاستقبال والكوكتيل .

ان اي شخص يتذكر الان ما كان يسمع ولا يزال :

هذه الحالة لا تجوز .

لماذا لا تجوز ؟

لان اسواق المتعة مقفلة . لانها في اجازة .

قسم كبير من اللبنانيين يشعر بحرمان شديد اذا حرم من المتعة .

هذا القسم يتضايق من « الزربة » في البيت بعد العاشرة ليلا .

ويتضايق اذا قال له رجل امن واقف على رجليه منذ الصباح : اسمح لنا بهويتك يا استاذ .

ويتضايق اذا قال له : المرور من هنا ممنوع .

ويتضايق اذا سمع في الراديو او في التلفزيون ان قضية فلسطين تتطلب منا العون .

هذا القسم يتضايق من كل شيء يعكر مزاجه ، ويتفلسف بالقول « لنتركونا نعيش بامان واطمئنان [illegible]

[illegible]

الامتحان الثاني

[illegible]

بدأ بـ"آنسات أفينيون" ولم ينتهِ بعد... فريشته مازالت شابة

بقلم : نجيب صالح

●● من ٢٥ ايلول سنة ١٨٨١ الى ٩ تشرين اول سنة ١٩٦٩ ، ثمانية وثمانون عاما وخمسة عشر يوما ، هي عمر بابلو بيكاسو الفنان الاسباني الذي لا يزال حتى الآن في طليعة الفنانين العالميين الخلاقين . ففي عام ١٩٠٠ كان بيكاسو قد بلغ التاسعة عشرة وكان قد فاز بعدة جوائز في معارض « بملقة ومدريد وبرشلونة » وفي عام ١٩٠٦ عمد تحت تأثير النحت الزنجي الى صياغة تماثيل ورسوم وتصاوير اخذت فيه ملكاته الجمالية تتمرد . كانت تلك التماثيل الافريقية التي بدأت تغزو اوروبا آنذاك تقوم على تضخيم مشحون بطاقة انفعالية وقد بهرت هذه المصنوعات البدائية بيكاسو بخشونتها وثراء تعبيراتها وتجريديتها الجسورة .

وعندما اطلع بيكاسو اصدقاءه في مرسمه الخرب عام ١٩٠٧ على لوحته « آنسات افينيون » افتتح فصل جديد من تاريخ الفن ، فتكوين هذه اللوحة الشهيرة ينقصه التماسك ، واللون خشن جاف ، وشخوصها تتحرك بقلق ، لكن الخطوط والزوايا وانحدار المسطحات اعلنت اتجاها جديدا في التصوير الحديث . ولم تكن الثورة التكعيبية ببعيدة .

لقد فتحت آنسات «أفينيون» الطريق الجديد في الفن ، ذلك الطريق الذي ابتدعه بيكاسو وجورج براك اللذان التقيا عام ١٩٠٧ . وقد كانت « الوحشية » تلفظ انفاسها الاخيرة آنذاك بعد ان اشعلت نيرانا لونية ما لبثت ان خمدت ليجد الرسام نفسه في مرحلة تأمل الشكل والتفكير فيه . ولا اريد ان آخذ الجانب التاريخي من اعمال بيكاسو في هذه المناسبة وانما اود ان اصل في النهاية الى المنحدر الذي انتهى اليه بيكاسو او المدرسة التكعيبية بعد تلك الرحلة الطويلة .

لا جديد في الفن

التطور الحضاري الذي رافق الانسان ورافقه لم يحدث شيئا من التغير في فهم الانسان او ترجمته على هذه الفترة ، ولم يجد شيئا من احاسيسه ومشاعره او مواكبتها ، كذلك لم يزل في منطقة الجمود اللغوي حيث لا تزال امكانيات الانسان في التعبير كما كانت منذ الاف السنين رغم ان التباين واضح بين حضارة اللغة القديمة وحضارة القرن العشرين . فالتطور الحضاري حادث في محيط العلم والتكنولوجيا فقط وتصاعده انما هو بفعل لغته المستقلة عن اللغات العادية ، كذلك فرضيات العلم اكثر صحة من فرضيات اللغة التقليدية ، فمنذ اكتشاف نظرية النسبية لانشتاين « والعلم يتصاعد بسرعة هائلة لا تعرف لها نهاية بعد ، ربما لان الانطلاقات العلمية كانت من فرضيات صحيحة بخلاف انطلاقة بقية الفنون التي كانت ولم تزل منطلقاتها من فرضيات خيالية واحتمالية .

ان جميع الفنون الاخرى كالفن والشعر والموسيقى ... الخ لم تزل رغم انطلاقة بعضها قاصرة عن مرافقة العلم في صعوده المستمر ، وهي اذا كانت تصويرا للحياة او نقلا لها او تعبيرا عنها ، فلم تزل دون الواقع العلمي المعاصر ، ودون الحياة اليومية للآلة وعادتها الفعالة ، بخلاف ما كانت عليه سابقا ، يوم كان العلم غائبا عن الحياة ، حيث كانت الفنون ترسم ولادة العلم وخطوطه وعادته واقعا وخيالا ، كما كانت ترسم جنونها في بعض المراحل ، حتى جاء العلم اخيرا ليجعل الخيال حقيقة والجنون واقعا ويحول الخرافة الانسانية الى حقيقة وفعل .

هكذا قفز العلم الى مرتبة الصدارة ليحكم الانسان والعالم تاركا خلفه اخطر مشكلتين حياتيتين تواجهان الانسان : الاولى انه طرح اسئلة حوله توازي الاسئلة الابدية المطروحة ، والثانية انه ترك فراغا حول الاجوبة الابدية المطروحة وترك بقية الفنون قاصرة عن بلوغها وبلوغ درجات توتر العلم العالية .

ومع ذلك فقد رافقت بعض الفنون الى حد ما مراحل التطور الحضاري لكن بلغة قاصرة من لغة العلم . وهذه الفنون باستثناء الادب تحاول منذ بداية العصر اكتشاف وجودها من خلال العصر ومن خلال لغة العلم ، وهي ان ظلت عاجزة وقاصرة فلان اللغة وحدها هي القيد الخطير والجذاب للحاسة الفنية ، وعندما تتحرر اللغة الفنية من قيودها تتحرر الفنون وتوازي العلم قدرة ومكنة ان لم تتفوق عليه .

الفن لغة جديدة وثورة

حاول بيكاسو ان يثبت لنا في لوحاته الكثيرة انه من الممكن ترجمة الانسان المعاصر ترجمة جديدة ومختلفة بقوانين الفن ، فهو عندما انطلق بثورته الفنية لم يكتف بتغيير التصوير فحسب ، بل اسهم ايضا في تغيير اسلوب الانسان في الرؤيا . وقد قال كافكا عنه : « انه يسجل التشويهات التي لم تدخل بعد في مجال وعينا ، والفن عنده يتقدم كما تتقدم الساعة » . فالرسامون لم يعد في مقدورهم بعد ثورة بيكاسو ان يرسموا ما كانوا يرسمونه قبل ظهور لوحة « آنسات افينون » عام ١٩٠٧ ، كذلك الرائي لم يعد في مقدوره تقبل الاشكال القديمة في الفن ، فاذا عدنا وسألنا ، ولكن كيف حدث هذا التغيير ، لوجدنا انفسنا مباشرة امام طرح جديد لفلسفة الجمال ولغة الفن .

فاذا كان الفن مجرد انعكاس لعناصر نفسية واجتماعية بعضها مستمد من البيئة وبعضها مستمد من روح العصر ، واذا كان كل عصر يطرح على الانسان قضاياه بشكل او بآخر ، فان الانسان المعاصر لا يستطيع التعايش مع واقعه الا اذا كان الفن والجمال الذي يعكسه صورة مطابقة وموازية للواقع ، او على الاقل مواكبا للوجود الحياتي المعاصر .

يقول بيكاسو : « الضد يسبق الايجاب » هنا يجدر بنا ان نسأل « ضد اي شيء يصور بيكاسو ؟ الواقع الذي اثبتته لوحات بيكاسو انه يصور ضد كل ما ينتمي الى عصر مضى ، هذا اذا وضعنا في اعتبارنا انه عاش لحظة حاسمة في التحول التاريخي ، هي اللحظة التي تفصل بين قرنين كل منهما يشكل عالما بأسره ، نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين .

ومع هذا فان ثورة بيكاسو ضد القديم لم تحدث تجددا لغويا وفنيا في فهم الانسان او ترجمته ، كما انها لم ترافق حتى الان متطلباته المنشودة ، فبيكاسو نفسه باعتباره رائدا لثورة الفن الحديث لم يتفعل بعبارة « الضد يسبق الايجاب » انفعالا عمليا فهو قبل عام ١٩٢١ كان يهدم من مخيلتنا تصورات الفن الكلاسيكي الذي عاد اليه بعد هذا التاريخ ليرسم لنا بنفس اللغة الكلاسيكية « لوحة المهرج الروماني بريوة » كذلك عاد الى الفن الكلاسيكي بين عامي ١٩٣٩ و ١٩٥٤ ليرسم بالريشة التي كان يطالب بكسرها .

■ « آنسات افينيون » (١٩٠٧) ■

ان بيكاسو او ثورة الفن الحديث انما تهدم لنا الماضي الفني ، وهي خطوة جبارة وهائلة لكن دون ان تقوم او تكون في المقابل مدرسة فنية بديلة لما هدم او لما ذهب ، وحتى الان لم تزل ثورة الفن الحديث ممعنة في التهديم دون ان يطرح البديل لما تهدم فاذا كانت ثمة لغة جديدة في الفن التكعيبي او في خطوط الفن الحديث فهي لغة الهدم فقط ، اما اللغة البديلة والحديثة فعلا فلم تزل غائبة حتى من لوحات بيكاسو رائد الثورة الفنية .

الانعتاق والتحرر

حاول الفن ان يساهم في منطقه هذا العصر شأنه شأن بقية الفنون ، لكن لغته ظلت عاجزة عن التعبير ، فهو يحاول تكوين او اعادة التكوين النفسي عند الانسان ، كما يحاول ان يعيد التوازن بين داخل الانسان والعالم الخارجي . والفن المعاصر في هذا لا يتابع او يتبع حاجة جديدة تنجب عن ظروف العصر الحاضر وانما هو يفعل ما فعله دائما من خلق التوازن بين الانسان والعالم ، وذلك بخلق عمله الفني اي ايجاد الصلة بين العالمين .

فالفنان يحاول الكشف عن هوية العصر بالغوص في اعماق لا شعوره ، وهو لم ينجح حتى الان ، لانه لم يزل مرتبطا بمنطق لغة الفن القديم التي كانت لعصر لا ينتسب اليه ولا يعرفه ، ذلك العصر يرفض وجوده ، لان الفنان لم يزل عاجزا عن هدمه نهائيا ، في نفس الوقت عاجزا عن بناء البديل المقابل لوجوده .

ولعل بعض الرسامين اخذوا في التحرر من الالتزام الضيق بالموضوعات الطبيعية في العالم الخارجي ، موجهين اهتمامهم الى الامكانيات التشكيلية الخالصة حيث يفكرون في الشكل واللون باعتبارهما كيانا مستقلا ، لكن هؤلاء حتى الان تشدهم ايضا لغة الهدم اكثر مما تستهويهم لغة البناء . ومتى حدث التجاوز لهذه المرحلة تكون بداية الرحلة في ترجمة الانسان المعاصر وفهمه . ولعل كلمة «اللعب» هي التي تنطبق على هذه المرحلة الفنية ، تقول « فرانسواز جيلو » زوجة بيكاسو السابقة : ان بيكاسو اساسا رجل يلعب ، انه يلعب في حياته كما يلعب في رسومه ، لكنه في رسومه تلك التي تشبه رسوم الاطفال لم يفقد ابدا ادراكه الذاتي مثله في ذلك مثل الاطفال » .

وهكذا نلاحظ ان رائد الفن الحديث رجل مغرم بالتقليعات تماما كما وضح في كتاب « بيكاسو في اثناء عمله » « لادوارد كوين » ، فالتغير في اسلوبه يحدث في نفس الوقت الذي يعتري حياته الخاصة تغير ، ومع ذلك لم يرسم ادنى من غيره ، فهو في طليعة الثائرين بالبراءة والسذاجة والتلقائية في الالوان والخطوط المتعرجة . من هنا انطلق ثائرا على المناهج القديمة ، ومن نفس المنطلق يعود اليها بين الحين والحين .

والذي يهمنا من هذه المرحلة في الفن الحديث انها تمثل مرحلة نضالية ضد المحاكاة الصالحة للطبيعة باستخدام الخط ، وضد التلوين الاكاديمي بالاعتماد على درجات اللون الازرق وحده ، ومن هنا كانت الاضواء على سطور المرحلة التكعيبية التي شكلت انقلابا حقيقيا في فن بيكاسو خاصة وفي الفن التشكيلي بوجه عام .

يقول روجيه غارودي في كتابه « واقعية بلا ضفاف » : « ان انتقال بيكاسو الى ... المرحلة الماضية لم ... لو انه اذا كان اتجاهه قد تشكل ... ضد النزعة الاكاديمية التي سادت نهاية ... القرن التاسع عشر ، فان اتجاهه الى المرحلة ... شكل هو الاخر ثورة ضد النزعة ... التي سيطرت على مطلع القرن ... ، والحق ان الثورة التي شنها على ... لا تقل خطورتها عند مجرد استرجاع ... الذي ضاع من بين ايدي التاثريين ، ... الذين انصرفوا الى الضوء جاعلين منه ... الحقيقي في استكشاف العالم ... ، متجنبين عن الاشياء نفسها ، ... باشكالها وكتلها لصالح ذبذبات الضوء ... على الحواشي تارة ، والمدينة ... ، ان تكعيبية بيكاسو لم تقف عند ... الثورة على التاثيرية ، بل امتدت الى ... النظر في اسلوبهم خاصة وان هدف ... عندهم وغايته هو نقل الظواهر ... في العالم الخارجي ، لكن بتطور ... الفوتوغرافي وتطوره وجد اصحاب ... انفسهم في مأزق خطير !

... الفن وريشته

... يستطيع الفنان التعبير عن مشاعره ... الداخلية والخارجية ، اي عن نشاط ... الباطن ، تتولد اعمال انسانية متكاملة ... فلسفية عالية . والانسان المعاصر ... رحلة الحرب الثانية بخوف لا متصل ... المستقبل تفرضه طبيعة الصراع الدولي ، ... من لا مبالاة وعبث وعدم الايمان .. ... ولما كان الانسان بطبيعته يميل الى ... ، ويسعى الى فهمها وفهم نفسه ، ... القوة الخفية الكامنة في داخله ، والباعثة ... البقاء والاستمرار ، كان من الطبيعي ... ان يجد نفسه في صراع ، وان يصبح في صراع دائم بين ما خلفته الحرب من رواسب ، وما يراه من مشاهد تؤيد هذه الرواسب وتضيف اليها ، وكذلك يجد نفسه في صراع آخر بين ما يراه ، وبين هذه القوة الخفية التي تدفعه نحو حب البقاء وحب الحياة .

ان كل افراد المجتمع الانساني تدور في نفوسهم مثل هذه الاحاسيس والانفعالات والمعارك ، فهم يحتالون بشتى الطرق للجمع بين الاثنين من طريق انتاج يوضح هذا الصراع ، اما من طريق اعمال تسخر مما يخلده الانسان المعاصر وما يشعر بحاجة الى الاتصال به ، او بمعنى آخر يخلق لعقله الباطن عالمه الخاص به الذي يعيش فيه عندما يرتد بعيدا عن العالم الظاهري .

ولعل هذه هي مهمة الفنان ، ليس حتما نقل العالم القائم اي عالم الطبيعة ، بل خلق عالم جديد ، عالم انساني حقا . وما دامت اللوحة لم تعد مجرد نسخة من شيء ، او من منظر خارجي فهي لا تتألف بالتالي من عناصر تتخللها فراغات او اضاءات تحدد الاشياء . ومن هنا تصبح اللوحة كلا يخضع لايقاع واحد ، بلا تدرجات في عناصره ، وجميع هذه العناصر سواء كانت اشكالا او خلفية جزء لا ينجزأ من كل متكامل .

لكن مهمة الفنان لم تبدأ حتى الان ، كل ما حدث ان الفنان يملك احاسيس الغربة عن عالمه وعن فنه ، وعندما عملت ريشته في استبطان عالمه اللامحدود وجد نفسه غير قادر الا على هدم الماضي الفني شيئا فشيئا الى ان وقف اخيرا في « مرحلة اللاوظيفة » حيث غابت القوانين الجديدة التي تحكم حركة الخطوط والالوان كما غابت من قبل قوانين الفن التي كانت تحكم حركة الاجسام والاشياء ولعل افضل دليل على هذه المرحلة هو بيكاسو وجورج براك اللذان التقيا عام ١٩٠٧ بعد ان فتحت لوحة « آنسات افينون » الطريق الى مرحلة فنية جديدة .

لقد بدأ كل شيء بين جدران المرسم حين اخذت الاشياء تثور على نفسها وعلى صاحبها ومن خلال عملية الملاحظة الدقيقة للمنضدة والزجاجة والقدح والجريدة .. الخ اخذ بيكاسو يركز عليها نظرة متفحصة متغلغلة كما لو كان يراها لاول مرة ، وكما لو كانت غير معروفة له من قبل . ومضى يغوص في هذه الاشياء ويتسلل الى اعماقها ، مثل الروائي الذي يتغلغل في سويداء ابطاله ، وقد وجد نفسه على تعاطف مع الجمادات على بداية من خلال التعاطف والاحترام تكشف له عن ذواتها ، عن اشكالها وتركيبها ، عن سطوحها وابعادها ، وعندما عمد الى تصويرها ولدت « التكعيبية » . وبهذه النزعة الصارمة كبح بيكاسو وبراك جماح الوحشية التي كانت تلفظ انفاسها الاخيرة آنذاك بعد ان اشعلت نيرانا لونية ما لبثت ان خمدت .

كانت هذه المرحلة هي بداية التمرد على المسلمات التي تواترت واستتبت ، واستبدت بفلسفة التصوير منذ اول صورة ، لقد اتصف القرن العشرون في مجال الهيجاء العامة بانه عصر التساؤلات ومراجعة الاصول المستتبة . وقد تعددت في مجال التصوير المذاهب والتيارات على ان الطابع السائد في كل هذه المذاهب والتيارات انها قامت كرد فعل للانطباعية التي انتهى بها القرن التاسع عشر ، ثم عرف القرن العشرون الانطباعية التعبيرية والوحشية والمستقبلية ، والدادائية والسيريالية والتجريدية ، وعرفت كل من هذه المذاهب الى رواد ... هذا الخضم ... التكعيبية ... ما قامت اللغة التي ... هذه التكعيبية طاقاتها ، واضحت سجنا للحصار من خلال الغرف المغلقة والجمادات الكئيبة الموحشة ، وقد تبين لبيكاسو هذا الضيق رغم انه اول من تمسك به وناصره ، فاخذ يتجه بفنه نحو خط جديد .


■ بيكاسو : ملأ العصر ■

هنا يجب ان نلقي سؤالا ماديا حول التكعيبية : لماذا هوى هذا الفن بسرعة انطلاقه ؟ والجواب كما لمسناه من تاريخ الفن ان تهديم ما هو قائم وموجود من اسهل الامور على الفنان ، ولكن بناء البديل لما تهدم من اصعب الامور عليه ، ولعل العجز في لغة الفن وليس في الفن ذاته ، اذ كثيرا ما لاحظنا عنف الضياع وقوة الفوضى في لغة الفنان خاصة عندما يجد نفسه على شواطيء عزلاء ، وقد تهدم بجانبه حائط كبير كان ظله ومأواه . ومرة اخرى نجد بيكاسو هو المثال .

لقد عمد الى تفكيك صورة الواقع في محاولة اعادة تركيبها على نحو ينطوي بالاقل في نظره على قسط اكبر من المعنى ، لكنه لم يستطع وترك حوله صورة الواقع مفككة لا معنى فيها ولا روح . ولعل سر عجزه عن البناء كامن في محاولات هروبه وضياعه بين مختلف المدارس الفنية والاساليب القديمة والحديثة . فهو تارة بين الكلاسيكيين واخرى بين السيرياليين والتجريديين وتارة يستكشف احلامه ومكنونات عقله الباطن ليجسد تلك الصور الغامضة التي تدور في متاهات النفس ، وقد اطلق الفنان للاشباح والمسوخ والاطياف المفارقة في اعماق عقله الباطن حتى ازدحمت لوحاته باشكال خرافية بلا معنى محدد ، وقد احكم تدبيرها ـ والوانها واهنة وكتلها ضخمة تقف على نحو عبثي مضحك في فراغ بلا اعماق ، وقد اجتمع في اعمال بيكاسو هذه تيار السيريالية الامر الذي دفعهم الى ان ينسبوه اليهم حتى ان اندريه بريتون زعيم السيريالية قال عنه « لقد خرج بالفن من قانونه ونزع عن الاشياء مفاهيمها » .

ان هذه التشويهات اتخذت اول الامر شكلا فنيا لكنها اضحت في عام ١٩٢٧ اشكالا لا انسانية عنيفة للانية الابعاد ذات طابع نحتي ، وبعد الحرب العالمية الثانية اخذ يصور بقناعة متنقلا بين البورتريهات الواقعية والاشكال المشوهة كما اقبل على النحت .

لقد شمل هذا كله معرض باريس الذي اقيم عام ١٩٥٥ وكان من ابرز ما عرض تنويعات من اربع عشرة لوحة ، وهذا يدلنا على ان مرحلة الضياع التي يعانيها بيكاسو هي مرحلة غياب المدرسة البديلة لما هدمته التكعيبية . وستظل هذه المرحلة ... ومضية في تقويض الماضي كله الى ان ... المدرسة الجديدة التي عليها استقطاب ... مضى ، وحصره في اسلوب جديد ولغة جديدة ومن الطبيعي ان تلك المدرسة لا يمكن ان ... الا اذا كان الانسان المعاصر بكل ما يحمله من قضايا ، وبكل ما يحمله من فكر لا ... هو محورها اولا واخيرا .

من البديهي ان تلك المدرسة ليست مدرسة بيكاسو واتباعه وليست مدرسة السيريالية وانما هي مدرسة جديدة بلغتها وفنها واسلوبها .



سينما مسرح تلفزيون

مؤتمر الطاولة المستديرة : حقق ، حتى الان ، لقاءات فقــط !

●● في نهاية مؤتمر الطاولة المستديرة الذي عقد عندنــا للمرة السادسة على التوالي ، يتحتم علينا ان نتوقف قليلا لنتامل حصاده ونتائجه ..

ان هذه الوقفة ضرورية ، على الاخص لان الوسائل التي طرحت على بساط البحث كالسينمــا ، والمسرح ، والتلفزيون ، والاذاعة مــا زالت عندنا اقل بكثير مما يجب ان تكون !

واذا كان لهذا المؤتمر ميزة ، فهي انه يدعونا الى التامل في حالتنا على الصعيد الفنــي . وعندئذ لا بد ان نتساءل : ماذا افدنا نحن اللبنانيــين مــن المؤتمرات الستة مسرحيــا ، وسينمائيــا ، وتليفزيونيا ، وبالطبع لن اقول « كركوزيا » نسبة الى الكاراكوز الــذي استفاض المؤتمرون في مناقشته وكانه مشروع « معجل مكرر » معروض على نوابنا في البرلمان ، بل ساكتفي بوضع خطوط عامة للسبعين توصية التي اتخذت في المؤتمرات السابقة ، والتــي كانت الاونيسكو قد تعهــدت بالمساعدة على تحقيقها ماديا ، ومعنويا ، وعاطفيا ..

المعروف ان مركز التنسيق العربي للسينما والتلفزيون قــد انبثق عن اول مؤتمر للطاولــة المستديرة الذي انعقد عــام ١٩٦٢ . غير أن هذا المركز ذا الاسم الطنان الرنان بقي حتى الان كالولد اللقيط المجهــول الوالدين .

ونحن هنا لا نعرفه الا من خلال النشرة النصف شهريــة التي تصدر باسمه والتي تدفع الدولة تكاليفها من مالها الخاص .. ونعرفه ايضا من اختــام الكاوتشوك التـــي تذيــل « الفرمانات » التي يصدرهــا المركز في بعض المناسبات .

وفي عام ١٩٦٣ ، اتخذ المؤتمر توصية ترمي الى الطلب مــن الاونيسكو زيادة ميزانية مشروع تشجيع السينما في البلــدان النامية التي يلحقنــا بالطبــع منها « طرطوشة » ...

واتخذت ايضا في المؤتمــر الذي عقد عام ١٩٦٤ توصيــة ترمي الى ان تقوم ثلاثة بلدان عربية هي : لبنان ، سوريا ، تونس بانتاج ثلاثة افلام وثائقية لاحياء التراث العربي ، وهذه الافلام هي :

١ ــ الطب عند العــرب (لبنان)

٢ ــ الرياضيات عند العرب (سوريا)

٣ ــ الموسيقى عند العرب (تونس)

ولم يلتزم بهذه التوصيــة الا لبنان فقط . وعلى الرغــم من أن هذه التوصية كانــت معطوفة على توصية اخــرى تنص على ان تساهم الاونيسكو في تكاليف الانتاج ، فان لبنان لم ينتظر قرار المنظمة الدولية بهذا الشان ، بل اسرع الــى انتاج « الطب عند العــرب » اخراج انطوان مشحور . وقد بلغت تكاليف هذا الفيلم الــذي يدوم عرضه ٢٠ دقيقة فقط ٧٠ الف ليرة !، دفعتهــا وزارة الانباء من ميزانيتها .

والمعروف ان الفيلم المذكور اصبح جاهزا للعرض منــذ سنتين تقريبا ، ومع ذلك مــا زال قابعا على الرف في علبته التي بدأ الصدأ يزحف اليها !.

وهناك توصيـــة اخــرى اتخذها المؤتمر فيما بعــد ، وتتعلق في اقامة مهرجان سنوي دوري للافلام العربية ينظمــه مركز التنسيق العربي « مــا غيره » بمساعدة الاونيسكو في مختلف العواصم العربية ، غير ان هذه التوصية « فرطــت » وبقيــت هي الاخرى حبــرا على ورق !.

اذن ..

ان اعمال المؤتمر الذي انتهى مؤخرا هي كما في الماضي لــم نفد منها الا التزود بالمعلومات العامة وتحقيق لقاءات وتبادل اراء وجهات نظر فقط .. اي مسالة نظريات ..

اما مهمة الاونيسكو التــي نظمت هذا المؤتمر بالاشتراك مع : وزارة الانباء ، والمجلس الوطني لانماء السياحة ، والمركز الوطني للسينما ، فقد انحصرت بالتمنيات القلبية الحارة ، وعلى منحنا البركـــة الروحيـــة السرمدية ..

وختاما ..

ان على مركز التنسيـــق العربي ، الذي يصدر كل خمسة عشر يوما على حسابنا نشرة اخبار سينمائية ان يطالــب المنظمة الدولية بــان تلتزم بالمقــررات والتوصيات التــي تتخذ في المؤتمرات وتعمل على تحقيق ولو جزء يسير منها ..

★★

والا فلنعمد الى شطب اسـم مركز التنسيق العربي عــن النشرة ووضع اسم المركــز الوطني للسينما ..

وبهذه الطريقة نكون قــد وضعنا الامـــور في مكانهــا الطبيعي ..

والى الملتقى في المؤتمــر المقبل ...

أفلام الاسبوع

خطوات سينمائية فوق أرض المستقبل ... وأخرى لا تحيد عن التقليد والجمود !

(١)
※ ايزي رايدر ※

(اخراج : دنيس هوبر)
تمثيل : دنيس هوبر ، بيتر فوندا ، سابرينا شارف .
(الصالة : كوليزيه)

■ يعتبر فيلم « ايزي رايــدر » منشورا اجتماعيا خطيرا ..
انه غريب في جراته وصراحتــه ، ويشكــل اتهاما عنيفا للمتعصبـــين كسكان الجنوب مثلا ..
والفيلم في مجمله يحاول اظهار انحطاط القيم الاخلاقية ، وانعــدام الاعمال البطولية التي بنيت عليها الحضارة الاميركية .

ان دنيس هوبر مخرج هذا الفيلم هو مراهق سابق . فقد عمل مدة في التمثيل ثم اتجه الــى التصوير الفوتوغرافي ، واصبح فيما بعد رساما ونحاتا ، وقد عرضت اعماله في عدد من المتاحف والمعارض الاميركية والاوروبية .

واستهواه الاخراج ، فاتجه اليه بكل طاقاتــه الفنية وخبراتـــه الحياتية ، فحشد هذه الجهود في الفيلم الذي نال من اجله هذا العام جائزة مهرجان كان .

■ قصة وسيناريو وتمثيل ■

ولم يكتف هوبر بالاخراج . فالقصة من تاليفه وقد اشترك بوضعها مـــع صديقه منتج الفيلم بيتر فوندا ابن الممثل الكبير هنري فوندا . وكلاهما اشتركا ايضا في وضع السيناريـــو ومثلا الدورين الرئيسين .

■ « هيبيان » ■

يبين لنا دنيس هوبر في « ايــزي رايدر » المراحل المتعددة التي اجتازها اثنان من الشبان « الهيبيين » اثر محاولة لتهريب كمية من المخدرات بغية الحصول على المال بسرعة .

وتوقف الشابان اثناء الطريق في كهف احتشد فيه عدد من اولئك الذين يرتدون الثياب الجلدية ، ويومهم ... ملآى بالغبار ، وقد تصاعدت منهـــم الروائح « الزنخة » التي امتزجــت برائحة مخدر الماريجوانا .

وفي هذا المشهد نحس بالحركـــة السينمائية الشابة التي تسعى الــى تحرير فن الفيلم من سطوة ... الموروث ، والتي من شانها ان تقترب بهذا الفن من قضايا الجماهير الحقيقية واكبر مخرجي هــذه الحركة ... ريتشاردسون الذي رأينا له « المسامير » و « المراب » و « مذاق العسل » وغيرها .

ويخرج الهيبيان من ذلك الكهف حيث استبدلا الارز بالماريجوانا وتابعا رحلتهما الى كارنفال نيو اورليانز ، وهناك تعرف الى مجتمع اخر فترى المحامي السكير ، وندخل منزلا تباع فيــه الفضيلة بالدولار ، ... اسواق نشطة لتجارة الماريجوانا ..

وتنتهي الرحلة بعد احداث كثيــرة ترمي كلها الى اتهام المجتمع الاميركي المسؤول عن الانحلال ... والجنسي الذي تفشى بصورة رهيبــة في اوساط الشبان بسبب اقبالهم على تعاطي المخدرات .

■ زعزعة عرش المخرجين البورجوازيين ■

ان فيلم « ايزي رايدر » تتجمع فيه المكونات الفكرية لدنيس هوبر وبيتــر فوندا مؤلفي القصة ، ... بحيث نلاحظ على الفور من انها صنعها مخرج يؤلف افلامه بنفسه وفقا لوجهة نظره . ومن هنا نلاحظ ان ... في فيلمه هذا بزعزعة عرش المخرجين البورجوازيين الذين تربعوا طويلا عليه واصعاد تلك الطبقة ... جيــل ما بعد الحرب لتحل مكانها .

ان كل ما يشكو منه فيلم « ايــزي رايدر » هو بعض التطويل في عدد قليل من مشاهده ، ... مخرجه ، فتارة نراه مبدعا ، وطورا نراه متكلفا ..

ومع هذا يبقى « ايزي رايدر » صورة واضحة لجيل الاسـى والمســؤولية والانهيار ، ومن الافلام التي ... الجماهير العادية في اميركا ترى الصعاب ومشاكلها على الشاشة . مبلمـــاً صادقاً مع الواقع ...

■ التقدير : جيد ■

(٢)
※ الغرباء ※

(اخراج : جان بيير ديزانيا)
تمثيل : ميشال كونستانتــين ، سينتا بيرجيه جوليان ماتيوس .
(الصالة : بيبلوس ـــ بيكاديللي)

■ اذا كان هذا الفيلم يزخر بالمغامــرات القاسية المثيرة فالى جانب ذلك يحلل امامنا رجلا وامراة امام المستحيل . انها قصــة محكوم عليهما سلفا بالفشل ورغم هذا تحاولت ان تنتشي دون اية تنازلات .

■ التقدير : وسط ■

(٣)
※ شيء من الخوف ※

(اخراج : حسين كمال)
تمثيل : شادية ، محمود مرسي ، سعيد زيان .
(الصالة : متروبول)

■ اذا نظرنا الى هذا الفيلم من زاويــة الافلام المصرية وجدناه خطوة ... جديدة في طريق السينما المصرية ، اذا نظرنا اليه مقابل السينما العالمية ... محاولة جدية نحو السلوب ...

■ تخلص من عيوبه ■

ان حسين كمال مخرج استطاع في فيلمــه هذا ان يتخلص من الكثير من عيوبــه في افلامه السابقة وهـــي « المستحيـــل » و « البوسطجي » . كما ادخل على فيلمــه تجديدا على السينما المصرية الا وهــو « الكورال » اي الغناء الجماعي الذي يقوم بدور الراوي الذي يربط المشاهد ويعلق عليها ، وهي المرة الاولى التي يستغل فيهــا الكورال بهذه الطريقة في السينما المصرية .. والموسيقى هي من وضع بليغ حمدي .

■ الريف المصري ■

القصة تتحدث عن الريف المصري ومشاكل الفلاحين مع الاقطاعيين الذين كانت بيدهم مفاتيح مياه ري الاراضي فكانوا يعطونها ساعــة يشاؤون اذا ما عصى الفلاحون لهم امرا ..

وعلى الرغم من ان حسين كمال هو مــن المخرجين الذين يتقنون عملهم بصورة دقيقة ، الا انه في هذا الفيلم رايناه غير قادر علــى الالتزام باسلوب معين ، على الاخص لان النصف الاول من الفيلم ملحمي ، والثانــي درامي . كما استفاض في تصوير التفاصيل في اول الفيلم ، ثم تارجحت الشخصيات على صعيد التمثيل بين الابيض والاسود ..

ولكن على الرغــم من كل هذه الهنات يبقى فيلم « شيء من الخوف » عملا جادا فيــه مجهود بارز .

■ التقدير : وسط ■

مشهد من فيلم « ايزي رايدر » ■

سينتا برجيه وجوليان ماتيوس في مشهد من فيلم « الغرباء » ■



جون فوات وسيلفيا ميلز في مشهد من فيلم « كاوبوي منتصف الليل » ■

(٤)
※ على طريق هنيبعل ※

(قصة واخراج : ميكل وينر)
تمثيل : اوليفر ريد ، ميكل بولارد والفيل لوسي .
(الصالة : امبير ـــ اديسون)

■ كوميديا تعتمد على المواقف المرحــة ، وهي تشبه الى حد بعيد المسلسل التليفزيوني « الكولونيل هوغن » ..

تدور حوادث هــذه الكوميديا بين اسرى الحرب الاميركيين في المانيا اثناء الحــرب العالمية الاخيرة ، بطلها بروكس الاســير الاميركي الذي اوكلت اليه مهمة العناية بفيل له قيمة كبيرة لدى مدير حديقة الحيوانات في ميونخ .

وبعد مدة تنشأ بين الاسير والحيــوان صداقة متينة ..

ويتعلق كل منهما بالاخر ..

■ في احد الايام ■

وفي احد الايام تغير الطائرات الاميركية على الحديقة يصاب الفيل على اثرها بجـــرح فينقله بروكس الى ايسنبروك للمعالجة ، ولما كان لا يوجد امكنة شاغرة في القطارات فقــد تمت الرحلة مشيا على الاقدام ، ومن هنــا اخذت تراود بروكس فكرة الفرار ..

وتدور الاحداث بعد ذلك حول ذلك الفرار الطريف مع الفيل الذي اضطر فيه بروكــس الى استخدام نفس الطريق التي استخدمهـــا هنيبعل لعبور جبال الالب الى سويسرا ..

كوميديا مليئة بالتوابل التقليدية التــي اصطنعها المخرج الذي هو بنفس الوقت مؤلف القصة للحصول على اكبر كمية من ضحــك المشاهدين . وقد نجــح وينر في الوصول الى هدفــه ، فالناس سيضحكون في هذا الفيلم ضحكا ساذجا فالفكرة التي ترتكز عليها القصة بسيطة وتتلخص في اعادة الرحلة التي قــام بها هنيبعــل الجنرال القرطاجي عام ٢١٨ م . وقد ضمن المخرج هذه الرحلة اشياء كثيرة من خياله حتى جاءت تسلية جيدة لجمهور كبير ..

ولعل ميزة الفيلم الكبرى تنحصر في انــه يسخر من الحرب ، ويبين حاجة الناس الــى التآخي ، غير ان هاتين الفكرتين مسحتهمــا الاحداث المزدحمة نفسامنا !.

■ التقدير : وسط ■

(٥)
※ الليالي الدافئة للايدي هاملتون ※

(اخراج : كريستيان جاك)
تمثيل : ميشيــل ميرسييــه ، ريتشارد جونسون ، جون ميلز .
(الصالة : روكسي ـــ الحمرا)

■ يطلقون في فرنسا على المخرج كريستيان جاك لقب الدجاجة التي تبيض افلاما ...

والمعروف عن هذا المخرج انه يميل بطبعه الى الروايات التاريخية ، فقد راينا له مــن قبــل : « بول توسويتي » مزقصة موباسان ، و « شارترول دي بارم » لستاندال ، و « فانفان لاتوليب » ، و « لوكريس بورجيا » وغيرها .

هذه المرة تناول هذا المخرج ماساة اللايدي هاملتون الغروية الاصل والتي تسببت في تحقير الاميرال البريطاني نلسون ..

والثابتة قيمة الفيلم التجارية جعلها المخرج تستمتع اكثر من مرة برؤية مفاتن بطلته ... اخراج عادي .. ومثله الامكانات .

■ التقدير : عادي ■

(٦)
※ كاوبوي منتصــف الليــل ※

(اخراج : جون شليسنغر)
تمثيل : دوستن هوفمان ، جــون فواغت . سيلفيا ميلز
(الصالة : الدورادو)

■ دراما اجتماعية تبين قيمة الصداقة من خلال ماساة شاب من الجيل القلق الضائع .

■ التقدير : جيد جدا ■

(٧)
※ الحشرة اللطيفة ※

(اخراج : روبيرت ستيفن)
تمثيل : دين جونس ، ميشيل لي
(الصالة دنيا ـــ سارولا)

■ مقامرات خارقة تقوم بها سيارة صغيرة لها صفات الانسان ، فهي تسير بدون سائق ، وتحب مالكها الجديد ، وتكسب السباق .
فيلم يعجب الاولاد من انتاج والت ديزني .

■ التقدير : جيد ■

فــريــد جــبر

بسرعة

● المسلسل التليفزيوني « حكاية قصيدة » فكرته ناجحة جدا ، غير ان معالجة مثل هذه المواضيع الادبية والشعرية تتطلب عنايــة فائقة في الاخراج والتمثيل . رايت الحلقة التي تتحدث عن الشاعر المطيلة ، فاذا بها صورة جميلــة ضمن اطار من ورق .. فالتمثيل كان مزعجا في جميع الادوار !.

● لماذا لا تنظم الاذاعــة اجتماعات دورية يحضرها المديراء ومنتجو البرامج لمناقشة وبحث وسائل تطوير الاعمال التي وصلت بالانحدار الى درجة الاسفاف !!

● سمعت بان هناك مشاريع لانتاج ١٥ فيلما من القذائين ... وستصور كلها خلال الاشهر القليلة المقبلة . اذا صح هــذا الكلام فان مثل هذا الموضوع سيتحول الى كاوبوي !.

● معظم صالات العرض اضطرت في الاسبوع الماضي ان تعيد وكانها في فترة صيف ، الظروف الراهنة اجبرتها على اعادة عرض بعض الافلام ، وقد تبقى الصالات اسبوعين قبل ان تتمكن من العودة الى سيرها الطبيعي .

لأوّل مرّة في لبنان :

غاليري متنقلة "تبيع" الفن والفنانين !

●● لاول مرة في لبنان والشرق الاوسط تنشأ في بيروت سوق للوحات الفنية باسم « بروموشن هاوس » وهدف هذه السوق هو تشجيع الفنانين اللبنانيين والعمل على تعريفهم ونشر اعمالهم الفنية في الاسواق اللبنانية والعالمية .

مؤسسة الغاليري

وتقول السيدة اميرة خياط ، مؤسسة هذه الغاليري ، انها تعمل الان على اقامة اول معرض لمؤسستها الذي سيضم مجموعة من الفنانين المعروفين في الاوساط اللبنانية والعالمية بينهم : جوليانا ساروفيم سيسي سرسق ياسمين باليريان شارل بتسير وجون كالفايان وبسام نصر .

وسيفتتح هذا المعرض في « الفيرست ناشيونال سيتي بنك » يوم الثلاثاء المقبل .

المعرض الدائم

واضافت السيدة خياط ان هذه المؤسسة تعتمد عدة طرق لتصريف الاعمال واللوحات الفنية التي تتبناها منها المعارض والمعرض الدائم الذي نقيمه في المؤسسة نفسها والاتصال بالمتاحف والغاليريهات العالمية والتعاقد معها على تصريف اعمال الفنانين اللبنانيين ، كما وتعتمد طريقة طريفة جدا اذ انها تقوم بعرض تلك الاعمال الفنية على الزبائن في منازلهم اذ يصار الى نقلها بسيارة خاصة لذلك .

■ جوليانا ساروفيم ■

وقالت الفنانة جوليانا ساروفيم التي ستقدم لوحات يدور موضوعها حول الهندسة المعمارية العربية و (الخط العربي الصوفي) ان لبنان بحاجة ماسة الى مؤسسة من هذا النوع تعمل على تشجيع الاعمال الفنية اللبنانية وتعريفها الى الجمهور .

■ سرسق ، باليريان ، نصر ■

وستقدم سيسي سرسق مجموعة لوحات تمثل وجوه اطفال بعنوان الطفل والثقافة كما وستشترك ياسمين باليريان بمجموعة لوحات تمثل اشجارا مستوحاة من قصائد شعرية وبسام نصر الذي سيشترك بمجموعة منازل لبنانية من القرية بالوان زاهية وطريفة جديدة .



■ البيت اللبناني ، لبسام نصر ■

غسان ابراهيم

لحظة

● بعد ان رافقت قلوب الكثيرين امل جراح في محنتها الصحية الاخيرة ، ترافق عيون ومواطف الكثيرين رحلتها «العلاجية» التي ستبدأ هذا الاسبوع تحت اشراف الجراح العالمي مايكل دبغي في هيوستن — تكساس بالولايات المتحدة الاميركية . نتمنى للشاعرة السورية النجاح في عمليتها وعودتها الى عالم كلماتها المشرقة .

● تستعد عازفة البيانو ديانا تقي الدين للقيام بجولة موسيقية حول اميركا الشمالية . ديانا هي سفيرة لبنان الى العالم في هذا الحقل .





● بدأت عارضة الازياء الانيقة مارلين ستتدش الاستعداد للقيام بعرض ازياء خاص بثياب العرائس وهذا العرض يتطلب جهدا كبيرا وليونة فائقة .



● حفلة زواج على الطريقة الهندية في فندق فينيسيا نظمتها السيدة الهندية ليلى ... بمناسبة عيد الاستقلال الهندي .

«عبارة "حسب علمنا" التي استعملتها ، توحي أنك من المشتركين في كل تنقيب أثري جرى حتى الآن !»

بقلم : لبيب عبد الساتر

●● عزيزي ،

ليست مقالاتك غريبة عني . لقد سبق ان قرأت لك اقاصيص شيقة ، وقعت احداثها على هامش تاريخ لبنان ، وسرني اليوم ان تكون ناقدا لكتاب تاريخي لي المؤلفة، هو «الحضارات» . وقد لا يستحق كتابي كل هذا الثناء الذي سقته في مطلع مقالك ، كما اني لست مستحقا ان تنسب الي والى مراجعي اخطاء عديدة .

... لك بسرور حذر ، ولا يسعني ... الشكر لك نقدك الموضوعي ولكني لم ... ان اتبين فيه الاساس الذي اعتمدته ... النقد ، ودعني اذكرك بمقطع في مقدمة ... به اؤكد مسؤوليتي عن كل خطأ وارد ... كتاب : « واملي في كل مطلع صريح ... بتفسيري » ، واراني في هذا الكلام قد ... الي ، لانك صريح دون شك ، وساكون ... بدوري ، لاني لم اتوجه ، في مقدمة ... الى الصريح فقط بل الى المطلع ...

... على المراجع ؟

... حول ما وجهته الي في انتقادك الاول ، ... كتابي من دليل اجمالي للكتب التي ... كمراجع . فكان النصوص المذكورة لا ... ، لاسيما وان المراجع المذكورة ... من ان تحتاج الى تعريف . وقد ... فيها انك لم تطلع عليها . واسمح ... ان اسالك بدوري لماذا لم تبين تاريخ نشر ... التي عدت اليها انت ، وفي اي لغة ... الا ان تاريخ صدورها مهم جدا . ... العلمية في تطور دائم ، والمراجع قد ... ، والعودة الى الحديث منها امر ... ، والشرط ان يكون الناقد مطلعا لا ...

... ما هو مسلك المؤلف اذا وقع على ... ؟ اليس عليه ان يتخذ موقفا ... بعيدا عن التردد والغموض والتناقض؟ ... اذا كان الامر يتعلق بموضوعات تقوم ... على التأويل . واذا كثرت التأويل هل ... ان ناخذ براي دون الاخر ؟ اليس ... ان نحكم المنطق ، ونتحسس مسؤولية ... مسؤولية الكلمة !...

... الآخرة

... لي ايضا قولي في كتابي (صفحة ٨٥) ... الحياة الاخرة حسب اعتقاد الفينيقيين : ... ان تستمر الروح في حياة بالنسبة ... دون ان تقطع علاقاتها بالجسد ... ومن هنا اهتمام الفينيقيين بحفظ ... ، فلم يترددوا في الاقتباس عن المصريين ... تحنيط الاجساد . وتسابق على هذه ... ملوك صيدون واشرافها » . فتقول : ... و (والامر لا يتعلق بعرض في ... او يعمل كتساب للنفع الى جانبه ...) وتضيف : « ان الفينيقيين ... اهتموا جديا بخلود النفس والحياة ... دون ما نظر الى الجسد ، ولهذا ... بتحنيط الاجساد » . فعندما تجزم ... ، وانت الموضوعي ، فلماذا تشترك ... التنقيب ؟ الست متسرعا ؟ لعله ... حتى في الصفحة ١٦٨ من ... لبنان في التاريخ » (منشورات دار ... ١٩٥٩) وبنوع خاص في ... يقول : « ان هذا الناووس ... ان الفينيقيين كانوا يحرصون على حفظ ... ثم يضيف : « الاثر المصري ... في تحنيط ملوكهم » .

■ لبيب عبد الساتر : انت في واد وانا في واد ■

جورج كونتينو

وثمة مرجع ثقة اخر هو جورج كونتينو (والمهتمون بالتاريخ القديم لا يجهلون من هو جورج كونتينو) اذ يقول في كتابه « الحضارة الفينيقية » (منشورات بايو باريس ١٩٤٩ — الطبعة الثانية المنقحة) حرفيا بالفرنسية :

■ « Vers le 5e. siècle avant J - C. sans doute sous l'influence de l'Egypte, à qui les Phéniciens empruntaient même leurs sarcophages, la coutume fut de momifier les cadavres, au moins ceux des personnes de marque.»

■ Ceux - ci, au moins dans le cas des personnages de marque, pratiquaient la momification. »

ولا اظنك بحاجة الى ترجمة هذا النص ، وانت الترجمان قبل ان اولد انا . وفي مكان اخر (صفحة ٢٠١ يكرر كونتينو :

التحنيط

فهل تشك بعد ذلك بانهم اهتموا بالتحنيط ؟ ثم لماذا اهتم الفينيقيون بالتحنيط الذي يكلف غاليا لو لم يهتموا بالجسد الى جانب اهتمامهم بالروح ؟ ولماذا نقش اشمونعازار الثاني ملك صيدون على ناووسه نصا يحذر العابثين من تعكير رقاده في تحريكهم لجثته (النص مترجم في كتاب الحضارات صفحة ٩٢) . ثم الا يبين الدكتور حتي ان الكنعانيين قد اقتبسوا من المصريين في امورهم الدينية في كتابه لبنان في التاريخ ص ١٥٦ و ١٥٧ و ١٥٨ و — ١٦٠ و ١٦٨ .

وتضيف : « ولم تظهر الى الان حسب علمنا في جميع الحفريات التي اجريت في اماكن متعددة من فينيقية القديمة اجساد محنطة الا لاشخاص قلائل كان تحنيط جثثهم اوليا » الا ترى ان عبارة « حسب علمنا » التي استعملتها توحي بانك من المشتركين في كل تنقيب اثري جرى حتى الان ؟ كما انها عبارة قلما يتجرأ العلماء انفسهم على قولها . ثم تتساءل «فاذا كانت عادة التحنيط قد اقتبسها الفينيقيون من المصريين فاين هي الاجساد المحنطة لعظماء فينيقية وملوكها ؟ »

فانت لم تنكر وجود التحنيط ، ولكنك اعتبرته اوليا ، ناقضا بذلك افتراضات المنقب الاثري العالم مونته Montet الذي اجرى حفريات في جبيل بين ١٩٢١ و ١٩٢٤ ، حيث وجد في بعض النواويس رمادا اسود هو بقايا المادة المستعملة في حفظ الجثث ، ولكنها لم تف بالحاجة نظرا لرطوبة المكان .

الرطوبة مسؤولة

فالرطوبة اذا هي المسؤولة عن تلف الجثث ولو قابلنا هذا الظرف بظروف التحنيط في مصر لتبينا ان الرطوبة معدومة في المقابر المصرية ، ولهذا كان الجو الطبيعي في مصر احفظ للموميات . واضيف الى ذلك قول كونتينو

(ص ٢٠١) : بان جثة تبنيت لا يزال بعضها محفوظا في متحف اسطمبول ، ولا يزال ممكنا تمييز قسمات تبنيت وشعره الرمادي المطلي بالحناء . فانت على ما يبدو لم تطلع على قول كونتينو حتى تقول « حسب علمنا » مع العلم ان كونتينو قد نقح نسخته عام ١٩٤٩ ونحن في عام ١٩٦٩ . الا تكفي للاطلاع عشرون سنة ؟ واذا كان المصريون انفسهم لم يبرعوا في التحنيط الا ايام الدولة الحديثة ، افلا يعقل ان يكون الفينيقيون قد اقتبسوا التحنيط دون ان يبرعوا فيه ؟ ثم اليس من المنطق ان تكون الرطوبة من جهة ، والتربة الكلسية القابلة لتسريب المياه ، وكلاهما من خصائص سواحلنا ، قد اشتركتا في اتلاف الجثث المحنطة ؟

وتؤكد في مكان اخر ان اشمونعازار معناها « خادم اشمون » لا « اشمون يعين » ، وتستند في ذلك الى « الحلل السندسية » للامير شكيب ارسلان والى الاستاذ توفيق المدني في كتابه « قرطاجنة » والذي يقول بان كلمة عزر (وقد تبين لي فيما بعد انك لا تحسن لفظها) في تونس لا تزال مستعملة بمعنى خادم . فلماذا لا تقول ايضا — والامثلة على ذلك كثيرة — بان لفظة حاجب عنت في الاصل ارفع منصب في الادارة العربية ، وانتهت بان اصبحت بمفهومها الحالي . ومن حق القارىء ان يعرف ايضا في اي عام نشر الامير شكيب ارسلان كتابه ؟ ثم الم تصدر مراجع قيمة اخرى منذ ذلك الوقت ؟ فلو رجعت الى كونتينو صفحة ٢٦٤ (وكتابه منشور بعد التنقيح عام ١٩٤٩ اي بعد ان كتب الامير شكيب ارسلان بعشر سنوات) ، وكونتينو هو الثقة في موضوع كهذا ، لرايته يترجم اشمونعازار بالعبارة الفرنسية Eshmun a aidé

وقد عربتها انا بصيغة المضارع لتفيد معنى الاستمرار .

... ونصل الى طرابلس

ونصل الى موضوع طرابلس ، وهذا ما اقوله انا في كتابي « الحضارات » ص (١٢٠) : « وثمة ظاهرة اخرى للتفاهم والتقارب بين المدن الفينيقية ، الا وهي اتفاق جاليات ارواد وصور وصيدون في طرابلس على انشاء ندوة للتشاور في الحالات الاستثنائية . وما تسمية المدينة الحالية بهذا الاسم الا نتيجة انقسامها الى ثلاثة احياء او مدن ، لكل من الجاليات التي ذكرنا هي (تري بوليس اي المدن الثلاث) » .

اما انت ، فتقول : « الصواب » ؟؟ (كانك لا تقبل الجدل) « ان الذين كانوا يجتمعون في طرابلس في ذلك العهد كانوا يمثلون دولا اربع لا ثلاث وهي : ارواد وصور وصيدا وجبيل » ، فاي عهد تقصد حتى تلتقي هذا النص دون سواه ؟ . اما انا فلم اذكر عهدا معينا بل تكلمت عن وضع ، وقد يخيل الي انك في واد وانا في واد .

ثم تضيف قائلا ، مستندا الى الدكتور فيليب حتي : « كانت دمشق المدينة الرئيسية في العهد الفارسي ، اما في فينيقيا فسمح لاربع مدن هي ارواد وجبيل وصور وصيدا بممارسة الحكم الذاتي المحلي ، واعطيت كل منها حق الحكم على دولة صغيرة . وفي القرن الرابع قبل الميلاد اتحدت دويلات المدن الفينيقية هذه بعضها مع بعض ، وجعلت من طرابلس وهي مدينة حديثة العهد مقرا للمؤسسات الاتحادية » .

« لبنان في التاريخ »

واذا ان هذا الكلام ماخوذ عن الدكتور فيليب حتي ، فانا الفت انتباهك الى كتاب « لبنان في التاريخ » ، وهو من احدث ما وضعه الدكتور حتي ، فهو يقول في الصفحة ١٨٨ (منشورات دار الثقافة — بيروت ١٩٥٩) : « ومن الادلة الاخرى التي تويد زعمنا بان المدن الفينيقية كانت تتمتع بالاستقلال في العهد الفارسي ، ان هذه المدن حاولت انشاء اتحاد فيما بينها تراسه مدينة طرابلس .

وكانت تتالف هذه المدينة في الاصل من ثلاث جاليات صيداوية وصورية وارروادية . اما الاغريق فقد اطلقوا عليها اسم طرابلس » (باليونانية تري بوليس اي المدن الثلاث) .

وهذا قول الا ترى انه ينطبق على روح الفقرة التي كتبتها انا ، اكثر من انطباقه على ما تدعيه انت ؟ واذا كان هناك عتب فهو عائد لسوء اختيارك للفقرة التي اخذتها من حتي وليس العتب على حتي كما قلت لي .

وفيما يختص برسم ناووس اشمونعازار ملك صيدون ، فنتساءل اي اشمونعازار اعني : الاول ام الثاني ؟ . فاسمح لي ان اذكرك بما ورد في مقدمة كتابي وقد رددته انت في مستهل مقالك ، ولكنك قد تكون نسيته عندما خضت في التفاصيل : « اما الوضوح فقد طلبته ايضا في المستند والصورة الموضوعين مقابل النص بحيث يؤلف الكل (اي النص والصورة والمستند) وحدة كاملة فلماذا لم تلاحظ اثناء قراءتك للصفحة (١٠٩) بانني لم اذكر الا اشمونعازار واحدا هو ابن تبنيت لا والد تبنيت ؟ والفرق ظاهر حسب سلالة اشمونعازار المذكورة في اعلى الصفحة ١٢١ واخالك اسم نقراها .

الخطأ الشائع

وننتهي الى الخطأ الشائع في الطباعة العربية والذي يشكو منه كل مؤلف عربي ، فلا تعجب اذا ورد اسم داريوس مكان اسم بطليموس . لعل من يصف الاحرف او يطبعها قد غفل او لعله لم يسمع ببطليموس بل سمع بداريوس ، فانقلب الموقف وكنت انا المسؤول ، مثلما كنت انت المسؤول تماما من العنوان الوارد في مقالك بالذات :

Une nécropole royale à Saidon

داريوس مكان بطليموس

فلعل من صف احرف مقالك قد سمع بصيدون فكتب Saidon وفاته اللفظ الفرنسي Sidon ومهما يكن من امر ، فالعامل الذي يصف الاحرف ، ونظره مشدود باستمرار الى النص ، قد يخطىء عن غير قصد ، واذا كنت قد لاحظت كلمة داريوس وهي خاطئة في مكانها ، فكيف فاتك ان ترى عبارة خمسة ايام في الصفحة (٥١) والاصح ستة ايام . ولا اخالك ستنسب الي جهلي لجدول الضرب ! واذا كنت لا تعذرني انا فعلى الاقل اعذره هو . والموضوعية تقضي ان تراجع المؤلف في هذا الامر قبل ان تنشر مقالك . وعلى كل وعدتك الا اكون قاسيا في ردي . واليك مثلا اخر لو قرأته في الحضارة الهندية ، وهو يتكلم عن الجانتية والاصح هو الجاينية Djainisme

فما رايك ان يكون من صف الاحرف قد اوحي به مذهب طفر مشتق من « جنت » ؟!

وتبقى نقطة واحدة نحن متفقان عليها في الجوهر . انك تعترض عندما اقول بان « الملك تبنيت افرغ ناووسا من عظام قائد مصري » ، ولم تعترض على الجملة التابعة لها : « ونقش عليه نقشا باسمه » فالمعنى مجازي في كلا الجملتين . وتبنيت الملك على كل حال لم يفرغ ولم يحفر ، اذ لا يليق بملك ان يقوم بعمل كهذا . ثم ان الجوهر اولى بالتقدير والمقصود ان تبنيت قد دفن في ناووس غيره ، كما كان مقصودا ان شامبوليون قد توصل الى حل رموز الهيروغليفية انطلاقا من اسم معين . ولكنك توقفت عند الاسم وتجاهلت الباقي الست تشاطرني القول بان المقصود هو هذا دون سواه ؟

ولا يسعني في النهاية الا ان اثني على طريقتك السلبية في نقدك هذا . فدرني الله على ان اقابل تيتك الطيبة بمثلها ، والله على كل احترام لانك ذكرتني بعد مقالك بالك ... لوالدي ، واملي والدي اوصاني بي خيرا ، وامدني الله بالقوة لاتمام كتابي الجديد « تاريخ العرب المعاصر » لاهديه اليك لاني واثق بانك خير من يهتم بالتاريخ ، واسلم للمخلص .

لبيب عبد الساتر



محمود تيمور: قصة حياتي طويلة ... وأنا مدين لوالدي وشقيقي الراحلين (أحمد ومحمد) بكل ما يتصل بفني القصصي

●● الساعة تشير الى الخامسة بعد الظهر . و « الاسطة » سائق سيارة الاجرة يسأل بواب بناية في شارع يحي ابراهيم بالزمالك عن رقم ٦ .. فيرشدنا البواب بكل لطف الى البناية الضخمة المنشودة ..

صعدت ووقفت امام باب خشبي انيق .. اقرع الجرس .. واذا بي وجها لوجه امام محمود تيمور ، رائد القصة العربية ، الذي يبلغ من العمر الخامسة والسبعين .. استقبلني بحفاوة وقادني الى حجرة فيها كتب قيمة .. ولوحات زيتية رائعة .. وصورة كبيرة عرفت فيما بعد انها صورة والده المرحوم احمد تيمور .. وصورة اخرى لشقيقه محمد تيمور .. وثالثة لعمته عائشة التيمورية ..

الاسرة التيمورية عريقة في خدمة الثقافة والعلم . ولقد اتاحت الظروف لمحمود تيمور ان ينقطع للادب وان يتفرغ لانتاجه . فيجمع بين القصة القصيرة والرواية الطويلة والمسرحية النثرية دون ان يتخصص في فن ادبي واحد من هذه الفنون الثلاثة ، وان كان الطابع القصصي هو السمة الغالبة على انتاجه الادبي .. وهو بلا مراء امير القصة القصيرة وصاحب السلطان المطلق في هذا المجال .

يقول المستشرق الروسي كراتشكوفسكي عنه : « ان تيمور — محمود — ما زال كعهدي به يعمل بهمة دائبة وجهد موفق وما وصل الينا من مؤلفاته يدل على انه اصبح الكاتب المفضل والمعترف له اجماعا بالتفوق في ادب بلاده المعاصر . اني اقر — على رؤوس الاشهاد — ان قصة مبتكرة ذات طابع عربي صميم قد ولدت في الادب العربي » . ويقول عنه المستشرق المجري جرمانيوس : « يسمو محمود تيمور من الكاتب الروائي المجري الى مصاف الفلاسفة الادباء ومعلمي الثقافات بما يقدم من امثلة إنسانية ترمي الى اهداف رفيعة » .

واترك محمود تيمور ليحدثنا عن نتاجه بعد ان طال علينا الزمن ولم نعد نسمع صوته الا نادرا .

القصة الطويلة

● يقولون ان حياة الكاتب لا تنفصل ابدا عن انتاجه ، فما هي قصة حياتك ومراحلها المختلفة ومدى تاثير هذه الحياة والمراحل في انتاجك ؟

— قصة حياتي طويلة .. وقد بلغت الخامسة والسبعين . وليس من اليسير عرض كل مراحل حياتي في حديث صحفي حيث سيكون ذلك مدعاة لملل القراء . ابدا فاقول باني مدين لوالدي احمد تيمور بكل ما يتصل بفني القصصي ، لقد شجعني في بدء حياتي ووضع لي الطريق ، اهداني كثيرا من الكتب القصصية القديمة والحديثة واهتم بتوجيهي الادبي ، ثم صرت انا معتمدا على نفسي في المطالعة والدراسة وبعد ذلك جاء دور شقيقي محمد تيمور الذي كان له فضل كبير في تطوير فني القصصي وجعله مسايرا للعصر » .

الفاظ الحضارة

وسالته عن الصلة التي تربط بين الفاظ الحضارة والفن القصصي فاجاب :

— ان الصلة بين الفاظ الحضارة والقصة وثيقة جدا . وقد نشات عندما بدات اكتب القصة وانا في عنفوان الشباب . وكما تعلم يا اخي ان القاص عندما يريد ان يصف ما يقع تحت نظره من المرئيات وهذه تضم اشياء كثيرة ليست لها مسميات متداولة فصيحة ، فالقاص الذي يريد ان يكتب كتابة عربية فصيحة ويهتم بخدمة لغته يجب عليه ان يتحرى الفصيح من الالفاظ ، وكما قلت ان هذه الفكرة قد نشات منذ عهد بعيد جدا ، وفي حدود ضيقة حيث كان المرحوم والدي يعينني في مشكلة اختيار الالفاظ الخاصة باثاث المنزل .

ومنذ ذلك الوقت وانا مهتم بهذا الموضوع حيث اجمع الالفاظ الفصيحة التي تصادفني من خلال عملي القصصي وهكذا نرى ان الصلة وثيقة بين الفاظ الحضارة والفن القصصي والحياة الحاضرة زاخرة بالفاظ العامية والعجمية فيجب على الكاتب العربي الذي يحترم نفسه ولغته الا يقبل جزافا كل الالفاظ العامية والعجمية الشائعة بل عليه ان يفصحها ، فالقاص الذي يريد ان يصف منزلا او مشهدا في فندق او يتكلم عن حفلة سباق تعترضه هذه الالفاظ جملة .

ان الكثيرين من الروائيين يقبلون بها دون تردد والاراء تختلف ، فمنهم من يقول بجميع الالفاظ كما هي ومنهم من يقول بانتقاء الفصيح والمصطلحات العربية الجيدة لا تشوه اللغة وتفقد مظهرها الفصيح .

تعريب الكلمات

● وهنا قلت له : هل هذا جزء من عملك (المجمعي اللغوي) حيث تعرض كما نعلم مجموعة جديدة من تلك الالفاظ ، كما نعرف ان نشاط المجمع اللغوي متعدد النواحي فهو يعمل في حقول العلوم والفنون والاداب والمعجمات الفلسفية والجغرافية والهندسية وخلاف ذلك ولكننا نود ان نعرف المصطلح الحديث المقترح للكلمات التالية ؟

« التلفزيون — الهليكبتر — البيست — التاكسي — الترام — الدوش — كنبه — الفوتيل — الاوتومبيل — اطلس — فولكلور — باك كراوند — فرمشية — بيك آب — بلاستيك » .

اجاب الاستاذ محمود تيمور مستطردا : « واني على استعداد للاجابة على اكثر من ذلك .

★ التلفزيون : المرناة .
★ الهليكبتر : الحوامة .
★ البيست : المدرج .
★ التاكسي : سيارة الاجرة .
★ الترام : الحافلة .
★ الدوش : الرشاش .
★ الكنبة : المتكأ .
★ الفوتيل : الاريكة .
★ اوتومبيل : سيارة .
★ اطلس : المصور الجغرافي او اطلس التي عربت من عهد بعيد وصمدت على اطلس .
★ فولكلور : الماثور الشعبي او التراث الشعبي .
★ باك كراوند : الخلفية او استشهاد الارضية او الغور .
★ فرمشية : ...
★ بيك آب : ...
★ بلاستيك : ...

اللغة العربية غنية جدا وباستطاعتها أن تستوعب مفردات التراث القديم والجديد

... رحلة الى « برشلونه » والمسجد ... مدينة نصر ، ثم رسالة الى القاهرة ... ما توالى عليها من عصور ، كما ... بعنوان « ابو عوف وقصص اخرى » ... « شخصيات عاشرتهم » وفي رايه ... رواد القصة القصيرة والطويلة في ...

... الفصحى والعامية

... ادريس — عزام — مغربي — ...

... كلمته الاخيرة حول سؤالي عن ... التعبير بالفصحى او العامية في القصة . ... يجب على الادباء العرب ان يتبصروا ... بالنسبة لتضحية التحمس ... الفصحى او العامية قبل ان يتخذوا نوع ... التي يريدون التعبير بها فالموقف دقيق ... الى ترو ودراية .. واني من انصار ... التعبير .

... له مطلق الحرية في اتخاذ اللغة ، ... اليها ، واللغة اداة تعبير والكاتب ... الاداة التي يراها صالحة لنقل افكاره ... القارئ وانا شخصيا ارتاح ارتياحا كاملا ... اللغة الفصيحة اداة تعبير لافكاري ... اراها هي وسيلة لنقل هذه الافكار الى القارئ واني احبها واعتبرها رباطا قويا ... بين الدول العربية .

محمد خضر — القاهرة

■ كلمات معبرة كتبها الاستاذ محمود تيمور بيده ويبدو منها تمسك السنين على ارتباط ... الكلمات ■



■ محمود تيمور مع محمد خضر امام المكتبة يحدثه عن ابيه (الصورة) احمد تيمور ■

... وحقهم تزوير فاضح للتاريخ

بقلم : ... داوود

●● منذ حوالي اربعة الاف عام اي في القرن التاسع عشر قبل الميلاد جاء ابراهيم مهاجرا من بين النهرين الى فلسطين .. الى مدينة حبرون يومئذ او الخليل اليوم .

وكان سكان البلاد يومئذ فريقين .. الكنعانيون وهم عرب ساميون جاؤوا البلاد من الجزيرة العربية وسكنوها قبل ان يكون هناك تاريخ .. وعرفت باسمهم .. ارض كنعان .

اما الفريق الثاني في البلاد فقد كان الفلسطينيون الجبابرة الذين طبعوا اسمهم على البلاد منذ ذلك التاريخ السحيق او قبل ثلاثة الاف عام من الان وغلب اسمهم على ارض كنعان فعرفت البلاد باسمهم .

وكانوا متوسطي القامة حسبما يعرفهم المؤرخون .. اذكياء .. شعارهم حلقة من الريش تشبه التاج على رؤوسهم .. وقد اشتهروا بالجبروت والبطولات حتى ان التوراة نفسها لا تذكر كلمة فلسطيني الا وتضع بجانبها كلمة .. جبار .

وعاش ابراهيم وقرينته سارة في فلسطين ضيفين على اهلها لم يستطيعا ان يتملكا شبر ارض ...

جبابرة التاريخ اجدادنا

رحلة داخل القصة العراقية من خلال أربعة أصوات شابة

●● القصة القصيرة العربية – تخضع لمجموعة من التأثيرات والنوازع .. شأنها شأن اي فن جديد ، بل وحتى متأصل كالشعر .
وهذه التأثيرات والنوازع تستخلص من الواقع الحضاري المعاصر ، كردفعل او نتيجة تستهدف تحويل ،وتغيير المجرى الحاضر للقصة العربية نحو اتجاه حاسم .. يضمن «تحقيق معالم » التأثيرات والنوازع » مضمون وشكل قادرين على تثبيت مراحل « التطور » واخضاعه لمواصفات مرنة .. وغير جامدة .
والجيل الشاب يحاول ويعمل بدأب واع ان يحدد وجوده عبر الشكل الفني الجديد ، والمضمون الادبي الجديد ، رافضا حالة الركود التي اصابت الوطن العربي ، ولو تمثلت العوارض بحد نسبي في بعض الاقطار العربية .
الجيل الشاب .. جيل رفض .. يرفض ما هو قائم ، يطمح الى نشوء علاقات اكثر هدوءا ، بلور ، يسخط ،ويشارك في صميم كل لحظة ، كل قضية ، وهو ازاء علاقاته مع العالم ،يكتف مواقفه ، ويبررها ، ولو على شكل تغيير يتعدى اسلوب النبأ !
وبحماسة نظر القاص الشاب الى الكون ، في نظر اكثر تعادلا ولا يرفض التطور ، لذا فالكتابة برأيه تستلزم تحضير جهده وصدقه كله ، ليحضر التعبير الجمالي ، والمفهوم الفكري ،ضمن عملية اتمام فعل، قائم على تركيب مغاير لما متبع او موجود ، نابع من احساسه بقلقه ، باحث عن تغيير آخر عبر التجريب المتواصل .
والمرحلة الجديدة للقصة ليست مجرد احتجاج يذوب في زمنية معينة ، بل الاختيار الفرضي ، لحتمية التطور .
والحركة الجديدة .. الدليل على وجود الاتفاق الذي يصل بنا الى مواجهة اكثر وعيا ، واكثر دقة مع العالم .
والاستثناء الذي اشترك فيه عدد من كتاب القصة في القطر العراقي ،يجيء لتوضيح البعد الذي لم يجده بعد القاص العربي ، وان "الصورة الحالية ليست حالة جامدة ، اومنتهية .
والاتهام الذي يوجهه الكتاب الشبان لانفسهم ، انما هو دليل وعي .
اذ ان في ارتباطاتنا نجد علامات اصواتنا التي تفرز هنا وهناك ،كشارة استخلاص لالتزامنا بقضايانا المعاصرة .

سؤالان طرحا في مد البحث عن واقع قصتنا :

● ما الذي حققته القصة العراقية في القضية بعد ٥ حزيران ؟

● عن التيار الشاب ، والكتاب الشبان ؟

وجاءت الاجوبة ، صرخة في وجه التردي الذي نرفضه .




●● فهد الاسدي : قاص شاب ، زاول الكتابة منذ امد ، نشر بعض نتاجه في مجلتي « الاداب » و « المثقف » ، صدرت له اخيرا مجموعته الاولى : « مدن مضاع » . له اصوات نقدية يلاحق فيها مسيرة القصة ..

لم تكن في مستوى المعركة

● القصة العربية ككل وليست القصة العراقية وحدها . لم تكن في مستوى المعركة ، ولم تحدث ذلك الدوي من اجل القضية .. ونحن نريد منها دويا ونطلب ما لا طاقة لها على ان تعطيه الان . ذلك لان القصة لا تعتمد على الانفعال المباشر بالاحداث بل هي عمليات اختمار فائرة المدى طويلة الامد .
ان احداث ٥ حزيران التي هزت وجداننا من الاعماق ستعطي كلوما عند القاصين بعد حين ، لذلك لاننا يجب الا نقنع من هزائمنا بان تأتي بكالياتنا ، او ان تكون هرقا جمرا تلي الهيجان .. ان الهزائم العسكرية احداث تجربها حياة كل الشعوب وهي لا تعني اليأس او الثورة الطارئة بل صرخة اليقظة لاعادة النظر في كل فلسفاتنا ومواقفنا .
لقد قام الفرنسيون بعد هزيمتهم في حرب السبعين باعادة النظر في كل مناهج التعليم والثقافة والادب لانهم ادركوا ان الهزيمة العسكرية هي نتيجة وليست سببا .. ولذا فادبنا مطالب بفضح تناقضات مجتمعنا من اجل الا نبني فوق ركامها الخراب واول ذلك التأكيد على واقعنا المعاش . ولذا فانني اري بان للتيار الواقعي الانتقادي الدور المهم في الاسهام ببلورة قصص تطرح الحزن الرومانسي جانبا ، وتلغي البهرجة والتضخيم والادعاءات الجوفاء .
القصة العراقية لم تحقق الكثير بعد ولكن مسؤولية الالتزام تمنح البشارة في انها ستعطي، وكل ركامات معاناتنا ستبلغ يوما بادباننا لان يصرخوا لئلا يختنقوا . ويومها سيتحول الحرف رصاصة من اجل القضية .
ان امام ادبنا طريقين : طريق الالتحام بالمعركة ، او طريق الانتحار البطيء في قواقع العفوية .

لماذا لا يتواضع النقاد ؟

● الادب الشاب عندنا ادب واعد ، والوعد الحق يعني العطاء . وكلي ثقة بان سفن هذا الادب سترسو على مرافيء اكثر خضرة من اجل قضية الانسان .
ان نزعة التطور تلح ابدا في ان يفتش الادب دوما عن مسالك جديدة تتوائم وارضية العصر .. وفي ادبنا الجديد وفاء وانكسار ، فالشباب يمتلكون رؤية افضل ، ذلك لانهم يقفون على اكتاف الرواد (!) رؤية استهلكت في رحلتها تجربة القديم واضافت من عنديتها الجديد .. وما يهمني ان في قصص الشباب امورا اكثر طرافة وصدقا ، وان نأى البعض وتفرقوا تيارات شتى وهذه ظواهر لصيقة بالاديب الشاب فهو يجرب ويتحرى ولكنه سيستقر على شريعة ، والا سيغمره العباب .
وقسم من كتابنا الشباب مطالب بان يزيح احزانه ، وان يلتصق بطين الاصالة التي يستمدها من تجاربه مع شعبه . اول الامر كل منا يبكي ليلاه ولكن بعد يجب ان ننطلق الى الادب الملحمي الذي نحقق ذاتنا به عبر الاخرين .
القصة العراقية (رغم بعض صورها السلبية) تسير نحو الاحسن ، وارجو ان يتواضع بعض النقاد في « احلامهم » ، فلا يطلبوا من فن حديث عندنا ان يبلغ مصاف اعمال الروائيين العالميين ، والا فيتهمون – عدلا – في انهم لا يملكون النقد بقدر التعجيز .. ان قاصنا مطالب بان يقدم رؤية افضل ، وناقدنا مطالب بان لا يرمي باحجار « نقد النقد » .. ان الذين يحلمون فيتصورون ان باستطاعتهم ان يبلوا صروح « الامجاد » من احجار قبور القصاصين والموتى ، فالقصة ستظل تمطي والنهاية بعيدة .. بعيدة ابدا .

●● خضير عبد الامير : قاص نشط ، طرح صوته في امتدادات عدة ، صدرت له مجموعتان : « حمام السعادة » و « الرحيل » ، ويضع « عودة الرجل المهزوز » .. كاشتراط ثالث لموقفه القصصي ..

تقف عاجزة تنتظر

● بعد حزيران ظهرت كتابات قليلة واغلبها لا يتعدى الاحساس فقط ، وقد كانت بمجموعها دون المستوى فنيا وفكريا . المعايشة داخليا هذا ما ينقص كتاب القصة ، اما عرض القضية حسيا وعاطفيا وشمولها بنظرة خارجية بحتة فهذا ما يحاول اكثر كتاب القصة تجنبه . النكسة سقوطنا ولا يزال هذا السقوط امامنا ماثلا ، والحديث عن ادب النكسة لم يأت اوانه بعد ، لاننا امام هذا السقوط فقراء حتى في حروفنا الملونة والقصة مع ذلك ولحد الان تقف عاجزة تنتظر، ولكن انتظارها لن يطول .

التخطيط مفقود

● التيار الشاب في القصة العراقية يحاول وبكسل جراة ان ينتشل القصة من جمودها وسكونها الذي فرضت عليه عوامل عديدة ، فابتعاد الكتاب عن النشاط الكتابي ادى الى فترة سكون وهذه الفترة امتدت لسنوات طويلة ظهر بعدها كتاب من الشباب واصلوا ما انقطع . ومنذ تلك الفترة وهؤلاء يقدمون عطاءهم بجدية ومواصلة ولكن رغم المواصلة الصادقة ورغم الكتابات الجادة ، فان القصة العراقية بقيت امام عدة تيارات راعشة باهتة لانها بين مفترق عدة طرق . تريد ان تلف العصر وتبتلع جميع قياداته ولكنها بقيت بدون المحتوى الملائم . بعضها اختفى خلف الشكل المغرق بالتجريد ، وفي نفس الوقت تحاول الوصول الى شيء يهيء امامها عوامل النجاح والاستقرار والاستمرار ، تريد الخروج من واقعية اعتمدت البساطة زمنا طويلا ونقل الشيء كما هو ، وحاولت تطوير هذه الواقعية الى الاخذ بالنظرة الشمولية الواسعة للانسان والاحساس بقضاياه اليومية واحتياجاته الكثيرة وايمانه الكلي والكبير بان الحياة صعبة ومعقدة ، ومن نظرة الفرد هذه الى الشيء تأتي ايضا نظرة القاص في عرضه الهام وليس لتخطيطه الكلي لقضايا باهتة وشاذة لا يؤمن بها (هو) نفسه ، وانما سمع عنها وافتعلها في حياته ومسيرته اليومية .
اغلب الكتاب في العراق يكتبون بدون تخطيط . لقد تركت كتاب الخمسينيات اماكنهم ككتاب قصة وابتعدت الشقة بين التيارين وحينما وجد الشباب انفسهم بدون منافس ابتعدت روح التجديد والخلق .
الكتاب الشبان كثر في العراق ، والقصة لا زالت تبحث عن وجه لها ، وهي في بحثها لا بد وان تكون المنطلق الاساسي لقصة فنية راسخة متطورة .

●● غانم الدباغ : من كتاب الخمسينيات ، طور موقفه من خلال تدرج بطيء ، يقول عنها – اي القصة – « تجريب ذاتي يمثله هو » . اصدر مجموعة : « الماء العذب » وهي تمثل حياة ١١ عاما اي ما بين ١٩٤٨ – ١٩٥٩ .

ليس هناك أدب القضية

● ولماذا لا نسأل ؟ ، وهل حققت شيئا ... لا ما الذي حققته ؟ فبالنسبة لما قدمه كتابنا ... يبدو ان هناك ما نستطيع ان نسميه بـ... القضية بعد ٥ حزيران .. نعم توجد محاولات ، لكنها لم تطرح بوعي واستيعاب فهي اما عفوية او مفتعلة تتسم بالفجاجة ولا تعكس زخم الحدث وعنف واقعه ... حزيران ، وقد يكون هذا لانها لم تعش ... الا بوجدانها المنفعل آنيا لذا تلوح كل ... على الهامش ، لتغلب عليها الانشائية والتهو... وقد يكون لان من يكتبون ليسوا بمستـ... النكبة .. بل هم قراء او ما زالوا يسا... الاحداث .
القضية ابعد من كل هذا .. فان تعطي ... عطاء فني يغني القصة العراقية ، ... كبير ، وتأكيد وجود هذا العطاء فيه ... على الواقع .
فالقصة في العراق ما زالت تعكس ما هو ... وتتأثر بالحديث المحلي ، فهي في حالة ... توقعي مع البيئة ، وكتابها ينفعلون ... الاشخاص بصدق ، اما الاغوار التي تتخطى ... مسارهم ، فانهم يتجاوزونها بضعف ... ملحوظ . القضية تنتظر ابطالا يلجون ... النضال العربي ، فان « هيمنغواي » ك... اروع رواياته وهو مراسل لصحيفة ... الحرب الاسبانية الاهلية .. الاقلام التي ... افكارها من الريح ، يرفضها العصر .

دلائل ارهاص

● التيار الشاب لم يعد شابا ! ولو ... الشباب ، لانه وليد تطور كما يتطور اي ... في الطبيعة والاقلام الجديدة تستمد ... من روافد ماء نقيا تسيل منذ عقد مضى ... تسير في طريق له ارضيته الصلدة ، ... ما يتفشاها من الغرابة والتشنج ... اكثر استدلالا نحو القصة النموذج ، و... دلائل ارهاص بينة واكيدة نحو تجاوز ال... المحلي ، وهو يدفعها – اي التيار – ... توضيح بعض الغموض والافتعال والتقليد ... من شخصيتها ، وتندفع بثقة مع تيار ... العالمية الجديدة ، ومما يؤيد هذا ... قلة قليلة من الكتاب الشباب لمرحلة ... القصصية ، اذ فتحت اقلامهم ... التجربة ، وتوضح الصور التي ... الصورة فترة غير قليلة .



●● يوسف الحيدري : له مجموعتان : « حين يجف البحر » و « رجل تكرهه المدينة » ..

... شابة

... الوسط ، نجد عنده ... روح القديم بمادة ...

... لة اكثر خطورة ... ؤولية

... القصة العراقية وجدت نفسها بعد نكسة ... الواجهة الحادة الصارمة ازاء ... ويجد القاص نفسه .. كأي مواطن ... في دوامة مذهلة من الاحساس ... والذنب ، فحدة المأساة وعنفها بلدت ... وتركته شبه مشلول ولسوف تعقب ... الراجعة ، مرحلة اكثر خطورة ... يتحمل ثقلها الكاتب بصفته ... الوعي ، وعليه طرح هذا الوعي ... ضمن اشكال وصور دامية ، ... وعقلية عصرية لميلاد مرحلة ... لهذا الوطن . ولكي يطرح ... العراقي المبدع مأساة حزيران بشكلها ... عليه ان يعيش المأساة وتعميقها . ... خلال اجواء ضبابية .. معقدة . ... هي الاخرى تساهم في حجب ... من واقع الملايين .. من اصحاب ... هذه الملايين المتكودة ... وبكل ايمان بناء ما تهدم على ... ، وبروح علمية ، عصرية تجنب ... النكبات والكوارث في الغد ..

... رة الزائفة

... القصة العراقية الجديدة ، وبالتحديد ... السنينيات تكاد تشكل بداية ... تخلف مرحلة الخمسينيات ، بل ... بكل تحد واصرار ، غير ان هذا ... لا يخلو من عناصر غير ناضجة ، ...

زهير غانم – بغداد

العالم سيسمع الكثير في المستقبل ...

●● في « الملحق » ، منذ اسبوعين ، اجابت المحامية المعروفة السيدة صونيا ابراهيم عطية على عدد من الاسئلة حول متاعب مهنة المحاماة ونقابة المحامين وغير ذلك . وفي هذا العدد توضح وتكتب ، بعمق ، من اربع نقاط تتعلق بالمهنة .

بقلم المحامية : صونيا ابراهيم عطية

امكانات المرأة المحامية

● اولا : حول عدم نجاح المرأة اجمالا في مهنة المحاماة بالنسبة لنجاح الرجل في هذا الحقل في لبنان وفي العالم وسبب وجود مشاهير من المحامين دون المحاميات .
– لا بد من الملاحظة بهذا الصدد ان عدد النساء اللواتي مارسن مهنة المحاماة منذ وجدت هذه المهنة ، وحتى اليوم بالنسبة لعدد الرجال قد لا يتجاوز الواحدة للالف ، ولذلك يقرا العالم ويسمع عن المشاهير من المحامين دون الشهيرات منهن ، هذا من جهة ، ومن جهة ثانية الشهرة في حقل المحاماة لا تأتي الا بعد ممارسة جدية للمهنة ولفترة طويلة نسبيا . ومعظم اللواتي يمارسن مهنة المحاماة ، اما يمارسنها لفترة قصيرة تحول بينهن وبين الشهرة واما يمارسنها بشكل غير جدي باعتبار ان الزواج والامومة التي تنتظرهن في المستقبل ستحول بينهن وبين ممارسة المهنة .
اما من جهة الامكانات فاني اعتقد ان المرأة تتمتع بالامكانات نفسها التي يتمتع بها الرجل فيما يتعلق بمهنة المحاماة اذا لم تتميز عنه بعض الشيء بمميزات بسيطة لكنها ذات اهمية بالنسبة لمهنة المحامي كالدقة مثلا ومواجهة المصاعب بترو اكثر منه عند الرجل، ولا شك ان العالم سيسمع الكثير في المستقبل من شهيرات من المحاميات نظرا لاقبال المرأة المتزايد على ممارسة المهنة من جهة ومن جهة ثانية لكون النساء اللواتي يصلن الى درجة علمية عالية هن النساء اللواتي يتمتعن بقسط وافر من الذكاء فقط ، فقلما نجد محامية ام طبيبة ام مهندسة ام حائزة على شهادة علمية عالية دون ان تكون ذات مقدرة عقلية متفوقة ، وهذا يعود لسبب بسيط وهو ان الرجل اكان ذا مقدرة عقلية ام لا يعمل على اكمال علومه بينما المرأة غير الذكية تكتفي بقسط بسيط من العلم ...

الزواج ليس ضد المهنة

● ثانيا : حول امكانية المرأة المتزوجة في ممارسة المهنة كما يمارسها الرجل .
– الزواج لا يحول دون ممارسة المرأة اية مهنة كانت ومهما كانت ، لكن لا بد ان الامومة تأخذ بعض الشيء من وقت المرأة المتزوجة . انما يجب ان لا ننسى بان مدة الامومة اصبحت قصيرة جدا في ايامنا هذه نظرا لصغر العائلة . ولا ارى لماذا تستطيع الام ان تقوم بالزيارات العديدة يوميا وتجلس الى طاولات الميسر من الصباح الباكر الى ما بعد منتصف الليل في كثير من الاحيان وتستطيع ان تسافر اكثر من مرة في السنة . الى ما هنالك من اعمال اخرى ومتطلبات ، دون ان نتساءل كيف تستطيع الام ان تقوم بمثل هذه الاعمال وهي في طور الامومة ؟ ولكن كل يوم نجد من يتساءل كيف تستطيع المرأة ان تكون اما وتمارس مهنة المحاماة مثلا او غيرها من المهن ؟!

العدد يزداد ... فتزداد الشركات

● ثالثا : حول تكاثر عدد المحامين في لبنان وتأثيره على المهنة .
– لا بد ان تزايد العدد اصبح مشكلة نقابة المحامين الاولى ولكن يجب ان لا ننسى ان المشاكل تزداد ايضا بنسبة كبيرة بالاضافة الى زيادة الشركات الجديدة التي يجري تأسيسها بين الفترة والاخرى .
واني اذ اثني على الكلمة التي القاها الرئيس الاول الاستاذ اميل ابو خير بصدد المضاربة ، ليس مضاربة المحامين لبعضهم البعض فقط بل مضاربة العقل الالكتروني للمحامي ، اعلق بان مهنة المحامي وسبب نجاحه ليس فقط بحفظ المواد القانونية ومعرفتها بل بالعمل على تفسير المعطيات القانونية بشكل يخدم الهدف الذي يرمي اليه المحامي في دفاعه. واني اؤمن بان التركيز على حل اية معضلة قانونية باتجاه معين لا بد ان يوصل المحامي الى حل معقول يخدم مصلحة موكله ، فما الاجتهادات المستقرة سوى محاولات لمن سبقنا لتفسير القانون لمصلحة موكليهم ولا يضير القانون ان تتغير الاجتهادات المستقرة . واني اعتقد ان سر نجاح المحامي في مهنته يكمن في قوته على تحليل المواد القانونية .. بطريقة او باخرى وليس في حفظ المواد ومهمتها .

أهم الصفات

● رابعا : حول اهم الصفات التي يجب ان يتصف بها المحامي .
– بحسب اعتقادي ان اهم الصفات او الصفات الضرورية التي يجب ان يتصف بها المحامي لكي ينجح في مهنته هي : الجراة والشجاعة وطلاقة اللسان والبديهة وقوة الاقناع وقوة التحليل والمنطق السليم .

الى ملحق الأنوار الاسبوعي

●● ملاحظة ضرورية تفرض نفسها بين هذه الكلمات ، فان سبق لي ذكرها فلانهـا ملحة ، ولا بد من الالتزام بها على الاقـل ضمن حدود معينة .

اكثر من رسالة تصلنا بين الحين والحين ، يصر اصحابها في سياق كتابتهم على استعمال بعض الالفاظ النابية بحق جهات رسمية وغير رسمية ، واكثر تلك الرسائل يتاتى من موقف شخصي لا يقدر اصحابها اراء الاخرين في الوقت الذي يجب فيه احترامهم والمنبر الحر لا يمكن ان يقلل من احترامه لمناقشة الاراء علـى اختلاف وجوهها ، في نفس الوقت لا يمكن ان يكون متحيزا والا فليس منبرا وليس حرا .

وانا اعتبر ان الكاتب الذي ينساق قلمـه الى شتـم الاخرين بسبب ارائهم ، لا يملك الحجة المنطقية لرد الاتهامات وهناك فرق شاسع بين المناقشة وبين السباب ، لذلك نرجو من بعض الكتاب الذين يميلون الى هذا الاسلوب المعذرة اذا كنا لا ننشر مايكتبون في حق الاخرين شعرا ونثرا ، لاننا كما قلت نحتفظ لكل الناس بالاحترام الكامل مهما كانت اراؤهم بعيدة عنا ، وكما نملك نحن حرية معتقداتنا الفكرية فكذلك هناك من له الحرية الكاملة في اعتناق ما يشاء ويريد من المناهـج والاساليب الفكرية .

في النهاية ، ليس ثمة شيء في الوجـود يستطيع الانسان ان يراه حقيقة من وجهة نظر واحدة ، وبمعنى اخر بعينيه فقط ، بل وللاخرين عيون ترى وتتلمس الاختيار والتقدير .

■ « نون صاد » ■

حنـــان

كلمات من حنان سرمدي تبتـل الروح بخلودها ، وتهبها كل معاني البقاء . في الوجود ... تتحطـم كل معاني الفناء .. الا لانقـــاذ الخالق في ثياب الطهارة .

وماذا في ليالي الوجود ؟؟

انغام تعزفها قلوب الاحبة ، على انهار الوفاء الخالد .

ونسيم يعبق بالافئدة الحرة ، فتهيم لمناجاة بعضها في عناق حالم ، لا يموت .

تعالي ، لقد زينت قلبي لكـــي يستقبلك . زينته بابهى الســوار الوفاء والعهود المقدسة . لقـد زينته لك ، فادخلي اليه ، واذرفي دمع الحب على احزانه لعلهـــا تموت .

■ نذير محمود الندس ، صور

انتظار

امالي شعاع في ظلمة الياس
امالي ولدت في حبي للحياة
متى يسطع النور
يمزق تلك الظلمة الكابوس
لاعود يا حبيبة
حاملا ايامي تحت اجفاني
افتش عن بقايا حبي المهجور
بين اطلال الماضي ،
تحت رمال السنين
ألم الحروف
اسكب الشوق

احتسي الظما
ابحث عن رصيد العمر
في مصارف القدر !
هل لي ان اجدك ؟

■ امين خالد ، بيروت

فــيروز

فيروز ، ننتظر جديدك هــــذا الشتاء .

صوتك المسكون بالسحر والصمت ادري ماذا هو رفيقنا باستمـرار الى دنى جديدة مدهشة .

يا فيروز ، ما هو جديدك ، جديد الرحبانيين اللذين عودا الجمهـور على الابداع الفني .

ننتظر ، ننتظر بشوق .

■ انعام سكر ، الاشرفية

حول رسالة

حول رسالة السيد ميشال عبد النور الصايغ عن الضمان الاجتماعي في العدد الماضي من « الملحق » ، ارى ان قضيته محقة ، وعلـى المسؤولين في الضمان ان ينقذوها في مدة قصيرة .

■ سمير تسالم ، قرن الشباك

ثائر فلسطيني

انا ثائر ابغي الوصول الـــى فلسطين الابية !
انا ثائر ما همني هول المنية !..
انا ثائر ، لن يخمد البارود فيظي والقضيـة .
اواه قدسي اليوم ، مابال العروبة والرعيـة !

انات قلبي عاودت عبء الرزية ..
انا لن اعود اليوم الا حائزا ..
نصرا عزيزا صوته ملء البرية
انا لن انام وبلدتي حيفا تمزقهـــا الشظية !
بالجهد بالايمان يافا ...
سنعود للدرب سوية ...
ونزيلك الاشواك من حول القضية
ونعيد كل المجد مجدك ناصرة ..!!
ما دامت الاشبال قادرة قوية .

■ عباس حاجي ، عدلون

الحب والدين

ها انذا اكتب اليك الرسالـة الثالثة بعد ان مزقت قبلها رسالتين .

ذلك انني لا استطيع ان اتصور ان كلمة من قلمي هذا ستنهي كل ما بنته امانينا .

لا . لا يمكنني ان اصدق باننــا سنفترق وبان كل شيء قد انتهى .

كم حلمنــا .

كم ضربنا عرض الحائط بكل ما في هــذه الحياة .

كم سخرنا من القدر .

لقد كنا غريبين على ارصفة هذا العالم .

مشردين جمعهما الحب في كوخه الدافىء .

كل هذا لعقبة لم تكن بالحسبان .

لمشكلة اسمها الدين جاءت تنهي قصة غريبة عن دنيا التقاليد .

جاءت تحرق ماضيا لا يموت .

جاءت تمزق وريقات خضراء حاكها الربيـع ببراعته .

جاءت تخنق صوتين خلقــــا للحيـــاة .

يا لسخافة القدر . يا لسخافـــة هذا الوجود .

يا للتجربة القاسية التي ابى الدهر الا ان تكون من نصيبنــــا

نحن الاثنين .

ماذا اقول بعد ان فقد كل شيء قيمته ؟

الحياة ؟ العمل ؟ المستقبل ؟

كلها اشياء تافهة تتقاذفها الرياح الرطبة عبر المنعطفات .

لم يعد هناك اي امل يشدني الى الحياة .

لمن اعيش بعد ان مات الامل على شفاه التحجر ولم اعد اسمع صوته الدافىء ؟

لمن اكافح ، لمن اسعى بعد ان اضحيت شبابا دون هدف وعمرا يضيع في الحيرة فالطبيعة شاحبة اللون كوشاح قلبي المتفتت ؟

كلها لوحات خريفية صفراء يحوم حولها غراب الشتاء بافكاره .

كلها سراب قاتل يعيش في صمت رهيـب .

كلها علامات استفهام ورمـــوز تتباعد حينا وتقترب احيانـــا .

تتضارب ويختلط بعضها فوق بعض لتولد من جديد كلمات غامضـــة خرساء .

اترضين بذلك يا حبيبتي ؟

هل يروقك انهزام النسر امام غربان البداية ؟

ذلك النسر الذي اطعمناه من اجسادنا وسقيناه من دمـــوع ليالينـــا .

انظري كيف انهدم بيت امانينا واصبح انقاضا تعيش في امسنــا القريب وكذلك اختفت اثار عشنا على شاطىء لم يعد يحمل سوى دمعة حارة تعيش كلما خفقـت الامواج بين الصخور .

هكذا يا حبي .

انتصرت التقاليد ، نعم انتصرت خيوط واهية حاكها الانسان ليخنق بها نفســه .

يقولون الدين .

لم يكن الدين يوما سورا تتحطم عليه احلام بني الانسان .

ربي .. ربي .. لماذا تقـــام

انا راحل من بلادكم

حبيبتي :
كنت اود لو احدثك عن الهزيمة
كيف دخل عارها في قلوبنا
واصبحت الحلم والتاريخ
وكيف اصبح لها عينان . وفم ،
واصابـع
وكيف انا اصبحت من وجع الشوق
امنى الشقاء
آه ـــ
لم يعد ملجأنا غير شوارع حزينة ـــ
حزينـــة
وشعب يائس يغسله
الضياع تحت شمس داعرة
كنت اود لو احدثك عن الثورة
ومفاهيمها ، وشعاراتها ـــ وفمها
كيف زحت في صدر قاصفة

اخترقها حلم خجول
وكيف بدت ملامحها مكللة بالعبودية .
والعزاء يتساءل
من يريد ان يحمل اسمي فليتقدم ؟
انا راحل من بلادكـم
متعب . مجنون ـــ مدهوش بالجرح .
ها انذا حبيبتي !
اصبح الامل المجوز ـــ والصوت المدهوس .
في كل يوم
اصبح اللحظة وسط الزمان
والكلمة الممزقة في سماء الانبياء
آه ! حبيبتي
لم يعد ليلنا غير سفر يطعنه السيف
خنجـر
يموت عريانا في ولادة الانسان

لم يعد ليلنا غير انين بلا اوجاع
حبيبتي !
كنت اود ان احدثـك
ولكن ـــ قلت للعزاء هاانذا قادم
ها انذا اسابق ظلي
ها انذا عريان
حبيبتي !
هل سمعت بثورة
نصفها عزاء والنصف الاخر بطولة ؟
هل سمعت بحب نصفه تضحية
والنصف الاخر بقايا ممسوسة ؟
آه ـــ منذ ولدت والثورة
تتكسر في اعماقي
منذ احببت وحبك يسرقني
من منفى لمنفـى

■ عاد الحاج

حبـي

حبيبتي الثائرة ...

سابقى الى جانب المقاومة مهما اشتدت الازمات لاقاوم الذيـــن يشغلونني عنـك واقاوم الذيـــن يقفون حجر عثرة في طريق حبنــــا الطويــل ..

وساحمل البندقية وابقى الـــى جانبـــك ..

سابقى على حبك ما دمت حيا .. وساحبك اكثر ما دمت قد وهبتنـــي قلبـك وحياتك .. ولي الشـــرف بذلك وساحملهما بوقار واعتزاز لاحافظ عليهما كحفاظي على حياتي .. وسيكون حبي لك اقوى من حب تشي غيفارا للقتال والنضال في سبيل التحرر ..

حبي لك يا حبيبتي هو اكثر من جنون قيس بليلى .

حبي لك هو اكثر من حب روميو لجوليت .

حبي لك لا مثيل له بين عشـــاق التاريخ

حبي لك سيبقى ابد الدهر الذي لا يقهر ، ، حب الروح للروح .

■ رفيق الحاج ■

غربـــاء

للمت شوقي .المرور فســـوق شواطىء الغربة .. وعدت اليك .. مسحت عن جبيني عبء الدجـــى والدخان لليالي الطويلة الموحشة .. بشرت اعماقي التي شققهـــا اليباس .. بشرتها بعطاء الجداول .. وينابيع الشوق .. هدهـــدت فؤادي القلق بالاغنيات العذاب .. وزرعت دروب اوبتي بالامل الاخضر المتضوع بالشذى ..

عدت اليك .. وفوق اصابعـــي صقيع فصول الغربة .. يجـــري ليذوب في حرارة يديك .. وفـــي عيني شرود مسافر عبر مفـــازات الازمنة يبحث عن منائر عينيك .. وفي خافقي شوق ظامىء تمنع على مساكب الجمال يشهق للحظة حنان في صدرك ..

وعدت اليك .. لادفن صقيـــع الغربة في موقد حبـك .. لازرع شوقي في مساكب حنانك .. لاغمر اليباس في اعماقي من ينابيعك ..

سئمت غربتي القاسية بعيـــدا عنك .. وعدت اليك .. وكانني ما عدت .. غربتي كانت في عينيك اقسى .. وظماي كان علــــى ينابيع عطائك اشقى .. وصقيعي كان في موقد حبك اصقع .

غرباء كنا في لقائنا .. غربـــاء كنا في شوقنا .. ولهفتنا .. غرباء غرباء .. كان جذوة الحب ماالتقت في اعماقنا .. كاننا ما انصهرنا .. وذبنا .. وفنينا في اتون الحب .

بالامس .. كانت صورتي الحلوة في عينيك تزهو .. سمرة وجهي .. بسمتي .. كلمتي واحرفي المجنحة .. كان شيئا لم يكن .. كانهـــا ما نبتت في مساكب اعماقك بذور حبي .. كانه ما اضاء في آفاق خيالك وجهي .. كانها ما رفـــت في احلامك اجنحة خيالي ..

غربتي كانت في عينيك اقسى .. عانقتني عندما سقطت لهفتي على عتبة البيت الذي شهق لغربتي في احضانه .. كل شيء فيه شاحب .. حزين .. ذكرياتنا .. نظراتنا .. عناقنا .. كل شيء ينوح .. يصرخ .. عذاب وظلام موحش .. واغتراب . ضياع وحشرجة شهقة تحتضر .. تدور عيني في ارجائه .. تبحث عن وجه حبيب .. الفه .. عن النور الذي اضاءه .. يـدي تزحف خلف الدفء الذي احياه .. قلبي يقفز .. يبحث عن خفقـــة رقصت لاجله ..

لا وجه .. لا دفء .. لا خفقة .

ضياع صار كل شيء .. وغربة .

لهفي على ربيع العينين تحصده مناجل الغربة ..

لهفي على دفء الحنان يغمـره رماد النسيان ..

لهفي على خفقة القلب تسجنها مناكب الضياع ..

عدت اليك لانسى غربتـــي القاسية .. لكن غربتي كانت في عينيك اقسى ..

■ فؤاد جميل بو حمدان ، عبيه

غابات الدم

حبيبتي :
انت من غابات الدم والحرائق والمرارة ، ومن صحاري النـــار والبسالة والرفعة . انت من بـلاد اللهب والثورة ، انت من بــلاد القداسة والطهر .

حبيبتي ...
يمتزج صوتك بروحي مثلما يمتزج الثلج بالهواء الحار ، وانا اعيش واعيا على حفيف الشوق ولقانا ، والمس ريشتي الثائرة في اقفاص اضلعك وفي قلبـك المعذب وفي شراييني التي لم تعرف الخضـوع يومـا .

وقلبي متعب من كل شــيء .. حتى الامل .

ها هي دموعك تنحدر ببـطء سائرة في مجراها لترتوي البيـــن الظمآن في جذوة الليل .

حقا لقد كنا وكانت لنا اوقات عذاب ، وليس من شوق ســوى ذكراك .

حبيبتي ...
ليتني كالحجر اجمد ، ارتق السكون الالهي فتمطر عيناك رذاذا ساقطا على شاطىء بحيرة الشمس .

انا جاد في البحث عنك ، لا اجد شيئا سوى خيالك وجسدك اللاهب على عتبة افكاري الليلية ، يتمايل ويضطرب وترتجف يداي مخافـة منـــك .

انا كاس من حب ، انا عبير ضائع ، انا عائد الـــى ارض الغربة ، انا كالكرمة اعتصر قطرة قطـــرة .

ليت حبك كالعاصفة يشتعـــل الانهار ، وليته كالابرة يخدش الجلد . تعالي لامزق لوحتـــك امامي . اطلبي مني الكثير حتى احبك الغالي .

انتفاضة حبي تتلال بين شفاهك العطشى . انتفاضة حب رجاء وياس ، سعادة والام ، حب واشتياق نور وظلمة ، شــوق وقسوة .

انا بقية من شباب طمـــوح سيار العمر الكالح الضرير ، انا رياح مزمجرة في الخافقات ، انا لعبة التشرد ، وضريح الاســى واللوعة وحبك تموج مشاعرة الذي يتمطر الامل كالطفل على عتبة القصور والوله .

حبيبتي ...
اشرب الرحيـق من شفاهـك فاسكر ، والماء جف في عيونك ، وسماؤك بلا غيوم ولا مطر وقلبـك الوفي يطعمني لقمة الفناء .

حبيبتي ...
انت نقطة الاحتراق في صدري ، كوني واثقة بنفسـك ، كونـي امينة للعهود وللعهود التــي خرجت منها . واعلمي بانني كلمة حب تلفظها الحياة على فم القدر المتصابي ، فليلي ضباب اسود وشبح الموت القاتم يسيطر علـى احتضاري .

ايتها السمراء الساحرة ، يـا صاحبة الثغر الجميـل الذي يفتر عن الشعاع .

ايتها السمراء الساحرة ، ان حبـك القلب بركانا في احشائي .

اني احب واحب لحبك حبي وموعدي منك .

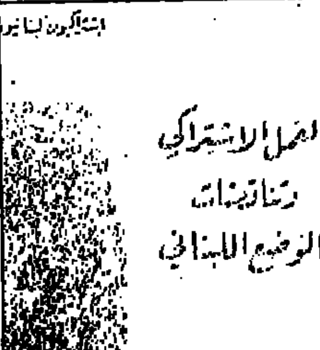
اريد الالفة في حبك لان الرماد سكن في قلبي وصحا بعد ان احببتك لانا المحوكة الاقدار وسطرتهـــا الاسرار . القدري التي الف حزنها على مفترق الطرق حائرا .

■ سهيل تقي الدين

كتب جديدة

صدر عن «دار الطليعة» كتابان جديدان ، ضمن مجموعة الكتب التي حرصت على اختيارها بعد الخامس من حزيران سنة ١٩٦٧ ؛ والتي وجدت الى حد ما القارىء المطلوب لها .

● « الكتاب الذهبي للثورات الوطنية في المشرق العربي — الثورة السورية الكبرى » لمنير الريس ، وهو عبارة عن مذكرات ذاتية كتبها المؤلف في جريدة « بردى » التي كانت تصدر في دمشق ، وتشمل الاحداث التي رافقت حياته ، وتعتبر نضالا مستمرا : بالسيف في ثلاث ثورات مسلحة اشترك بنفسه فيها ، وبالقلم اذ عمل بضعا وثلاثين سنة في ميدان الصحافة العربية .



● « العمل الاشتراكي وتناقضات الوضع اللبناني » اعداد حركة دراسات لبنان الاشتراكي ، تتناول الوضع اللبناني بكل تطوراته التي امتدت على رقعة سياسية جامدة حيث برزت مجموعة من التناقضات هي موضوع الدراسة من وجهة النظر الاشتراكية والتي يرى اصحابها انها المخرج الملائم للخروج من الجمهور السياسي في لبنان الى الانفتاح العربي الذي يشمل على النطاق السياسي جسوا اشتراكيا معينا .



● « العمل الفدائي » لمعين احمد محمود ، دراسة نظرية للعمل الفدائي وجوده وابعاده فوق رقعة الاحداث التي بدأ مسيرها عام ١٩٦٥ بقلة قليلة من الشباب الفلسطيني في غزة . الكتاب مجموعة وثائق وارقام واحصاءات وبيانات تحدد تاريخ العمل الفدائي وحجمه ، بالاضافة الى مقابلات عديدة قام بها المؤلف فوق الارض الطبيعية التي انطلقت وينطلق منها العمل الفدائي .

هذه الدراسة من الموسوعات الوحيدة تقريبا التي تؤرخ للنضال الفلسطيني منذ عام ١٩٦٥ حتى عام ١٩٦٩ ، وقد عمد المؤلف ان لا يهمل جانبا واحدا من القطاعات المقاتلة ، بل كانت دراسته على مختلف جبهات الكفاح الفلسطيني المسلح ، وهذا ما يؤكد الاخلاص للمادة المؤلفة قبل التقيد بالافكار والتزامات مسبقة ، من الممكن ان تفرض نفسها على طبيعة الاحداث وملحقاتها .

(٥٢٠ صفحة — حجم كبير — المكتب التجاري للطباعة والنشر)

● صدر عن «دار الاداب» مجموعة قصصية لسليمان فياض اسمها « احزان حزيران » ، والمؤلف من ابرز القصصيين الشبان الذين سحقوا نفسيا بازمة حزيران وقد عبر عن ذلك في هذه المجموعة التي نشرت قبل ذلك في مجلة الاداب البيروتية . ولعل سليمان فياض في هذه المجموعة هو من بين القصاصين الشرعيين القلة « بكل معنى الكلمة الادبي » والذي خرج بعد حزيران بمنطق الانسان العربي العتيق .

وجهك ريحٌ ودمٌ

بقلم : انصاف الاعور معضاد

●● بليت الكلمات ، وانا اكتب لك ،
وجنت الايام
وانا اصفف شعري كل يوم .
اعيد سبك الضفائر ،
اتركها للريح .
اعيد خارطة العالم .
احدد وجهك .
امزق خارطة العالم .
ابعثر وجهك .
اقرا عيون العالم ،
مرايا في الظلام .
اتامل موت العالم .
الدم في شوارع الجسد .
يخنق مفارق الجسد .
يذيب مباهج الزهر .
يقطع الارجل الطاهرة .
يتجمع الدود في حوانيت المدينة .
يصفق للحبالى اللواتي يضعن
مواليدهن على الارصفة .
يصفق للتماسيح تحت اللون الاحمر .
يا خبث خرائط العالم :
خالية ، قاحلة خرائط العالم
الا من بضع بقايا
تمسك بالماء .

الكتب الرائجة خلال اسبوع

حركة المقاومة

منشورات فدائية

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب سياسية		
١ — حركة المقاومة الفلسطينية	الجبهة الشعبية الديمقراطية	دار الطليعة
٢ — مع الكلمة الصافية (دراسة فلسطينية)	قاسم الشواف	دار الاجيال
٣ — الطريق الى فلسطين	محمد علان	———
٤ — ازمة الديبلوماسية العربية	بطرس غالي	دار الكتاب الجديد — ج.ع.م
٥ — هانوي تحت القنابل	ترجمة اكرم الديري والمقدم الهيثم الايوبي	دار الارشاد
٦ — حول مسائل الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية	ترجمة منصور ابو الحسن	دار الطليعة
٧ — حد السيف	ترجمة اكرم الديري والمقدم الهيثم الايوبي	دار الطليعة
٨ — العمل الفدائي	معين محمود	المكتب التجاري
غير سياسية		
١ — منشورات فدائية على جدران اسرائيل	نزار قباني	منشورات نزار قباني
٢ — احضان السيدة الجميلة	وليد اخلاصي	دار الاجيال
٣ — الانسان ذو البعد الواحد	هربرت ماركيوز	دار الاداب
٤ — اغاني الدروب	سميح القاسم	دار العودة
٥ — الزحام	يوسف الشاروني	دار الاداب
٦ — حقيقة الثورة الليبية	فاروق بريبير	الانوار — دار الصياد
٧ — اوراق الزيتون	محمود درويش	دار العودة
٨ — المجد للاطفال والزيتون	عبد الوهاب البياتي	دار العودة

■ ■ ساهمت في اعداد هذه القائمة « الملحق » مكتبات : انطوان ، المرفأ ، الطلاب ، الاداب ، المدرسة ، صفير ، المكتبة الدولية ، ابو اخوان ، راس بيروت ، اسكواير ، الشرقية ، سامي بريباري .

كلمات على الماء

الذي لا يقول شيئاً ... عاد إلى (هذا البلد !)

■ هنالك اصوات ترتفع في المناسبات ، في معظم المناسبات ، اعتادت ان تقول اشياء لا تريد ان تفسر من خلالها شيئا .

اصوات كثيرة ، في مناسبات كثيرة ... تقول اشياء عديدة ولا تقول شيئا .

انها ترافق لبنان ، تضاياه ، ابعاده ، مصيره بشكل غريب عجيب !

منها ، هذا الصوت المسؤول الذي اصبح مالوفا جدا ، لدى الجميع ، فلنتصوره يقول هذا الخطاب ، مغازلا عبارة (هذا البلد) التي اصبحت مالوفة ، لدى الجميع ايضا .

■■■ « لقد تباحثت رسميا مع فخامة رئيس الجمهورية حول الوضع الحاضر ، وخرجنا بنتيجة تشير الى نتائج ملموسة تعود ، في معظمها ، لصالح هذا البلد .

ان هذا البلد بجميع فئاته برهن على انه في مستوى الاحداث ، ولا يسعني في هذه المناسبة الا ان اشيد بما برهن عنه الشعب اللبناني الكريم الذي هو في الظروف العصيبة مثال في البذل والتضحية والعطاء .

★ ★

ان حكومة هذا البلد ، المستقيلة وغير المستقيلة ، الباقية وغير الباقية ، برهنت على انها حكومة جديرة بتحمل المشقات في الظروف الحاضرة وغير الحاضرة .

لقد اثلج صدورنا ما سمعناه وما نسمعه وما سنسمعه بعد عن القضايا التي انما عندما شرحها المسؤولون اثلجت صدورنا اكثر فاكثر .

ان هذا البلد الذي يشكل هذا الوطن ، لعمري ، انه جدير بتحمل المسؤوليات الشاقة في الظروف القاسية .

ان الحكومة العتيدة التي ستتشكل عما قريب ، لهي في ضمائرنا وقلوبنا ، لاننا ، ايمانا منا بمصلحة هذا البلد ، فاننا مستعدون لتحمل كافة المسؤوليات التي ينتظرها منا هذا البلد . ونحن ما تعودنا ولا مرة ان نتهرب من المسؤوليات رغبة منا في خدمة القضايا المصيرية التي القيت على عاتقنا .

ان ما نسعى اليه عموما ، هو ان تستتب الامور نهائيا وتصفو النيات لما فيه مصلحة هذا البلد الذي لم يعد يتحمل الهزات المتعددة التي لا تفيد احدا .

★ ★

لقد عرضت وجهة نظري الخاصة على فخامة رئيس الجمهورية واوضحت لفخامته راينا فيما يتعلق بالامور العامة والخاصة التي يعاني منها هذا البلد .

ان الظروف الاقتصادية التي يعاني منها هذا البلد علينا ان نواجهها بحزم وعزم وارادة واعية صبورة تعود بالخير العميم على الجميع .

ان معركتنا لمصلحة هذا البلد ليست معركة كراس وانما هي معركة مبادىء تقوم على التشاور مع زملائنا في « الجبهة الديمقراطية » وغيرها من باقي الجبهات التي تسعى لخدمة هذا البلد .

وان الشعب اللبناني برهن خلال الازمة المرّة التي عصفت بوطننا انه يتمتع بوعي وتفهّم للامور التي طبع عليها والتي آلى على نفسه ان يحققها .

ان مصلحتنا تقتضي الان تفهما اكثر وضوحا للامور ، وايمانا بما يمثله هذا البلد من ارتباط وانفتاح عربيين وتبلور لافكاره العميقة المتاصلة في نفوس شعب هذا البلد .

اننا ، مثل غيرنا ، من اخواننا وزملائنا رجال السياسة ، عملنا ونعمل وسنعمل بكل ما لدينا من امكانيات على تهيئة الفرص المناسبة لتطور هذا الشعب ولجعله امينا على رسالته حريصا على مبادئه التي تربطه باخوانه العرب . وسنظل نكمّل الاعمال التي قمنا بها في السابق وحيث نخطط للقيام بغيرها في المستقبل القريب والبعيد .

★ ★

ان المساعي التي بذلناها ، بصفتنا رئيسا ومواطنا عاديا ، اصبحت معروفة لدى الجميع ، ولسنا هنا في مجال الاشادة بانفسنا ، ولكنها كلمات صادرة من ايمان عميق بتطور هذا البلد وضمان سلامته ورفاهية بنيه .

فلعمري ، لا يسعني في كل المناسبات الا ان اشير بما لم يشر اليه ، في مجال الاشارة عن الاشياء الواجب ذكرها في سبيل البحث عن ملجا امين لنا ، ولغيرنا ، وفي سبيل التعلق بمبادىء السيادة الوطنية وفي كوننا نتفهم الواجبات والامور ، ويقينا منا بان الحقيقة الصارخة والواقع الحاضر يتطلبان منا سعة صدر وافقا رحبا من التطلع الى القضايا الملحة من اجل بناء لبنان السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، وبما يؤول في النهاية لصالح لبنان والقضية العربية . ايمانا منا بحتمية الظروف وبضرورة تطبيق الاشياء الواجب تطبيقها في غمرة الاحداث التي تمر بنا والتي تنتظر منا تحليلا صحيحا لها ، لاننا الينا على انفسنا ان نكمل الطريق حتى النهاية بصراحة وروية ، وذلك بعد التشاور مع فخامة رئيس الجمهورية ومع الاخوان والزملاء الاحباء لما فيه الخير للجميع .

ولا يسعني في هذه المناسبة الكريمة والعزيزة على قلوب الجميع ، الا ان اشكر كافة الفئات ، بصفتي مواطنا عاديا ورئيسا ... واذا شئتم مرؤوسا ، وان نمد يد العون والواجب الى الجميع ، ايمانا منا بالحفاظ على الوحدة الوطنية التي تهم اللبنانيين ، — كل اللبنانيين — ، لان الوحدة الوطنية هي ضرورة حتمية لهذا البلد ولان تصدعها يعني تصدع هذا البلد الذي آلينا على انفسنا خدمته حتى النهاية . لانه لم يكن من شاننا يوما التهرب من تحمل المسؤوليات التي توكل الينا ، بصفتنا نسعى الى خدمة هذا البلد خدمة صحيحة .

★ ★

ان زهدنا بالكراسي ليس تهربا من تحمل المسؤوليات ، ولكنه برهان على عدم رغبتنا في التنازع من اجل كرسي . لان مبادئنا تفرض علينا ان نبتعد ، قدر الامكان ، عن التنازع من اجل الكراسي . لان الواجب يحتم علينا ، مهما تباينت وجهات النظر مع الاخوان ان نقف صفا واحدا في خدمة لبنان والقضية العربية .

★ ★

ان هذا البلد العزيز هو امانة في اعناقنا . واننا نقولها ، وبكل صراحة ، اننا ما كنا يوما لنتهرب من اسداء النصائح واعطاء الاولوية للمصلحة العامة ، واضمين نصب اعيننا جعل هذا الشعب ينعم ببحبوحة وصفاء عيش .

اننا متفقون على القضايا الرئيسية ، مهما اختلفت التفاصيل ، لان التفاصيل لا تهم عندما ندرك جيدا ان مصلحة هذا البلد تحتم علينا الابتعاد عن المصالح الشخصية التي لا تهمنا ، — وانتم تعرفون — !

★ ★

انني مغتبط بما لمسته من جميع الفرقاء ، ولعمري ان حكومة هذا البلد المستقيلة وغير المستقيلة ، — حسب متطلبات الوضع — ، حاضرة دائما للعمل من اجل توفير الضمانات الكافية لهذا الشعب الذي نعمل من اجله باخلاص .

اننا نتشاور باستمرار مع زعماء الكتل النيابية والقادة السياسيين في البلاد حول الامور الراهنة ، وان تكليفنا او تكليف غيرنا بتشكيل الحكومة هو شيء واحد ، لان مصلحة هذا البلد يجب ان تكون فوق المصالح الفردية وانتم تعرفون مدى ابتعادنا عنها !

★ ★

ان القضايا التي عالجناها ، اظنها كافية الان لخدمة هذا البلد ، واننا على استعداد لمعالجة غيرها ، عندما تدعونا الحاجة الى ذلك ، لاننا لا نريد ، من وراء كل ذلك ، الا خدمة هذا البلد العزيز ! »

روبير غانم